الأربعاء 25 ذو القعدة 1444
14 يونيو (حزيران) 2023
السنة الخامسة والأربعون
العدد 16269

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى
The Leading Arabic Newspaper

طبعة السعودية، 24 صفحة

London
Wednesday - 14 June 2023
Front Page No. 1
Vol 45 No. 16269

9 771319 081332

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

كيف تؤكد تحقيق مكاسب رغم «صعوبة» هجومها المضاد

بوتين يحتفي بتدمير دبابات غربية



لقطة من فيديو نشرته وزارة الدفاع الروسية أمس لما قالت إنها دبابات ألمانية ومدرعات أميركية في زابوريجيا (إ.ب.أ)... وفي الإطار بوتين متحدثاً أمس (أ.ب)

موسكو - كييف: «الشرق الأوسط»

في تصريحات نادرة له حول سير المعارك في أوكرانيا، قال الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، أمس الثلاثاء، إن قوات كييف تعاني خسائر هائلة في هجومها المضاد على المواقع الروسية، كما تحدث، بنبرة بدت احتفائية، عن تدمير دبابات غربية في جبهات القتال. بدورها، أكدت كييف تحقيق مكاسب ميدانية رغم «صعوبة» هجومها المضاد. وقال بوتين خلال لقاء مع صحافيين وكتاب روس يغطون النزاع إن الهجوم الأوكراني يستهدف محاور عدة على الجبهة، مضيفاً أن الخسائر الأوكرانية «تقترب من مستوى يمكن وصفه بالكارثي».

وقدر الرئيس الروسي خسائر الجانب الأوكراني بـ160 دبابة و360 مدرعة، وهو ما يعادل «وفق حساباتي، نحو 25 في المائة أو 30 في المائة من المعدات التي تم تسلّمها من الخارج»، أما الخسائر الروسية فقدرها بـ54 دبابة «يمكن إصلاح بعضها ومعاودة تشغيلها».

ونشرت وزارة الدفاع الروسية، أمس الثلاثاء، لقطات فيديو لما قالت إنها دبابات «ليوبارد» الألمانية ومركبات «برادلي» القتالية الأميركية الصنع استولت عليها القوات الروسية في معركة مع القوات الأوكرانية. وقالت وزارة الدفاع إنها صورت الفيديو على جبهة زابوريجيا جنوب أوكرانيا، وهي إحدى المناطق التي تحاول القوات الأوكرانية شن هجوم مضاد لاستعادتها. واعترف بوتين بأن قواته تعاني نقصًا في بعض المعدات العسكرية، بما في ذلك الذخيرة عالية الدقة والمسيّرات.

إلى ذلك، أقرت كييف بالصعوبات التي تواجهها في الهجوم المضاد؛ إذ أكد الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي في كلمته اليومية المسائية إن «القتال صعب، لكننا نمضي قدماً، وهذا أمر مهم». وأضاف بعد إعلان كييف عن استعادة 7 قرى من القوات الروسية: «أتقدّم بالشكر لجنودنا من أجل كل علم أوكراني يعود إلى مكانه الصحيح في القرى الواقعة في المناطق المحرّرة حديثاً». وشدد الرئيس الأوكراني على أن «خسائر العدو هي بالضبط في المستوى الذي نحتاج إليه».

من جانبه، قال قائد القوات المسلحة الأوكرانية فاليري زالوجني على شبكات التواصل الاجتماعي إن «القتال الدفاعي والهجومي الشرس مستمر في شرق بلدنا وجنوبها، لقد حققنا بعض المكاسب، ننفذ الخطط التي وضعناها ونتقدم».

(تفاصيل ص 10)

«قاتل الفجر» يصدم بريطانيا

لندن: «الشرق الأوسط»

أوقفت الشرطة البريطانية مشتبهاً بتنفيذه عمليات قتل فجر أمس (الثلاثاء) في مدينة نوتنغهام وسط إنجلترا، حيث عثر على جثث ثلاثة أشخاص قتلوا طعناً، وثلاثة مصابين حاولت حافلة صغيرة دهسهم، في وقائع تعتقد السلطات أنها مترابطة.

وضرب طوق أمني في وسط نوتنغهام، حيث انتشرت الشرطة بكثافة، مع وجود بعض عناصر الأمن حاملين أسلحتهم، بعد الوقائع التي أثارت الخوف لدى السكان.

وتم توقيف رجل يبلغ من العمر 31 عاماً للاشتباه في ارتكابه جريمة القتل، وفق الشرطة التي أشارت إلى أنها لا تلاحق مشتبهاً بهم آخرين على صلة بالوقائع.

وتم استدعاء الشرطة نحو الرابعة صباحاً إلى شارع إيلكستون في وسط المدينة، حيث عثر على شخصين مقتولين. وتحدث سكان عن سماع صراخ وتعرض شاب وامرأة للطعن، ليعمد بعد ذلك المهاجم إلى المغادرة بهدوء وفق شاهد وصفه بأنه «أسود يرتدي ملابس سوداء ذات غطاء للرأس ويحمل حقيبة ظهر». وقالت الشرطة إنها عثرت على جثة ثالثة لرجل في شارع ماغدالا الواقع على بعد نحو ثلاثة كيلومترات. وأعلنت الشرطة أن الأشخاص الثلاثة الذين تعرّضوا للصدم بواسطة حافلة صغيرة في شارع ميلتون يتلقون حالياً العلاج في المستشفى.

وطُلب من شرطة مكافحة الإرهاب المساعدة في التحقيقات، لكن لم يصدر أي إعلان رسمي فوري يؤكد علاقة الواقعة بالإرهاب. ووصف رئيس الوزراء البريطاني ريشي سوناك هذه الحوادث على «تويتر» بأنها «صادمة»، مؤكدا أنه «يتابع تطورات» التحقيق. وأضاف: «أفكاري مع الجرحى وأسر وأحباء الذين قتلوا»، في المدينة التي يتخطى عدد سكانها 320 ألف نسمة.

ووصفت قائدة شرطة نوتنغهامشير، كايت مينل، الوقائع بأنها «سلسلة أحداث مأساوية». وتابعت: «ما زلنا في المراحل الأولى من التحقيقات وعلينا أن نحدد الدوافع لهذه الهجمات وسنطلع العامة على المستجدات إذا أمكن ذلك». وأشارت إلى انفتاح في «التحقيق بالملابسات المحيطة بهذه الوقائع»، مؤكدة التعاون مع شرطة مكافحة الإرهاب لتبيان الحقائق، «وهو ما نفعله عادة في ظروف كهذه».

(تفاصيل ص 7)

ترمب يواجه «أخطر محاكمة»

ميامي (الولايات المتحدة): علي بردى

انطلقت، أمس، أخطر محاكمة يواجهها الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب، بتهم تتعلق بإخفاء وثائق سرية. ورفض ترمب أثناء مثوله أمام محكمة فيدرالية في ميامي بولاية فلوريدا، التهم، مؤكداً براءته وعزمه على مواصلة حملته بلا هوادة لنيل بطاقة الجمهوريين للانتخابات الرئاسية لعام 2024، وتحدي مرشح الديمقراطيين الرئيس جو بايدن. وتتضمن التهم الـ37 التي أوردها قرارٌ اتهاميٌّ أعده المستشار القانوني الخاص، جاك سميث، باسم وزارة العدل، أن ترمب متورطٌ في تصرفات تنتهك قوانين مكافحة التجسس، وعرقلة القضاء، والكذب على المحققين.

وبدا أن النظام القضائي في الولايات المتحدة يواجه تحدياً استثنائياً حيال الدعوى الجنائية الموجهة ضد ترمب. ووسط إجراءات أمنية احترازية اتخذتها السلطات المحلية والفيدرالية، مثل الرئيس السابق أمام القاضية آيلين كانون، التي عيّنها بنفسه عندما كان رئيساً وكانت برأته من تهمة سابقة، في القاعة التي لم يسمح للصحافيين ووسائل الإعلام بتصوير أي من إجراءاتها، بينما شهدت المنطقة المحيطة تحركات احتجاجية ضد القضية التي تحمل تداعيات سياسية على ترمب، علماً أنه لا يزال متقدماً حالياً بفارق كبير عن أقرب منافسيه في الانتخابات التمهيدية الرئاسية للجمهوريين لعام 2024.

لكن العواقب القانونية لهذه الدعوى ستكون عميقة بالنظر إلى احتمال صدور حكم بالسجن ضد ترمب، بعدما أظهر التحقيق في الوثائق السريّة الطابع الخطر للأدلة التي جمعتها وزارة العدل. ولذلك اعتبرت المحاكمة لحظة فاصلة بالنسبة لوزارة العدل التي لم توجه اتهامات من قبل ضد رئيس سابق حتى الأسبوع الماضي.

وكانت تلاوة التهم على ترمب بمثابة إيذان بمرحلة جديدة من المتاعب القانونية، بعد تهم أقل خطورة في نيويورك بسبب مدفوعات مالية مشتبه فيها خلال حملته الرئاسية لعام 2016، فضلاً عن التحقيقات الجارية في كل من واشنطن العاصمة، وولاية جورجيا حيال جهود بذلها لتغيير نتائج السباق الرئاسي لعام 2020، وتعطيل وصول الرئيس بايدن إلى البيت الأبيض.

(تفاصيل ص 11)

انتخاب الرئيس اللبناني مستبعد في جلسة اليوم

قبلان يشن هجوماً حاداً على خصوم «أمل» و«حزب الله»

بيروت: كارولين عاكوم

تصاعدت حدة المواقف السياسية التي أخذت طابعاً طائفياً، قبل ساعات من جلسة انتخاب رئيس الجمهورية اللبناني، وازدادت التوقعات باستبعاد توصل البرلمان إلى انتخاب رئيس في جلسته الثانية عشرة التي يعقدها منذ الفراغ الرئاسي في آخر أكتوبر (تشرين الأول) الماضي. وكان لافتاً الاتهام الذي وجهه المفتي الجعفري الممتاز الشيخ أحمد قبلان للفريق الذي يدعم ترشيح الوزير السابق جهاد أزعور، والذي يضم الكتل المسيحية الثلاث («القوات اللبنانية» و«التيار الوطني الحر» و«الكتائب») إضافة إلى عدد من النواب المستقلين و«التغييريين».

وشن قبلان هجوماً حاداً على خصوم «الثنائي الشيعي»؛ («حزب الله» و«حركة أمل»)؛ إذ اتهمهم بـ«عزل المكون المقاوم الضامن لسيادة لبنان»، فيما سُجّل اتصال ذو دلالة سياسية من قبل وكيلة وزارة الخارجية الأميركية، فيكتوريا نولاند، برئيس البرلمان نبيه بري، متمنية انتخاب رئيس للجمهورية دون أي عوائق.

وأوضحت مصادر نيابية مطلعة لـ«الشرق الأوسط» أن «انتخابات الرئاسة شكّلت المحور الأساس في الاتصال، وكان هناك تأكيد أميركي على ضرورة انتخاب رئيس للجمهورية في أسرع وقت ممكن»، مشيرة إلى إيجابية عبّر عنها بري في هذا الإطار.

ورأى قبلان أن «ما يحصل استهداف مباشر للمكوّن الذي حرّر لبنان ودفع الغالي والنفيس في سبيل الشراكة الوطنية، والعزل للمكوّن المقاوم الضامن لسيادة لبنان ليس بريئاً، وهو غير ممكن مطلقاً، واجتماع الخصومات الفاقعة ضمن فريق واحد في وجه الفريق المقاوم أمر مريب وعجيب وخطر، ولعبة العدد بازار مكشوف ونفخ فارغ، ولبنان ليس بضاعة للبيع». وانتقد قبلان دور البطريرك الماروني بشارة الراعي الداعم لاتفاق الأحزاب المسيحية، بالقول: «اختيار المواجهة بمباركة روحية كارثة سماوية، والبكاء على أطلال الدول انتهى بالخيبة».

إلى ذلك، أصدرت كتلة «التنمية والتحرير» التي يترأسها الرئيس نبيه بري بياناً أكدت فيه رفض «محاولات البعض تحويل هذا الاستحقاق الدستوري إلى متراس لاستحضار مصطلحات العزل والتخوين»، وحذرت من مخاطر «التخندق خلف محاور الانقسام المذهبي والطائفي البغيضين».

من جهة أخرى، جددت القوى المعارضة دعمها الوزير السابق جهاد أزعور، ودعت كل الوسطيين إلى التصويت له وكسر هيمنة «الثنائي الشيعي». وحمّل تكتل «الجمهورية القوية»؛ («القوات»)، كل مَن يُفقِد النصاب مسؤولية استمرار الشغور وانعكاساته على البلد على الصعيدين المالي والسياسي.

(تفاصيل ص 4)

رئيس الجزائر في روسيا لتعزيز «الشراكة الاستراتيجية»

الجزائر: «الشرق الأوسط»

بدأ الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون أمس، زيارة دولة لروسيا تدوم 3 أيام، وتهدف لتعزيز «الشراكة الاستراتيجية» التي وقّعها البلدان عام 2008.

وأفادت الرئاسة الجزائرية في بيان بأن الرئيس تبون شرع في زيارة إلى روسيا، بدعوة من نظيره الروسي فلاديمير بوتين، «في إطار تعزيز التعاون بين البلدين الصديقين». وأوضح البيان أن تبون سيشارك خلال هذه الزيارة في أعمال المنتدى الاقتصادي الدولي في سان بطرسبرغ المقرر عقده من 14 يونيو (حزيران) لغاية 17 منه.

ويفترض أن يعقد الرئيسان الروسي والجزائري محادثات رسمية اليوم (الأربعاء). ويرافق الرئيس الجزائري خلال زيارته وزراءُ الزراعة والعدل والثقافة والاتصال، إضافةً إلى مجموعة من مديري شركات عمومية ورجال أعمال.

وكان مستثمرون وصناعيون روس وجزائريون، قد اجتمعوا في العاصمة الجزائرية الأسبوع الماضي، لبحث مشروعات في الطاقات المتجددة والتكوين المهني، والتعليم العالي.

وترددت معلومات بأن البلدين سيوقّعان مذكرات تفاهم تخص الميادين الاقتصادية والعلمية، وصناعة الأدوية، والنووي المدني، والثقافة، ومجال الإعلام والاتصال. ويبدو أن الطرفين لا يريدان التركيز على مجالات التعاون العسكري الواسعة بينهما، علماً بأن إمضاء عقود سلاح، قضية مدرجة في مباحثات الرئيسين بوتين وتبون.

يشار إلى الجزائر وموسكو ترتبطان بعلاقات تاريخية، سواء على المستوى الاقتصادي مع تبادلات تجارية بأكثر من 3 مليارات دولار، وعلى المستوى السياسي والاستراتيجي، خصوصاً أن روسيا أكبر مورّد للسلاح لأكبر بلد أفريقي من حيث المساحة. كما تنسق الجزائر مع روسيا في إطار منتدى الدول المصدِّرة للغاز وفي اجتماعات الدول المصدِّرة للنفط (أوبك بلس).

(تفاصيل ص 9)

الخرطوم تتحفظ على مبادرة «الإيقاد»... وحميدتي يتهمها بتخريب العلاقات الإقليمية

واشنطن تنسق إقليمياً لتحرك جديد في السودان

واشنطن - الخرطوم: «الشرق الأوسط»

أفادت وزارة الخارجية الأميركية، أمس (الثلاثاء)، بأن واشنطن تجري حالياً مشاورات إقليمية حول تحرك جديد لوقف الحرب في السودان، وتأمل أن تعلن عن نهج في الأيام القليلة المقبلة.

وقال مسؤول كبير في الخارجية الأميركية، إن طرفي الصراع في السودان لا ينتهزان فرصة محادثات جدة التي أتاحتها لهما الولايات المتحدة والسعودية. وأضاف المسؤول الذي رفض كشف هويته، لصحافيين في واشنطن، أن محادثات جدة، التي تهدف إلى اتخاذ خطوات نحو وقف دائم للأعمال القتالية، لا تحقق نجاحاً بالنظر إلى ما جرى الاتفاق عليه في البداية مع الجيش السوداني وقوات «الدعم السريع». وتابع: «نتشاور حالياً مع السعوديين والأفارقة والعرب وشركاء آخرين بشأن سبيل المضي قدماً في السودان، ونأمل أن نعلن عن نهج في الأيام القليلة المقبلة».

في المقابل، تحفظت الخارجية السودانية على بنود بمبادرة الهيئة الحكومية للتنمية في شرق أفريقيا (إيقاد) التي أطلقتها (الاثنين) خلال القمة التي عقدتها في جيبوتي، من أجل حل الصراع المشتعل في السودان.

وقالت وزارة الخارجية السودانية في بيان، إن وفد السودان إلى القمة، اعترض على عدد من بنود البيان الختامي، من بينها ترؤس كينيا اللجنة الرباعية (المؤلفة من إثيوبيا والصومال وجنوب السودان وكينيا) المكلفة بمتابعة المساعي بهدف التوصل إلى الحل. وطالب الوفد، حسب بيان الخارجية، بالإبقاء على رئيس جنوب السودان سلفاكير ميارديت رئيساً للجنة. كما طلب حذف أي إشارة تخرج موضوع وساطة «إيقاد» من البيت الأفريقي. وأوضحت الوزارة أن الوفد أبدى اعتراضه على هذه المسائل؛ نظراً لعدم مناقشتها والاتفاق عليها، وطالب بحذفها.

بدوره، اتهم قائد «الدعم السريع» محمد حمدان دقلو (الشهير بحميدتي)، الخارجية السودانية بتخريب العلاقات السودانية إقليمياً ودولياً، وأكد «دعمه التام لجهود بعثة الأمم المتحدة المتكاملة التي يقودها الألماني فولكر بيرتس، لا سيما في هذا الوقت الذي يواجه فيه الشعب السوداني هذه الظروف الصعبة». وأضاف: «نحن ممتنون لهم، ولدينا ثقة كاملة بهم لمساعدة بلادنا على تجاوز تعقيدات الأوضاع الراهنة».

وأشار حميدتي في تغريدة على «تويتر» إلى أن «الدعم الإنساني الذي تقدمه الأمم المتحدة، والوكالة الأميركية للتنمية الدولية، ومركز الملك سلمان للإغاثة، وغيرها من المنظمات، أمر بالغ الأهمية لبلدنا ولشعبنا».

واتهم حميدتي قائد الجيش عبد الفتاح البرهان بعدم التزام المواثيق الدولية، مشيراً إلى أن «عناصر النظام البائد»، اختطفوا قرار الوزارة، و«يعملون على تخريب علاقات السودان مع محيطه الإقليمي والدولي بسياساتهم المتطرفة».

(تفاصيل ص 5)

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

أطلع مندوبي الدول الأعضاء في «التعاون الإسلامي» على المبادرات والإجراءات

وزير الحج: السعودية ستواصل تسخير الإمكانات لتطوير خدمة ضيوف الرحمن

جدة: سعيد الأبيض

أكد الدكتور توفيق الربيعة، وزير الحج والعمرة في السعودية، أن بلاده ستواصل تسخير أفضل الإمكانات التقنية والبشرية في سبيل التطوير المتواصل لخدمة ضيوف الرحمن، موضحاً أن وزارته ستسعى مع الشركاء في منظومة الحج إلى تقديم مزيد من الخدمات النوعية والحلول المبتكرة للارتقاء بجودة الخدمات لضيوف الرحمن في ظل توجيهات خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، واهتمام ومتابعة ولي العهد الأمير محمد بن سلمان.

وقال الربيعة إن منظومة الحج والعمرة شهدت سلسلة من النجاحات الكبيرة التي شاركت فيها جميع الجهات الصحية والتنظيمية والخدمية واللوجيستية والأمنية، حيث دشن خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، برنامج خدمة ضيوف الرحمن كأحد أهم برامج «رؤية السعودية 2030»؛ بهدف رفع مستوى جودة الخدمات وكفاءتها لضيوف الرحمن وإثراء تجربتهم. وتابع الوزير، أن من بين المشاريع الكبرى التي تخدم ضيوف الرحمن، توسعة الحرم المكي بتكلفة تجاوزت 200 مليار ريال (53 مليار دولار) كأكبر بناء في التاريخ، وإنشاء قطار الحرمين لتحسين تجربة ضيوف الرحمن للسفر والتنقل بتكلفة تقدر بـ60 مليار ريال (16 مليار دولار)، اختصر المسافة بين مكة المكرمة والمدينة المنورة لقرابة الساعتين، إضافة إلى تطوير مطار الملك عبد العزيز الدولي في جدة بأكثر من 64 مليار ريال (17 مليار دولار)، وتطوير المساجد التاريخية والأماكن الأثرية الإسلامية؛ بهدف خلق تجربة إيمانية ثرية لضيوف الرحمن بمختلف فئاتهم.



وزير الحج والأمين العام لـ«التعاون الإسلامي» خلال لقاء بمقر الأمانة أمس (تصوير: غازي مهدي)

مبادرات نوعية

وبالتزامن مع المشاريع الكبرى التي نفذتها السعودية لخدمة منظومة الحج والعمرة وتطوير المشاعر المقدسة، قال الوزير، هناك حزمة من المبادرات النوعية والتشريعات لإتاحة الفرصة لأكبر عدد من المسلمين من أنحاء العالم لتأدية مناسك الحج والعمرة، لإثراء التجربة الإيمانية، فضلاً عن تخفيض التكلفة النهائية على الحاج والمعتمر. وجاء حديث وزير الحج والعمرة السعودي، أثناء لقائه في مقر الأمانة العامة لمنظمة التعاون الإسلامي في مدينة جدة غرب السعودية، مع مندوبي وممثلي وقناصل الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي وأجهزتها المتفرعة، للحديث عن الجهود وترتيبات السعودية لحج هذا العام 1444هـ، والتعريف بالمبادرات والإجراءات، بحضور الأمين العام للمنظمة.

> منظومة الحج والعمرة شهدت سلسلة من النجاحات التي شاركت فيها جميع الجهات

وعرّج الربيعة، في كلمته، على المبادرات، قائلاً: «إن المملكة قامت بفتح المنافسة بين شركات مقدمي خدمات الحج؛ ما ساهم في تخفيض التكلفة على الحجاج، ورفع مستوى كفاءة الخدمة المقدمة لهم وفق أعلى مستوى للجودة، وتخفيض مبلغ التأمين للمعتمرين بنسبة 63 في المائة وللحجاج بنسبة 73 في المائة مع المحافظة على استدامة الخدمات الصحية المتميزة لهم»، مشيراً إلى إطلاق المملكة مبادرة «طريق مكة» التي تهدف إلى تقليص وقت انتظار الحجاج في المطار إلى 15 دقيقة، حيث استفاد من هذه المبادرة سبع دول، هي: باكستان، ماليزيا، إندونيسيا، المغرب، بنجلادش، تركيا، وكوت ديفوار، مؤكداً في الوقت ذاته أن الجهات ذات العلاقة في المملكة تدرس توسيع نطاق هذه المبادرة لتشمل دولاً أخرى في المستقبل.

تذليل الصعاب

من جهته، قال الأمين العام لمنظمة التعاون الإسلامي، حسين طه، إن الله تعالى شرّف السعودية وكرّمها بأن تكون راعيةً للحرمين الشريفين، وخادمةً لحجاج ومعتمري بيت الله الحرام وزائري المسجد النبوي الشريف. فلم تتوانَ في تذليل كل الصعاب لهم، حيث تجنّد طاقاتها وخبراتها وهمة كوادرها لإنجاح مواسم الحج كل عام، وتحقيق تجربة روحانية متميزة للحاج والمعتمر وأداء النسك بصحة وأمن».

إلى ذلك، قال السفير ضياء الدين بامخرمة، المندوب الدائم لجمهورية جيبوتي لدى المنظمة، عميد السلك الدبلوماسي في السعودية، في كلمة نيابة عن المندوبين الدائمين «إن المملكة قدمت منذ فجر تأسيسها على يد الملك عبد العزيز وإلى العهد الحالي خدمات وتوسعات للحرمين الشريفين والمشاعر المقدسة وأمّنت وصول الحجاج والزوار والعمار إلى المشاعر المقدسة ليؤدوا نسكهم بكل أمن وسلام وطمأنينة، وما زالت تقدم الكثير مما لا ينكره إلا جاحد».

يذكر أن السعودية أطلقت حزمة من المبادرات الهادفة إلى تيسير قدوم المسلمين، من بينها إصدار التأشيرة خلال أقل من 24 ساعة، وتمديد تأشيرة العمرة من 30 يوماً إلى 90 يوماً، وإطلاق تأشيرة الترانزيت لمدة أربعة أيام، وإتاحة أداء نسك العمرة للحاصلين على أنواع التأشيرات كافة، وتمكينهم من التنقل بكل أريحية داخل أرجاء المملكة للتعرف على التنوع الثقافي الفريد. كما تم في الوقت ذاته إطلاق منصة «نُسك» التي تقدم أكثر من 120 خدمة متنوعة بتسع لغات لتسهيل إجراءات قدوم ضيوف الرحمن لمكة المكرمة والمدينة المنورة وإثراء التجربة الروحانية للحجاج والمعتمرين والزوار؛ تحقيقاً لمستهدفات «رؤية السعودية 2030».

وسط استمرار توقف تصدير النفط وتدهور سعر العملة والخدمات

الحكومة اليمنية تعد بمواجهة الحرب الحوثية على الاقتصاد

عدن: علي ربيع

وعدت الحكومة اليمنية بمواجهة الحرب الحوثية ضد الاقتصاد الوطني، وسط استمرار توقف تصدير النفط الخام منذ أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، بسبب هجمات الميليشيات على موانئ التصدير، بالتزامن مع تدهور سعر العملة (الريال اليمني) وتراجع الخدمات.

وذكر الإعلام الرسمي أن الحكومة برئاسة معين عبد الملك، أقرت في اجتماع استثنائي عقد عبر الاتصال المرئي، عدداً من الإجراءات الإضافية للتعامل مع التحديات والصعوبات القائمة في الجوانب الاقتصادية والخدمية، خصوصاً ما يتعلق بتراجع الخدمات الأساسية، وفي مقدمها الكهرباء، وتراجع العملة الوطنية، وارتفاع أسعار السلع، وفقاً للمقترحات المقدمة من الوزارات المختصة. ونقلت وكالة «سبأ» أن مجلس الوزراء أكد خلال اجتماعه على «الدور المعول على تحالف دعم الشرعية بقيادة السعودية والإمارات، في هذه المرحلة الحرجة والاستثنائية، لدعم جهود وإجراءات الحكومة، وتقديم حزمة دعم عاجلة، للمساهمة في تخفيف معاناة المواطنين».

وألقت الحكومة اليمنية باللائمة في تدهور المالية العامة للدولة، على توقف تصدير النفط الخام «والحرب الاقتصادية التي تشنها ميليشيا الحوثي لاستهداف اليمنيين قاطبة».

المطالبة بتحرك دولي

الاجتماع الحكومي شدد على دعوة رئيس الوزراء في اجتماعه مع رؤساء بعثات وسفراء وممثلي الدول المعتمدين لدى اليمن، إلى المطالبة «بتحرك دولي عاجل لدعم جهود مجلس القيادة الرئاسي والحكومة وتحالف دعم الشرعية بقيادة السعودية، لردع الحرب الاقتصادية التي تشنها الميليشيات، بما في ذلك إجراءاتها التعسفية ضد القطاع الخاص والبنوك، والقيود التي فرضتها على حركة الأفراد والسلع والمساعدات الإنسانية».

وأوضحت الحكومة اليمنية: «إن الآثار الكارثية لهذه الحرب الاقتصادية ستنعكس بصورة فادحة على الوضع الإنساني للمواطنين، وعلى مسارات السلام والتهدئة»، وتعهدت بأن «لا تقف مكتوفة الأيدي أمام هذه الحرب الإرهابية الحوثية التي تمس وتهدد حياة ومعيشة المواطنين اليومية»، مشيرة إلى أن «كل الخيارات مطروحة للتعامل مع ذلك».

وأكد اجتماع مجلس الوزراء اليمني: «على المسؤولية المشتركة بين الحكومة ومجلس القيادة الرئاسي، في ظل هذه الأوضاع الصعبة، والتفهم الكامل لما يعانيه المواطنون جراء هذه الأوضاع، والعمل بكل الوسائل والإمكانات لحلها»، وشدد على أن «إنقاذ البلاد منوط بتوحد الصف والجهود، وتجاوز الأهداف الخاصة في سبيل المصلحة الوطنية الجامعة».

وقال رئيس الحكومة معين عبد الملك، حسب الإعلام الرسمي: «إن أي صعوبات لا ينبغي أن تؤثر على أداء الحكومة وواجباتها تجاه خدمة المواطنين وتخفيف معاناتهم؛ إذ إن معركتها المصيرية والوجودية تتمثل في استكمال استعادة الدولة، وإنهاء الانقلاب الحوثي المدعوم إيرانياً».

وأكد عبد الملك: «إن حكومته لن تتنصل عن مسؤولياتها تجاه المواطنين، على الرغم من الحرب الاقتصادية واستهداف المصدر الأهم من موارد الدولة، وهو تصدير النفط الخام».

جانب من اجتماع سابق للحكومة اليمنية في عدن (سبأ)

تحديات متعددة

ورغم التدهور في الخدمات والموارد وسعر العملة، قال عبد الملك: «إن حكومته عملت بفعالية للحفاظ على تماسك الوضع الاقتصادي، والإيفاء بالتزاماتها في توفير الرواتب والخدمات والإنفاق العام، واستقرار العملة، لمنع الانهيار الاقتصادي والإنساني»، متطرقاً إلى «التحديات والمعوقات المتعددة التي تعيق الحكومة عن أداء عملها وتحسين الخدمات المقدمة، والحفاظ على استقرار الوضع الاقتصادي»، كما تطرق إلى المطلوب من شركاء اليمن في هذا الجانب.

واعترف رئيس الوزراء اليمني بأن حكومته «تواجه تحديات مختلفة»، وقال إنها «تبذل جهوداً مضاعفة على مختلف المستويات، سواء على المستوى العسكري لاستكمال استعادة الدولة وإنهاء الانقلاب الحوثي، أو على مستوى الحرب الاقتصادية التي تستهدف قوت ومعيشة المواطنين».

وأعرب عن ثقته في أن «الحكومة والشعب سيواجهون التحديات بتماسك وثبات ووحدة صف، كما كانوا دائماً، مستندين لمواقف الدول الحريصة على أمن واستقرار اليمن»، داعياً المجتمع الدولي ودول تحالف دعم الشرعية: «لمساعدة حكومته والوقوف معها لتخطي المصاعب الاقتصادية ومواجهة التحديات الصعبة الراهنة».


يمنيون في صنعاء يحصلون على مساعدات غذائية (إ.ب.أ)

وفي ظل مستجدات الأوضاع الميدانية والعسكرية، والتحشيد الحوثي المستمر على نقاط التماس، والتصعيد العسكري، اتهمت الحكومة اليمنية الجماعة الحوثية «بعدم جديتها في السلام، وبأنها تتحدى الجهود الإقليمية والأممية والدولية الحريصة على الدخول في عملية سياسية».

وكان رئيس الحكومة اليمنية قد استنجد الأحد الماضي بالمجتمع الدولي «من أجل ردع الحرب التي تخوضها الميليشيات الحوثية ضد الاقتصاد»، وقال إن حكومته «لن تقف مكتوفة الأيدي إزاء إرهاب الميليشيات»، وذلك خلال اجتماع عقده مع رؤساء بعثات وسفراء وممثلي الدول المعتمدين لدى بلاده.

ودعا رئيس الوزراء اليمني معين عبد الملك، المجتمع الدولي والأمم المتحدة «إلى التحرك العاجل لدعم جهود مجلس القيادة الرئاسي والحكومة وتحالف دعم الشرعية بقيادة السعودية، لردع الحرب الاقتصادية التي تشنها الميليشيات الحوثية ضد الشعب اليمني، وإجراءاتها التعسفية ضد القطاع الخاص والبنوك والقيود التي فرضتها على حركة الأفراد والسلع والمساعدات الإنسانية».

وكانت الميليشيات قد ألزمت التجار بالاستيراد عبر موانئ الحديدة، ومنعت دخول البضائع من المناطق الخاضعة للشرعية، كما منعت وصول غاز الطهي القادم من مأرب، لتتيح للتجار الموالين لها بيع الغاز المستورد عبر موانئ الحديدة.

كما أقرت الجماعة الانقلابية تدابير تعسفية ضد القطاع الخاص، بما فيها سن تشريعات غير دستورية تخولها الاستيلاء على فوائد الدين العام المقدرة بأكثر من 10 مليارات دولار.

بن مبارك يطلع على جهود إنقاذ «صافر» ويطالب باللامركزية في عمل المنظمات

تحذير أممي من التأثير المدمر للألغام والذخائر المتفجرة على حياة اليمنيين

الرياض: عبد الهادي حبتور

ناقش الدكتور أحمد عوض بن مبارك وزير الخارجية وشؤون المغتربين اليمني مع ديفيد غريسلي المنسق المقيم للشؤون الإنسانية في اليمن: «أهمية تطبيق اللامركزية في العمل الإنساني ووجود المنظمات الأممية الدائم في المحافظات اليمنية».

كما اطلع وزير الخارجية اليمني خلال لقائه، غريسلي، الثلاثاء، في لاهاي بهولندا، على التقدم المحرز في تنفيذ خطة الأمم المتحدة لمعالجة وإنقاذ خزان النفط العائم «صافر» الراسية قبالة سواحل رأس عيسى بالحديدة على البحر الأحمر.

وكانت الأمم المتحدة أعلنت قبل نحو أسبوعين عن وصول سفينة الدعم «إنديفير» إلى موقع الخزان العائم «صافر» قبالة سواحل رأس عيسى، على أن يبدأ العمل في البحر قريباً، لكنها تحدثت في الوقت نفسه عن وجود نقص في التمويل لا يزال يمثل عقبة أمام إتمام العملية.

وثمن الدكتور أحمد بن مبارك الجهود التي تبذل والمساهمات التي قدمها المجتمع الدولي لتجنب ما وصف بـ«أكبر كارثة بيئية» في المنطقة التي من الممكن أن تستمر آثارها لعقود.

وفقاً للأمم المتحدة، سيؤدي تسرب النفط من صافر، في حال حدوثه، إلى تعريض ملايين البشر للتلوث الهوائي، كما سيؤدي إلى آثار مدمرة على المجتمعات الساحلية، بالإضافة إلى تدمير الشعاب المرجانية وأشجار المنغروف الساحلية وغيرها من الحياة البحرية في البحر الأحمر.

كما تطرق الجانبان، إلى «أهمية التوسع في تطبيق اللامركزية في العمل الإنساني والوجود الدائم للمنظمات الدولية في المحافظات وحشد الموارد للتعامل مع قضيتي النزوح الداخلي ونزع الألغام».

من جانب آخر، قدم أمس اللواء مايكل بيري رئيس بعثة الأمم المتحدة لدعم اتفاق الحديدة ورئيس لجنة تنسيق إعادة الانتشار إحاطة إلى مجلس الأمن في جلسة مغلقة خلال جلسة بشأن اليمن.

وأطلَعَ اللواء بيري، بحسب بيان صادر عن البعثة الأممية في الحديدة، مجلس الأمن، على أنشطة البعثة بما في ذلك «جهود المراقبة المستمرة لوقف إطلاق النار للحفاظ على طبيعة الموانئ المدنية».

وحذر رئيس بعثة الأمم المتحدة لدعم اتفاق الحديدة، من «التأثير المدمر للألغام والذخائر المتفجرة على حياة السكان المحليين»، مؤكداً للمجلس أن «البعثة ستستمر في تعزيز تنسيق مكافحة الألغام بهدف تحسين الوضع».

ووفقاً للمشروع السعودي لنزع الألغام في اليمن (مسام) فقد تمكنت الفرق التابعة له من نزع أكثر من 400 ألف لغم حوثي وقذيفة غير منفجرة منذ بدء عمله قبل خمس سنوات، مشيراً إلى أن ألغام الحوثيين غير المنزوعة، لا تزال تتصيد المدنيين في أكثر من محافظة، رغم دخول التهدئة عامها الثاني.

وأعاد اللواء بيري التأكيد للمجلس، التزام بعثة الأمم المتحدة «بتعزيز جهود الأمم المتحدة المشتركة نحو ضمان الاستقرار والسلام في اليمن».

السيسي يستقبل السوداني ويبحثان الأوضاع الإقليمية... وتوقيع 11 وثيقة بين البلدين

مصر والعراق للارتقاء بالتعاون الثنائي في شتى المجالات

القاهرة: «الشرق الأوسط»

أظهر مسؤولون مصريون وعراقيون بارزون، رغبة في «الارتقاء بالتعاون الثنائي» في شتى المجالات، خصوصاً على صعيد «التعاون الأمني، والتبادل التجاري، والاستثمارات، وتطوير البنية التحتية». وبينما استقبل الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، في القاهرة، (الثلاثاء)، رئيس الوزراء العراقي، محمد شياع السوداني، وعقدا مباحثات موسعة بحضور بارز من البلدين، وقّع وزراء ومسؤولون من الجانبين 11 وثيقة للتعاون بينهما.

والتقى الرئيس المصري مع رئيس الوزراء العراقي، في قصر الاتحادية الرئاسي بالقاهرة، للمشاركة في أعمال «اللجنة العليا المصرية - العراقية المشتركة». وقال المتحدث الرسمي باسم الرئاسة المصرية، المستشار أحمد فهمي، إن السيسي أكد خلال اللقاء «دعم مصر الثابت والراسخ لأمن واستقرار العراق الشقيق، والاعتزاز بعمق ومتانة العلاقات الاستراتيجية بين البلدين، والحرص على تعزيز وتنويع أطر التعاون الثنائي المتبادل في شتى المجالات السياسية والاقتصادية والتجارية والثقافية، سواء على المستوى الثنائي أم من خلال آلية التعاون الثلاثي مع الأردن».

ونقل بيان الرئاسة المصرية عن رئيس الوزراء العراقي إشادته بـ«الروابط الأخوية الوثيقة والتاريخية التي تجمع بين البلدين»، مؤكداً «حرص العراق على تعزيز آليات التعاون الثنائي الراسخة مع مصر، والبناء على نتائج زيارته الأخيرة لمصر في مارس (آذار) الماضي». ورأى السوداني أن «وتيرة الزيارات المتبادلة بين الجانبين تعكس الحرص على دفع العلاقات الثنائية إلى آفاق أرحب خلال الفترة المقبلة، وتعزيز الاستفادة من القدرات والكفاءات المصرية في مختلف المجالات، خصوصاً في ضوء الدور المصري البارز في تعزيز آليات العمل العربي المُشترك في مواجهة الأزمات والتحديات الراهنة في المنطقة، والذي يعد نموذجاً يُحتذى به في الحفاظ على الاستقرار والنهوض بالأوضاع التنموية والاقتصادية والاجتماعية».


الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي مستقبلاً رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني (أ.ف.ب)

أبو الغيط رحب بالتحركات التي قامت بها بغداد من أجل تخفيض حدة التوتر في المنطقة

وأشار متحدث الرئاسة المصرية إلى أن اللقاء «تناول التباحث بشأن سبل الارتقاء بأطر التعاون الثنائي بين البلدين الشقيقين في شتى المجالات، خصوصاً على صعيد التعاون الأمني، والتبادل التجاري، والاستثمارات، وتطوير البنية التحتية». كما «تم تبادل وجهات النظر حول القضايا العربية والإقليمية ذات الاهتمام المشترك، في ضوء الدور المحوري للدولتين في المنطقة، حيث تم تأكيد الحرص على تعزيز العمل العربي المشترك بما يسهم في التصدي للتحديات المتعددة التي تواجه الأمة العربية في المرحلة الراهنة، وبما يحقق آمال شعوب المنطقة في العيش في سلام واستقرار»، حسب نص البيان المصري.

وعلى الصعيد ذاته، شهد الدكتور مصطفى مدبولي، رئيس مجلس الوزراء المصري، ونظيره العراقي، في مقر مجلس الوزراء بالعاصمة الإدارية الجديدة، «توقيع 11 وثيقة تعاون» بين البلدين، وذلك في ختام اجتماع «اللجنة العليا المصرية - العراقية المشتركة» بين الجانبين برئاسة رئيسَي وزراء البلدين. وجاءت وثائق التعاون لتشمل مجالات «المشروعات المتوسطة والصغيرة، والتدريب الدبلوماسي، والإدارة والوظيفة العامة، والسياحة، والتجارة، والشباب والرياضة، والعمل، والتخطيط».

وعلى صعيد قريب، التقى رئيس الوزراء العراقي، (الثلاثاء)، أحمد أبو الغيط، الأمين العام لجامعة الدول العربية، في مقر الأمانة العامة للجامعة. وقال جمال رشدي، المتحدث الرسمي باسم الأمين العام، إن «أبو الغيط استمع باهتمام إلى رؤية رئيس الوزراء حول تطورات الأوضاع في بلاده، خصوصاً في ضوء إقرار الموازنة الحكومية مؤخراً لمدة 3 سنوات، وفي ظل ما تشهده البلاد من استقرار سياسي أعقب فترة من التوترات». ونقل رشدي عن الأمين العام للجامعة تأكيده خلال اللقاء «اقتناعه بأهمية الدور العراقي في المنظومة العربية، مُعرباً عن ترحيبه بالتحركات التي قامت بها بغداد في الفترة الأخيرة من أجل تخفيض حدة التوتر في الإقليم، مُشيراً إلى أن هذه الجهود تنعكس إيجاباً على حالة الاستقرار في المنطقة».

وأوضح رشدي أن الأمين العام للجامعة «استمع كذلك إلى الرؤية التي استعرضها رئيس الوزراء العراقي حول تعزيز التكامل الاقتصادي في المنطقة عبر عددٍ من المشروعات المشتركة التي تتبناها بلاده، خصوصاً في مجالات السكك الحديدية وتحديث الموانئ، لتسهيل التجارة بين دول المنطقة، وإلى خارجها».

وأشار رشدي إلى أن اللقاء «تناول كذلك عدداً من القضايا العربية، وأن أبو الغيط رحّب بقيام العراق بدوره الطبيعي في دعم مختلف القضايا العربية ذات الأهمية، وفي مقدمتها القضية الفلسطينية».

العراق يوقع عقداً لديمومة المياه والأراضي

بغداد: فاضل النشمي

وقَّع وزير الموارد المائية العراقي، عون ذياب عبد الله، عقداً مع ائتلاف شركتي «هايدرونوفا» الإيطالية و«الكونكورد» الأردنية، لتحديث الدراسة الاستراتيجية لموارد المياه والأراضي في العراق، ذات الأفق التخطيطي الممتد حتى عام 2035.

وقال بيان صادر عن الوزارة، إن «الدراسة تتضمن أعمال التطوير الحاصلة في الدول المتشاطئة، وتأثير التغيرات المناخية، وانعكاساتها على تأمين المياه بنوعيات جيدة لجنوب العراق والأهوار بشكل خاص، فضلاً عن المياه الجوفية وتأثيراتها على الزراعة».

وتعد الدراسة الاستراتيجية، طبقاً للبيان «خريطة الطريق لاستدامة الموارد المائية في العراق، ودليلاً لإدارة هذا القطاع الحيوي في ظل ظروف الشحة المائية المتوقعة مستقبلاً، بغية الوصول إلى تحقيق أهداف الوزارة في تحقيق استدامة الموارد المائية في العراق».

ويشتكي العراق منذ سنوات من الجفاف، نتيجة تراجع مناسيب الأمطار والسياسات المائية التي تنتهجها تركيا وإيران حياله، بعد أن قامت أنقرة ببناء كثير من السدود على منابع نهري دجلة والفرات، وقيام طهران بحرف مسار أكثر من 30 نهراً كانت تصب مياهها داخل الأراضي العراقية.

وفي مطلع مارس (آذار) الماضي، أعلنت وزارة الموارد انخفاض المخزون المائي الاستراتيجي إلى 7,5 مليار متر مكعب، للمرة الأولى في تاريخ البلاد، ما يعزز المخاوف من صيف قاسٍ تنتظره البلاد، إلى جانب المخاوفَ المستقبلية الجدية من تأثيرات مواسم الجفاف وقلة الأمطار، والتأثيرات المناخية التي يقع العراق في قلبها، ويعد من بين أكثر الدول تأثراً بهذه التغيرات؛ حسب المعطيات الدولية.

وتبدو مشكلة المياه في العراق مشكلة متعددة الأوجه، ولا تتعلق بسياسات الدول المتشاطئة معه وحسب؛ بل تتعداها لتشمل مشكلات البنى التحتية المتعلقة بطرق الري البدائية، والتجاوزات الكبيرة على المياه من قبل المواطنين العاديين، وحتى المؤسسات الحكومية. وقد أوقفت وزارة الموارد المائية، الأسبوع قبل الماضي، حملة واسعة لإغلاق أكثر من 600 بحيرة أسماك متجاوزة، وتتسبب في هدر كميات كبيرة من المياه. وإيقاف الحملة جاء لإعطاء مهلة لأصحاب تلك البحيرات لبيع منتوجهم من الأسماك.

وتشكو وزارة الموارد المائية من كثرة الملوثات في نهري دجلة والفرات التي تتسبب فيها أطراف عدة. وقال المتحدث باسمها، خالد شمال، لوكالة الأنباء العراقية، إن «الوزارة كانت سابقاً تتعامل مع الملوثات من خلال إطلاقات إضافية، ولكن حالياً لا يمكن إطلاق كميات إضافية، وهذا يتطلب ردعاً تاماً للجهات الملوثة. الإشكالية في العراق أن هناك عدة جهات تطلق الملوثات إلى الأنهر».

وذكر أن «توزيع الحصص المائية بين المحافظات يتم حسب احتياجات كل محافظة. وهناك مديرية في كل محافظة معنية بتوزيع وإدارة المياه بين المحافظات. الوزارة تتعامل بحزم مع التجاوزات على الحصة المائية، والقوات الأمنية والقضاء متعاونان معها في رصد التجاوزات ورفعها».

وأضاف أن «هناك أمراً ديوانياً شكل لجنة لتنسيق مشترك بين وزارتي الداخلية والدفاع وقوات (الحشد) ومجلس القضاء، مع وزارة الموارد المائية، لمنع التجاوزات».

مسؤول أميركي ينفي إجراء أي محادثات مع طهران بشأن اتفاق نووي مؤقت

مشاورات إيرانية - أوروبية في أبوظبي بشأن الهواجس المتبادلة

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

أعلن كبير المفاوضين الإيرانيين ونائب وزير الخارجية للشؤون السياسية، علي باقري كني، إجراء مشاورات مع نظرائه في الترويكا الأوروبية في العاصمة الإماراتية، أبوظبي، وذلك وسط تضارب أميركي - إيراني بشأن تقدم محادثات لتنشيط المسار الدبلوماسي الهادف لإحياء الاتفاق النووي لعام 2015.

وقال باقري كني، في تغريدة على «تويتر»، صباح الثلاثاء: «في إطار المشاورات الدبلوماسية مع الأطراف الإقليمية والدولية، التقيت نظرائي في ألمانيا وفرنسا وبريطانيا في أبوظبي، وتحدثنا حول مجموعة من القضايا والهواجس المتبادلة».

ولفت باقري كني إلى أنه سافر إلى الإمارات «في إطار تعزيز سياسة الجوار واستمرار المشاورات السياسية مع الجيران»، موضحاً أن زيارته تستهدف «مناقشة تنمية التعاون الثنائي وبحث القضايا الإقليمية مع المسؤولين الإماراتيين».

وقال باقري كني إنه أجرى محادثات مفصلة مع خليفة شاهين المرر، وزير دولة في الإمارات ومبعوث وزير الخارجية، الذي زار طهران نهاية الشهر الماضي.

وفي وقت لاحق، أجرى وزيرا خارجية الإمارات وإيران محادثات على هامش الاجتماع الوزاري لمجموعة بريكس في كيب تاون بجنوب أفريقيا، حيث ناقشا سبل تعزيز التعاون الاقتصادي.

وأبدت الدول الأوروبية الثلاث، الأسبوع الماضي، مخاوف جدية من استمرار إيران في مراكمة اليورانيوم بنسبة 60 في المائة، وطالبت طهران بتمكين الوكالة الدولية للطاقة الذرية من عمليات التفتيش والإسراع بإعادة معدات المراقبة، فضلاً عن مطالبتها بتقديم تفسيرات ذات مصداقية بشأن المواقع السرية الثلاثة، خصوصاً موقع «مريوان» في مدينة آباده، الذي يعتقد أن طهران أجرت فيه تجارب لتفجيرات قوية. وقالت الوكالة الدولية للطاقة الذرية إنها حصلت على أجوبة إيرانية بشأن الموقع، ولا توجد لديها أسئلة أخرى. وهو الأمر الذي وصفته طهران بإغلاق لملف الموقع المثير للجدل.

وهذا اللقاء الثاني الذي يجمع باقري كني والمسؤولين في الترويكا الأوروبية، بعد لقاء أوسلو في منتصف مارس (آذار) الماضي. وقالت متحدثة باسم الخارجية الألمانية حينها لـ«الشرق الأوسط» إن المحادثات ركزت على مطالبة طهران بتفسير جزيئات يورانيوم بنسبة 83,7 في المائة، عثر عليها المفتشون في منشأة «فوردو» المحصنة، دون أن تشمل تلك المشاورات المساعي المتعثرة لإحياء الاتفاق النووي.

ووجّه مشروعون أميركيون رسالة إلى قادة الترويكا الأوروبية، الأسبوع الماضي، تحض تلك الدول على تفعيل آلية «سناب بك»، أي العودة التلقائية للعقوبات الأممية، المنصوص عليها في الاتفاق النووي.

وجاء إعلان باقري كني عن لقاء نظرائه الأوروبيين، وسط تضارب أميركي - إيراني بشأن محادثات مباشرة في نيويورك، وغير مباشرة بوساطة عمانية، حول صفقة لإبرام اتفاق مؤقت تشمل إطلاق سراح محتجزين أميركيين، وتنازلات نووية إيرانية، مقابل إطلاق الأصول الإيرانية المجمدة في كوريا الجنوبية والعراق والبنك الدولي.

وقال المرشد الإيراني علي خامنئي، الأحد، إنه «لا ضير في اتفاقيات، لكن البنية التحتية لأنشطتنا النووية لا ينبغي المساس بها»، لكن دعا في الوقت نفسه إلى مواصلة العمل مع وكالة الطاقة الذرية، في إطار اتفاقية الضمانات، وحضّ الحكومة على التمسك بقانون أقره البرلمان الإيراني في ديسمبر 2020، ورفعت طهران بموجبه تخصيب اليورانيوم إلى نسب تتراوح بين 20 و60 في المائة، بعدما أقدمت على تركيب أجهزة الطرد المركزي المتقدمة من طراز «آي آر 6» في منشأتي نطنز وفوردو، وأوقفت العمل بموجب البرتوكول الإضافي الذي يتيح للمفتشين مراقبة أنشطة حساسة.

وأبدى المتحدث باسم الخارجية الإيرانية، ناصر كنعاني، الإثنين، اهتمام طهران بالعودة إلى الاتفاق بصيغته لعام 2015، لكنه لم يتضح حتى الآن ما إذا كانت طهران مستعدة للتراجع عن الخطوات التي اتخذها منذ يناير (كانون الثاني) 2021، بموازاة دخول جو بايدن إلى البيت الأبيض، بما في ذلك مخزون اليورانيوم 60 في المائة، وأجهزة الطرد المركزي المتقدمة.

ومن بين السيناريوهات التي أشارت إليها بعض المواقع الرسمية الإيرانية احتمال رفض طهران التخلي عن مخزون 60 في المائة، لنقله إلى الخارج، على أن يبقى تحت أختام وكالة الطاقة الذرية في إيران، تحسباً لأي تراجع أميركي عن الاتفاق النووي.

واشنطن تنفي الاتفاق المؤقت

وأبلغ مسؤول أميركي وكالة «رويترز»، مساء أمس (الإثنين)، أن الولايات المتحدة وإيران لا تجريان مناقشات بشأن اتفاق نووي مؤقت إلا أن واشنطن أبلغت طهران بالخطوات التي قد تشعل أزمة، وتلك التي قد تخلق مناخاً أفضل بين الجانبين.

وأوضح المسؤول الأميركي، الذي تحدث شريطة عدم الكشف عن هويته، أنه «لا توجد محادثات بشأن اتفاق مؤقت».

ويأتي تعليق المسؤول ليؤكد النفي الذي صدر عن الولايات المتحدة، الأسبوع الماضي، ووصف تقريراً عن اقتراب البلدين من إبرام اتفاق مؤقت بأنه «كاذب ومضلل». وقال إن التقارير عن مثل هذا الاتفاق «كاذبة»، لكنه لم يستبعد هذه الإمكانية.

ولم ينفِ المسؤول التقارير الإعلامية عن اتصالات أميركية إيرانية في الآونة الأخيرة، لكنه أوضح أن التكهنات بأنها تركز على اتفاق نووي مؤقت غير دقيقة.

وتابع: «لقد أوضحنا لهم الخطوات التصعيدية التي يحتاجون إلى تجنبها حتى لا تحدث أزمة، وما هي خطوات خفض التصعيد التي يمكن أن يتخذوها لخلق سياق أكثر إيجابية». وأحجم عن تقديم تفاصيل، لكنه أشار إلى أن واشنطن تود أن ترى مزيداً من التعاون الإيراني مع وكالة الطاقة الذرية التابعة للأمم المتحدة.

ويبحث المسؤولون الأميركيون والأوروبيون عن سبل لكبح البرنامج النووي لطهران منذ انهيار المحادثات الأميركية الإيرانية غير المباشرة، العام الماضي، بشأن إحياء الاتفاق النووي لعام 2015 بين إيران والقوى الكبرى.

رئيسي: العلاقات بين طهران وكراكاس استراتيجية

إيران وفنزويلا تتفقان على زيادة التبادل التجاري في تحدٍّ للعقوبات الأميركية

كراكاس: «الشرق الأوسط»

في مستهلّ جولة تشمل 3 دول في أميركا اللاتينية، اتفق الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي، ونظيره الفنزويلي نيكولاس مادورو، على تعزيز العلاقات الاقتصادية، في تحدٍّ للعقوبات الأميركية المفروضة على طهران وكراكاس.

وقال رئيسي خلال مؤتمر صحافي مع مادورو في كاراكس، فجر أمس، إن «العلاقات بين طهران وكراكاس ليست علاقات دبلوماسية عادية، بل علاقات استراتيجية»، مضيفاً أن البلدين «لديهما مصالح مشتركة ووجهات النظر في مجالات السعي للاستقلال والحرية والعدالة، والتي جمعت بين شعبي هذين البلدين»، وفقاً لوسائل إعلام إيرانية.

وتابع رئيسي أن «لشعبي إيران وفنزويلا أعداء مشتركين لا يريدوننا أن نعيش بشكل مستقل»، وقال: «إن وجود مصالح ووجهات نظر وأعداء مشتركين جعل التعاون الثنائي عميقاً واستراتيجياً»، لافتاً إلى أنهما «اتخذنا خطوات جيدة في السنوات الماضية لتطوير العلاقات في المجالات الاقتصادية والتجارية والفنية والهندسية وفي مجال الطاقة»، موضحاً أن البلدين عازمان اليوم على تطوير العلاقات في مختلف المجالات. ووصف رئيسي المحادثات مع الرئيس الفنزويلي بأنها كانت مفيدة وبناءة من أجل تحسين مستوى العلاقات بين البلدين.

وقال رئيسي إن إيران وفنزويلا تتطلعان لزيادة التبادل التجاري إلى 20 مليار دولار ارتفاعاً من 3 مليارات. ونقلت «رويترز» عن رئيسي قوله في بيان له مع مادورو بعد توقيع اتفاق البتروكيماويات وعشرات اتفاقيات التعاون الأخرى «قررنا زيادة التعاون بين البلدين».

ووقّع البلدان خلال الزيارة مذكرة تفاهم لتعزيز تعاونهما في مجال البتروكيماويات بهدف تنفيذ مشاريع مشتركة، وتوسيع تعاونهما الوثيق بالفعل في مجال النفط.

ووصف الرئيس الإيراني توقيع 19 وثيقة تعاون بين البلدين في مجالات الصناعة والتعدين والزراعة والطاقة والعلوم والتكنولوجيا بأنه تعبير عن إرادة الجانبين لتوسيع العلاقات الثنائية وقال: «آمل أن نتمكن من خلال تنفيذ هذه الوثائق من اتخاذ خطوة كبيرة في مسار تحسين مستوى العلاقات بين البلدين».

وأضاف البيان: «هدفنا التعاون التجاري والاقتصادي، الخطوة الأولى هي رفع مستوى التعاون إلى 10 مليارات دولار... والخطوة الثانية نتطلع إلى أن نصل إلى 20 مليار دولار»، دون يوضح إطاراً زمنياً لتحقيق هذا الهدف بين البلدين الخاضعين لعقوبات أميركية. كما لم يكشف البلدان عن أي تفاصيل بشأن اتفاق البتروكيماويات.

واكتفى التلفزيون الحكومي الفنزويلي بالإشارة إلى أن الاتفاق الموقّع بين شركة البتروكيماويات الفنزويلية الحكومية «بيكيفين» ونظيرتها الإيرانية سيسهّل التعاون في التنقيب عن النفط وتطويره ويساعد في تقييم إمكانية إقامة مشاريع مشتركة.

ووقّعت الدولتان أيضاً اتفاقاً لتوسيع التعاون في مجال التعدين، دون ذكر تفاصيل. وأشاد مادورو بزيارة رئيسي والعلاقات الثنائية بين البلدين، وقال إن المزيد من الصفقات والاستثمارات يلوح في الأفق.

وكراكاس هي المحطة الأولى في جولة يجريها رئيسي في أمريكا اللاتينية وتشمل كوبا ونيكاراغوا.

ووقّعت إيران وفنزويلا خطة تعاون مدتها 20 عاماً في طهران العام الماضي، وتعهدتا بالشراكة فيما يتعلق بشؤون النفط والدفاع وغير ذلك. وتضمنت تلك الخطة إصلاحات لمصافٍ نفطية في فنزويلا التي تملك أكبر احتياطيات خام في العالم لكنها تجد صعوبة في إنتاج ما يكفي من البنزين والديزل، مما أدى إلى عدم انتظام للإمدادات أجبر السائقين على الوقوف في طوابير لساعات عند محطات الوقود.

وتمد إيران فنزويلا بالوقود والمواد المخففة لتحويل خام فنزويلا الثقيل جداً إلى أصناف قابلة للتصدير، ومنذ 2020 تزودها بقطع الغيار اللازمة لعمليات الصيانة في مرافق التكرير.

ووقعت وحدة تابعة للشركة الوطنية الإيرانية لتكرير وتوزيع النفط عقداً في مايو (أيار) 2022 بقيمة 110 ملايين يورو لإصلاح وتوسعة مصفاة «إل باليتو» التي تبلغ طاقتها الإنتاجية 146 ألف برميل يومياً.

ومن المقرر أيضاً أن تشارك إيران في مشروع تحديث بأكبر مجمّع مصافٍ في فنزويلا، الذي يتضمن مصفاتَي «أمواي» و«كاردون»، لأسباب منها استعادة القدرة على التقطير.

مادورو مستقبلاً رئيسي بالقصر الرئاسي في كاراكاس أمس (أ.ف.ب)

المفتي قبلان يحذّر من «عزل الشيعة»... وواشنطن تحثّ بري على انتخاب رئيس من دون عوائق

الخلاف الطائفي يتعمّق عشية جلسة انتخاب الرئيس اللبناني

بيروت: كارولين عاكوم

تصاعدت حدّة المواقف السياسية والخلاف الطائفي داخل مجلس النواب اللبناني قبل ساعات من جلسة انتخاب رئيس الجمهورية، وكان لافتاً اتهام المفتي الجعفري الممتاز الشيخ أحمد قبلان الفريق الذي يدعم ترشيح الوزير السابق جهاد أزعور، بـ«عزل المكون المقاوم الضامن لسيادة لبنان» (قاصداً «حزب الله» وحركة «أمل»)، في حين سُجّل اتصال ذو دلالة مهمة من قِبل وكيلة وزارة الخارجية الأميركية فيكتوريا نولاند برئيس البرلمان نبيه بري، متمنية انتخاب رئيس للجمهورية دون أي عوائق.

وأوضحت مصادر نيابية مطلعة لـ«الشرق الأوسط»، «أن انتخابات الرئاسة شكّلت المحور الأساسي في الاتصال وكان تأكيد أميركي على ضرورة انتخاب رئيس للجمهورية في أسرع وقت ممكن»، مشيرة إلى إيجابية عبّر عنها بري في هذا الإطار.

وفيما أسماه نداءً وطنياً، توجّه المفتي الجعفري الشيخ أحمد قبلان «إلى جميع الحرصاء على لبنان»، قائلاً «لأنه لبنان بكل آلامه، ولأننا نصرّ على الشراكة الوطنية فإننا نصرّ على البعض أن يتنبه إلى نتائج اللعبة الخطيرة غداً؛ لأن القضية قضية بلد وميثاقية ومكوّن دستوري لا قضية عدد، وإلا إذا اعتمدنا الديموقراطية العددية سنكون أمام لبنان آخر، ولعبة تجميع العشرات لا تفيد لتحديد مصير بلد ميثاقي مثل لبنان». ورأى أن «ما يحصل، استهداف مباشر للمكوّن الذي حرّر لبنان ودفع الغالي والنفيس في سبيل الشراكة الوطنية، والعزل للمكوّن المقاوم الضامن لسيادة لبنان ليس بريئاً وهو غير ممكن مطلقاً، واجتماع الخصومات الفاقعة ضمن فريق واحد بوجه الفريق المقاوم أمر مريب وعجيب وخطير، ولعبة العدد بازار مكشوف ونفخ فارغ، ولبنان ليس بضاعة للبيع»، وانتقد كذلك دور البطريرك الماروني بشارة الراعي الداعم لاتفاق الأحزاب المسيحية بالقول «اختيار المواجهة بمباركة روحية كارثة سماوية، والبكاء على أطلال الدول انتهى بالخيبة».

وأضاف قبلان «تقرير مصير رئاسة الجمهورية اللبنانية لا يكون إلا بتسوية وطنية فقط، ومع إغلاق الجلسة وتلاوة المحضر من دون رئيس يعني دفن المغامرة ويوم آخر، ونتمنى ألا تكون المواجهة السياسية الداخلية امتداداً للمواجهة الخارجية، ومهما يكن سيبقى لبنان رمز الشراكة الوطنية والدولة المركزية وإلى الأبد».

والحديث عن العزل والتخوين، لفتت إليه أيضاً كتلة «التنمية والتحرير» التي عقدت اجتماعاً برئاسة بري، خُصص لتحديد الموقف من جلسة انتخاب رئيس الجمهورية، وأعلن بعدها النائب أيوب حميد المشاركة في الجلسة قائلاً «كل من يريد القيام بأي عمل دستوري فله هذا الحق»، في إشارة إلى توجه «الثنائي الشيعي» (حزب الله وحركة أمل) إلى إفقاد الجلسة نصابها.

وفي بيان لها، رفضت الكتلة «محاولات البعض تحويل هذا الاستحقاق الدستوري إلى متراس لاستحضار مصطلحات العزل والتخوين»، محذرة «من مخاطر محاولات البعض اليائسة لتحويل هذا الاستحقاق الدستوري والديموقراطي والبرلماني إلى محطة للتخندق خلف محاور الانقسام المذهبي والطائفي البغيضين من خلال إحياء مصطلحات العزل لهذا المكون أو التخوين لمكون آخر».

في المقابل، جددت القوى المعارضة دعمها للوزير السابق جهاد أزعور، ودعت كل الوسطيين إلى التصويت له وكسر هيمنة «الثنائي الشيعي» (حزب الله وحركة أمل).

وفي بيان له، أكد تكتل «الجمهورية القوية» (القوات) على ضرورة أن تُفضي الجلسة إلى انتخاب رئيس جديد للجمهورية، محملاً كل مَن يُفقِد النصاب مسؤولية استمرار الشغور وانعكاساته على البلد على الصعيدين المالي والسياسي. وجدد التكتل التأكيد على قراره السابق «التصويت للمرشّح أزعور»، مثنياً على بيانه الأخير وداعياً نواب المعارضة الذين لم يتّخذوا موقفًا إلى «التصرُّف بحكمة ومسؤوليّة لإنجاز الاستحقاق في هذه الجلسة بدلاً من الاستمرار في الفراغ الرئاسي».

وأدان التكتل «الكلام التهويلي الصادر عن بعض القوى السياسية التي تريد فرض مرشحها خلافاً لموازين القوى النيابية، وتتحدّث عن مؤامرة واستهداف وعزل، في حين المؤامرة تكمن في تعطيل الاستحقاق الرئاسيّ وضرب الاستقرار والانتظام، بينما الاستهداف يشمل كلّ مواطن لبناني يريد العيش في كنف الدولة، أما العزل الفعلي فيتمثّل بما يتعرّض له لبنان بفعل سياسات هذا الفريق، التي عزلت لبنان عن العالم».

في غضون ذلك ومع قرار بعض نواب التغيير والمعارضين، بعدم التصويت لأي من المرشحين، جددت مجموعة من النواب وتكتلات معارضة، موقفها المؤيد للتصويت لجهاد أزعور في جلسة الأربعاء.

واعتبر حزب «الكتائب اللبنانية» بعد اجتماع مكتبه السياسي، «كلام النائب محمد رعد الذي قال فيه إن الوزير السابق سليمان فرنجية مرشح المقاومة، أكد دون أي التباس أن فرنجية يحمل برنامج المقاومة وسيطبقه بحذافيره، فتبقى المؤسسات رهينة والدستور معلقاً وقرار البلد مصادراً حماية لظهر السلاح»، رافضاً «التخوين والاتهامات بالعمالة التي أطلقها المفتي الجعفري الممتاز باعتباره أن من يصوت لغير مرشح الممانعة إنما يسلّم موقع الرئاسة لتل أبيب، وهو كلام بائد ولم يعد صالحاً للاستهلاك، فزمن الترهيب ولّى ولن يعود».

واعتبر أن «هذه الحملة الممنهجة تنقض كل ما كان يصدر من كلام عن الشراكة والمشاركة وتؤكد أن المنطق الميليشياوي الذي تحكّم بالبلاد في السنوات الماضية هو نفسه، وأن كل الدعوات إلى الحوار بهدف التلاقي كانت مزيفة».

ودعا المكتب السياسي «النواب المترددين في اتخاذ قرار، إلى وعي أهمية جلسة الانتخاب؛ إذ عليها يتوقف تحديد مصير البلاد لسنوات مقبلة، فإما أن ترفع الهيمنة عن البلد وأهله والمؤسسات والقرار الحر، أو أن يبقى حيث أوصله الاستسلام إلى إرادة (حزب الله)، غارقاً في الفساد والانهيار والتبعية ومعزولاً عن العالم».

وفي بيان لهم، قال النواب مارك ضو، وميشال الدويهي، ووضاح الصادق وحزب تقدّم، وعدد من القوى المستقلة «إنه حان الوقت لمواجهة منطق الفرض والهيمنة والتعطيل، أمام سياسة الهيمنة التي يمارسها فريق الممانعة على كامل مفاصل الدولة اللبنانية، واحتكاره قرارها وسيطرته على مؤسساتها، وعلى رأسها المجلس النيابي من خلال رئيسه المتحكم بمفاتيح المجلس وآليات التشريع والتفسير الدستوري، وأمام إصراره على فرض مرشحه للرئاسة سليمان فرنجية على جميع اللبنانيين».

وأوضحوا «أنه بناءً عليه؛ اجتمعت قوى وشخصيات تغييرية منبثقة من ثورة 17 تشرين، قد وصلت إلى قناعة راسخة أن لا تغيير ممكن، ولا محاسبة متوفرة، ولا إصلاحات جائزة، ولا قيام لدولة فعلية في كنف الخضوع المتكرر لرغبات الثنائي (أمل - حزب الله) وحلفائهم، ورفض منطق فائض القوة والفرض السائد منذ العام 2008 والعودة إلى اتفاق الطائف».

ودعا البيان إلى التصويت لجهاد أزعور وتحدث عن «النهج التعطيلي لـ(حزب لله) وحلفائه عبر إسقاط المبادرات كافة وتعطيله جلسات الانتخاب ورفضه لأسماء عدة قدمت من مختلف القوى المعارضة له وإصراره على تحدي اللبنانيين بمرشح ترفضه معظم الكتل النيابية».

كرسي الرئاسة اللبنانية الشاغر منذ 1 نوفمبر الماضي (رويترز)

قوى المعارضة دعت كل الوسطيين إلى التصويت لأزعور وكسر هيمنة «الثنائي الشيعي»

من هي «بيضة قبان» جلسة انتخاب الرئيس اللبناني؟

بيروت: بولا أسطيح

تتجه الأنظار قبل ساعات من موعد الجلسة الـ12، التي دعا إليها رئيس المجلس النيابي اللبناني نبيه بري لانتخاب رئيس جديد للجمهورية، إلى كتلة من النواب قد يصل عددهم إلى 20، قرروا أن يكونوا على مسافة واحدة من فريقي الصراع المتمثلَيْن بـ«الثنائي الشيعي» وحلفائه من جهة، وقوى المعارضة و«التيار الوطني الحر» من جهة أخرى.

وهناك من بين هؤلاء النواب من أعلن بوضوح أنه لن يصوت لمرشح الفريق الأول رئيس تيار «المردة» سليمان فرنجية، أو لمرشح الفريق الثاني الوزير السابق جهاد أزعور، فيما آخرون ما زالوا مترددين. وقرر عدد من هؤلاء التصويت بشعار معين في الدورة الأولى وباسم مرشح لم يعلنوا عنه في الدورة الثانية، وإن كانوا يعلمون أن لا حظوظ لفوزه، وأنهم لو صبوا لمصلحة طرف معين فهم قادرون على حسم فوزه بهذه الدورة بـ65 صوتاً.

ويمارس داعمو فرنجية وأزعور، على حد سواء، ضغوطاً متزايدة على هؤلاء النواب لحضهم على التصويت لمرشحهم، خصوصاً أن المعارضة والتيار يعولان على حصول أزعور على 65 صوتاً من الدورة الأولى ما يُحرج «الثنائي الشيعي» الذي سيكون مضطراً لتعطيل نصاب الدورة الثانية التي تسمح بفوز من ينال هذا العدد من الأصوات، ويجعل بالتالي أزعور، حسب داعميه، رئيساً مع وقف التنفيذ.

وحسب آخر تعداد للأصوات التي يتوقع أن يحصل عليها كل مرشح، يلامس عدد الأصوات التي قد تصب لفرنجية الـ50، فيما يلامس عدد أصوات أزعور الـ60.

ويوم الثلاثاء، أعلن «اللّقاء النّيابي المستقل»، الّذي يضمّ 10 نواب بينهم نواب تكتّل «الاعتدال الوطني» أنهم قرروا ألا يكونوا جزءاً من «اصطفاف التّحدّي والتّحدّي المضاد، الّذي يصعّب إنجاز انتخاب الرئيس، والدّعوة إلى التّلاقي على خيار رئيس قادر على التّخاطب والتّحاور مع جميع اللّبنانيّين بمختلف توجّهاتهم، يمتلك رؤيةً إصلاحيّةً واقتصاديّةً واضحةً، وحريص على تمتين علاقات لبنان العربيّة والدّوليّة».

وذكر اللّقاء أنّ «هذا الموقف سيُترجم في الدّورة الأولى بالتّصويت بشعار معبّر عن هذا التّوجّه، وعدم المشاركة في أيّ محاولة لتعطيل النّصاب، سواء في الدّورة الأولى أو أي دورة تاليّة، والتّصويت باسم واضح في الدّورة الثّانية وأيّ دورة تليها؛ وصولاً لإنجاز الاستحقاق».

ومن بين نواب «التغيير» الـ12 قرر 5 منهم التصويت لأزعور.

أما كتلة النواب الذين يوجدون حالياً في الوسط بين معسكري فرنجية وأزعور، فهم: وليد البعريني، محمد سليمان، أحمد الخير، عبد العزيز الصمد، أحمد رستم وسجيع عطية. إضافة للنواب عماد الحوت، نبيل بدر، إيهاب مطر، عبد الكريم كبارة، عبد الرحمن البزري، أسامة سعد، شربل مسعد، جان طالوزيان. ونواب «التغيير»: إبراهيم منيمنة، ياسين ياسين، إلياس جرادة، فراس حمدان، حليمة قعقور، وسينتيا زرازير وملحم خلف. إضافة لخمسة أو ستة من كتلة «التيار الوطني الحر» ونائبي «الطاشناق» أغوب بقرادونيان وهاغوب ترزنيان.

ويرفض النائب عبد الرحمن البزري، الذي يلعب دوراً أساسياً بالتنسيق مع باقي النواب «الوسطيين» تسميتهم «النواب الرماديين»، لافتاً إلى أنهم ليسوا مترددين، واتخذوا خيارهم بوجوب «إعطاء الاستحقاق الرئاسي عمقه وطابعه الوطني من خلال دعم مرشح يعيد بناء الدولة، ويملك رؤية إصلاحية، وذلك لا يحصل لا من خلال رئيس لا تريده غالبية الكتل المسيحية، ولا من خلال رئيس ترفضه مجموعة أخرى وازنة».

ويعتبر البزري في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، أن «هدف الكتل المتصارعة من انتخابات الأربعاء هو إظهار الأحجام من دون الوصول إلى نتيجة ما سيؤدي لمزيد من الانقسام، لذلك قررنا أن نسير بواحد من 3 خيارات، فإما ندعم مرشحاً نختاره من الدورة الأولى، أو نضع اسمه في دورات لاحقة، أو نصوت بورقة بيضاء أو بشعار معين»، مشيراً إلى أن «هناك ما بين 15 و20 نائباً وحتى أكثر يتلاقون ويتشاورون بهذه الخيارات، ويرفضون الصدام البرلماني»، مضيفاً: «الخيار لم يُحسم بعد لكننا قد نترك اسم مرشحنا لجلسات لاحقة».

وينتقد البزري بشدة الاتهامات التي توجهها إليهم قوى في المعارضة، مشدداً على أنهم ليسوا بحاجة لشهادة حسن سلوك من أحد، «نحن وطنيون وسياديون ومرتاحون بخياراتنا ونمارس قناعاتنا ويُفترض بمن يوجه إلينا الاتهامات أن يكون مرتاحاً لوضعه بالرئاسة ويتعاطى بإيجابية مع الآخرين وليس بمنطق الاتهامات والتخوين».

ويتصدر حزب «القوات اللبنانية»، القوى التي تضغط على النواب المترددين للانضمام لصفوف من سيصوتون لأزعور. وشدّد رئيس حزب «القوات» سمير جعجع مؤخراً على أنّ «تاريخ (14 حزيران) مفصلي، وكل من يضع ورقة بيضاء أو اسماً من غير المرشحَين المطروحين أو شعارات فهو سيساهم مع (محور الممانعة) في تعطيل الاستحقاق الرئاسي».

وقالت مصادر «القوات» لـ«الشرق الأوسط»: «يحاول البعض التلطي بالدستور بأنه يتيح له التصويت بورقة بيضاء أو غيره، علماً بأن الدستور واضح، وينص على مهلة ملزمة لانتخاب رئيس، وبالتالي لو كانوا حريصين على الدستور لما ساهموا بإطالة أمد الشغور»، مشددة على أن «من لن يقترع لأحد المرشحين في جلسة الأربعاء إنما يؤكد أنه حليف لـ(حزب الله) عن اقتناع أو عن خوف، وعليه أن يتحمل المسؤولية أمام ناخبيه؛ مسؤولية الشغور والكارثة واستمرار الانهيار وعلى الرأي العام اللبناني أن يحاسب هؤلاء».

20 نائباً قرروا أن يكونوا على مسافة واحدة من فريقي الصراع

ميقاتي يبحث مع السفيرة الفرنسية زيارة لو دريان إلى بيروت

بيروت: «الشرق الأوسط»

عقد رئيس الحكومة اللبنانية نجيب ميقاتي، اجتماعاً مع سفيرة فرنسا آن غريو، تناول الزيارة المرتقبة للموفد الرئاسي الفرنسي وزير الخارجية السابق جان إيف لودريان إلى بيروت، وأجرى معها جولة أفق تناولت الأوضاع في لبنان والمنطقة.

وكان الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، عين في الأسبوع الماضي الوزير لودريان مبعوثاً شخصياً له إلى لبنان، نظراً للأزمة المتفاقمة فيه.

وترتبط فرنسا بعلاقات وثيقة مع لبنان كسلطة انتداب سابقة. ويعيش لبنان شغوراً رئاسياً منذ انتهاء ولاية الرئيس السابق ميشال عون في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي بسبب التنافس بين الجماعات السياسية. وتمر البلاد بأسوأ أزمة اقتصادية ومالية في تاريخها منذ عام 2019، بسبب عقود من الفساد في السياسة والاقتصاد. كما ترأس ميقاتي جلسة لحكومة تصريف الأعمال للبحث في موضوع النازحين السوريين، وعقد اتفاق بالتراضي مع محامين فرنسيين لتمثيل الدولة اللبنانية أمام المحاكم الفرنسية في الدعاوى المقامة بحق حاكم مصرف لبنان رياض سلامة.

وكانت وزارة العدل اللبنانية طلبت الموافقة على عقد اتفاق بالتراضي مع محامين فرنسيين لمعاونة رئيسة هيئة القضايا في الدعوى المقدمة من الدولة الفرنسية أمام قاضية التحقيق الفرنسية.

وقال ميقاتي في بداية جلسة مجلس الوزراء: «تنعقد جلستنا اليوم في أجواء سياسية محمومة وضاغطة عشية انعقاد مجلس النواب لانتخاب رئيس للجمهورية، وكلنا أمل جميعاً بأن تتم العملية الديمقراطية بطريقة صحيحة وينتخب رئيس للجمهورية، لكن للأسف فإن المعطيات الظاهرة توحي بعكس ذلك، وتؤشر إلى استمرار التباينات بين أعضاء المجلس والكتل النيابية، وبالتالي استمرار المراوحة السلبية التي تمنع اكتمال عقد المؤسسات الدستورية بانتخاب رئيس للجمهورية. أمام هذا التحدي الكبير علينا أن نمضي في العمل لمعالجة الملفات الأساسية وتسيير عجلة الدولة، ضمن الإمكانات المتاحة، ونسعى بشكل أساسي إلى مساعدة العاملين في القطاع العام على تمرير هذه المرحلة الصعبة، وأعلم ما يبذله كل واحد منكم في وزارته. ونتمنى على موظفي القطاع العام عدم مواجهة الإيجابية بسلبية، خاصة أننا في الجلسة الأخيرة لمجلس الوزراء اتخذنا مبادرة بدفع سبعة رواتب كسلفة على الرواتب. وسيتم دفع الرواتب الأربعة المتبقية قبل الخامس عشر من الشهر الحالي، ونحن نسعى ليتمكن القطاع العام من الاستمرار في عمله».

وعقد مجلس الوزراء سبع جلسات حكومية سابقة بعد الشغور الرئاسي، كان آخرها في 26 مايو (أيار) الماضي، بغياب عدد من الوزراء، غالبيتهم قريب من «التيار الوطني الحرّ» الذي يرأسه النائب جبران باسيل، لاعتراضهم على انعقاد جلسات مجلس الوزراء في ظل الشغور الرئاسي، من منطلق دستوري وميثاقي.

لبنان: باسيل يدعو «حزب الله» و«أمل» لعدم التدخل في شؤون «التيار»

بيروت: «الشرق الأوسط»

جدّد رئيس «التيار الوطني الحر» النائب جبران باسيل، قبل ساعات من موعد جلسة انتخاب رئيس الجمهورية اللبنانية، دعمه الوزير السابق جهاد أزعور، مؤكداً في الوقت عينه أنه ليس المرشح الأفضل بالنسبة له، وبعث في المقابل، رسائل داخلية إلى النواب في كتلته، وخارجية إلى «الثنائي الشيعي» (حزب الله وحركة أمل)، وإلى المعارضة التي اتفق معها على دعم أزعور.

وبينما حذّر من أن عدم التزام نواب كتلته يرتب بعض الإجراءات، دعا «فريق الثنائي» لوقف أي لغة تهديد والتدخل بشؤون التيار الداخلية، لأن ذلك ينافي الأعراف الأخلاقية، وأكد كذلك أنه منفتح على الحوار «ومدرك أن لا رئيس بلا حوار».

وقال باسيل في كلمة له بعد اجتماع كتلته النيابية: «الخلاف مع (حزب الله) كان حول بناء الدولة، حاولنا أن نطور التفاهم لكن لم يحصل التجاوب اللازم، وتوسع الخلاف حين أصبح حول الشراكة الوطنية. ما زلنا نتفق معهم على المقاومة وعلى مبدأ الاستراتيجية الدفاعية»، موضحاً أن التفاهم مع «حزب الله» «لم يسقط بالنسبة لنا، لكنه ليس بخير، ونحن خارج أي اصطفاف داخلي أو خارجي، ولسنا جزءاً من محور، ونرغب أن نكون على علاقة جيدة وتواصل مع الجميع».

وأكد: «من الطبيعي أن نصوت على الاسم المتقاطع عليه وهو الوزير السابق جهاد أزعور»، مشيراً إلى أن «السيد حسن نصر الله، قال عند اختيار مرشحه إن ذلك لا يضر بالتحالف مع التيار، وأنا متأكد من أن السيد نصر الله لا يقبل بجو التخوين، ولن نكون في جلسة غد أو أي جلسة جزءاً من أي صراع له طابع تحريضي، وأعطيت التوجيهات في التيار بعدم الرد على دعوات التخوين».

وأضاف: «قررنا مع قوى المواجهة أن نكون على علاقة جيدة، من دون تحالف، لأننا نتفق معهم على كثير من الأمور السيادية والإصلاحية، ولكن نختلف معهم حول المقاومة، ولا نريد أبداً أن نكون باصطفاف سياسي معهم ضد حزب الله».

وفي استحقاق الرئاسة قال: «لا للممانعة ولا للمواجهة ورفضنا خيار الثنائي حزب الله - حركة أمل وخيار المعارضة. ولكن بالانتخابات على الشخص أن يختار ويصوت، وهكذا تصبح أصواته تُحسب لصالح مرشح معين».

وشدد باسيل على أن «أزعور كان من بين الأسماء المقبولة من التيار الوطني الحر، ولكن ليس هو المرشح الأفضل بالنسبة لنا».

وقال: «همنا اليوم إنهاء الفراغ وانتخاب رئيس جمهورية، مع علمنا أنه ليس الحل بل ممكن أن يكون بداية لحل، إذا أتى رئيس ضمن برنامج متفق عليه. إذا اقتنعنا أن الرئيس والحل يوصلان لوقف الانهيار ولمشروع الإصلاح وبناء الدولة، فنحن على استعداد أن ندخل فيه لنحمل جزءاً من المسؤولية مع الذين ساهموا بإيصاله، وإذا لم نقتنع بالمرشح أو بالحل، سوف نذهب نحو المعارضة الشاملة، وهناك سننجح بشكل مؤكد، لكن الوطن قد لا ينجح».

وأعلن أن «قرار تبني أزعور اتخذه التيار من قبل رئيسه ومجلسه السياسي، وكان هناك اتفاق واسع وجامع داخل التيار، وبالتالي بات الالتزام بالقرار واجباً من قبل أي نائب في التيار، وكثيرة هي المرات التي التزمت بها بقرارات التيار ولم أكن مقتنعاً بها. أنا لا أصدق أن هناك من لا يلتزم بخيار التيار، وعدم الالتزام يرتب بعض الإجراءات».

وختم باسيل كلامه برسالة سياسية، قائلاً: «مهما اختلفنا سنعود ونتفاهم».

«الخارجية» السودانية تتحفظ على مبادرة «إيقاد»... و«حميدتي» يتهمها بتخريب العلاقات الإقليمية

واشنطن تنسق مع الرياض لتحرك جديد في السودان

واشنطن. الخرطوم: «الشرق الأوسط»

قالت «الخارجية» الأميركية، الثلاثاء، إن واشنطن تتشاور حالياً مع الرياض والأفارقة والعرب وشركاء آخرين، بشأن تحرك جديد لوقف الحرب في السودان، وإنها تأمل أن تعلن عن نهج للحل في الأيام القليلة المقبلة.

في المقابل، تحفظت «الخارجية» السودانية على بنود في مبادرة «الهيئة الحكومية للتنمية في شرق أفريقيا (إيقاد)»، التي أطلقتها الاثنين، في أثناء القمة التي عقدتها في جيبوتي من أجل حل الصراع المشتعل في السودان بين الجيش وقوات «الدعم السريع» منذ نحو شهرين. وقال مسؤول كبير في وزارة الخارجية الأميركية إن طرفي الصراع في السودان لا ينتهزان فرصة محادثات جدة التي أتاحتها لهما الولايات المتحدة والمملكة العربية السعودية. وأضاف المسؤول، الذي تحدث للصحافيين في واشنطن لكنه رفض الكشف عن هويته، أن محادثات جدة، التي تهدف إلى اتخاذ خطوات نحو وقف دائم للأعمال القتالية، لا تحقق النجاح المنشود قياساً على ما جرى الاتفاق عليه في البداية مع الجيش السوداني وقوات «الدعم السريع» شبه العسكرية.

وأضاف: «نتشاور حالياً مع السعوديين والأفارقة والعرب وشركاء آخرين، بشأن سبل المضي قدماً في السودان، ونأمل أن يعلَن عن نهج في الأيام القليلة المقبلة».

مخزن طبي مدمر في نيالا عاصمة ولاية جنوب دارفور بسبب القتال (أ.ف.ب)

دعم سعودي

من جانبها، أعلنت وزارة الخارجية السعودية أن المملكة ستترأس بشكلٍ مشترك مؤتمراً رفيع المستوى لإعلانٍ التعهدات لدعم الاستجابة الإنسانية للسودان والمنطقة، وذلك في 19 يونيو (حزيران) الحالي.

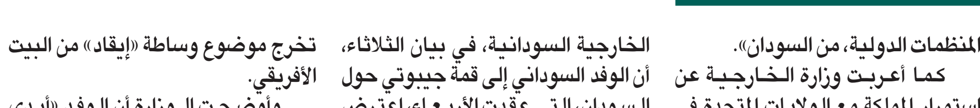
وستشترك السعودية في رئاسة هذا المؤتمر مع دولة قطر ومصر وألمانيا والأمم المتحدة ممثلةً في «مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية (أوتشا)»، والاتحاد الأوروبي، والمفوضية السامية لشؤون اللاجئين.

وجدّدت وزارة الخارجية السعودية تأكيد المملكة «وقوفها إلى جانب الشعب السوداني الشقيق، ومن ذلك ما وجّه به خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، وولي العهد الأمير محمد بن سلمان، بتقديم مساعدات إنسانية متنوعة بقيمة 100 مليون دولار، وتنظيم حملة شعبية لتخفيف المعاناة التي يمر بها الشعب السوداني، إضافةً إلى عمليات الإجلاء لمواطنيها ورعايا الدول الشقيقة والصديقة ومنسوبي المنظمات الدولية، من السودان».

كما أعربت وزارة الخارجية عن استمرار المملكة مع الولايات المتحدة في التيسير وتقريب وجهات النظر بين طرفي الصراع في محادثات مدينة جدة بهدف تخفيف المعاناة عن الإنسان السوداني وإنهاء الأزمة عبر الحوار السياسي.



السعودية تشارك في ترؤس مؤتمر لدعم الاستجابة الإنسانية للسودان



مبادرة «إيقاد»

وفي هذا السياق؛ أعلنت وزارة الخارجية السودانية، في بيان الثلاثاء، أن الوفد السوداني إلى قمة جيبوتي حول السودان، التي عقدت الأربعاء، اعترض على عدد من بنود البيان الختامي الصادر عن القمة، من بينها ترؤس كينيا اللجنة الرباعية (المؤلفة من إثيوبيا والصومال وجنوب السودان وكينيا)، المكلفة متابعة المساعي بهدف التوصل إلى الحل. وطالب الوفد، وفق بيان الخارجية، بالإبقاء على رئيس جنوب السودان، سلفا كير ميارديت، رئيساً للجنة.

كما طلب الوفد حذف أي إشارة تخرج موضوع وساطة «إيقاد» من البيت الأفريقي.

وأوضحت الوزارة أن الوفد «أبدى اعتراضه على هذه المسائل التي وردت في مسودة البيان الختامي للقمة، نظراً إلى عدم مناقشتها والاتفاق عليها»، وطالب بحذفها.

وكانت «مبادرة إيقاد» اقترحت تشكيل لجنة رباعية برئاسة كينيا لمتابعة الملف السوداني، وتنظيم لقاء «وجهاً لوجه» بين قائدي؛ الجيش عبد الفتاح البرهان، و«الدعم السريع» محمد حمدان دقلو، على أن تبدأ الهيئة خلال 3 أسابيع إدارة حوار وطني بين قوى مدنية سودانية أيضاً، لبحث أزمة البلاد. كما تضمنت بحث فتح ممرات إنسانية مع طرفي النزاع.



رئيس مجلس السيادة السوداني الفريق أول عبد الفتاح البرهان (أ.ف.ب)

وأشارت المبادرة إلى أن قادة جنوب السودان وكينيا وإثيوبيا وجيبوتي سيقومون بزيارة إلى الخرطوم، وسيلتقون رئيس مجلس السيادة الانتقالي، عبد الفتاح البرهان، إلا إن مسؤولاً سودانياً أكد، الثلاثاء، في حديث لوكالة الصحافة الفرنسية، أن البرهان لن يلتقي خصمه قائد قوات «الدعم السريع» محمد حمدان دقلو «في ظل الظروف الراهنة».



الفريق محمد حمدان دقلو (حميدتي)... (رويترز)

ويأتي ذلك في إشارة إلى تأكيد الرئيس الكيني ويليام روتو، الساعي لعقد لقاء مباشر بين الطرفين، خلال قمة «إيقاد»، التي عقدت في جيبوتي الاثنين. وقال الرئيس الكيني، ويليام روتو، للصحافيين، وفق بيان أصدرته الرئاسة ليل الاثنين، إنّ «كينيا تلتزم جمع الجنرالين السودانيين في لقاء وجهاً لوجه، لإيجاد حلّ دائم للأزمة». كما ذكرت مسودّة بيان حول اجتماع «إيقاد»، نشره مكتب روتو، العمل على ترتيب «لقاء وجهاً لوجه بين (البرهان ودقلو)... في إحدى عواصم المنطقة».

حميدتي يدعم فولكر

بدوره، أكد قائد «الدعم السريع» محمد حمدان دقلو (حميدتي) «دعمه التام جهود بعثة الأمم المتحدة المتكاملة التي يقودها الألماني فولكر بيرتس، لا سيما في هذا الوقت الذي يواجه فيه الشعب السوداني هذه الظروف الصعبة»، قائلاً: «نحن ممتنون لهم، ولدينا ثقة كاملة بهم لمساعدة بلادنا على تجاوز تعقيدات الأوضاع الراهنة».

وأشار حميدتي، في تغريدة على «تويتر»، إلى أن «الدعم الإنساني الذي تقدمه الأمم المتحدة و(الوكالة الأميركية للتنمية الدولية) و(مركز الملك سلمان للإغاثة)، وغيرها من المنظمات، أمر بالغ الأهمية لبلدنا ولشعبنا».

واتهم دقلو قائد الجيش عبد الفتاح البرهان بـ«عدم الالتزام بالمواثيق الدولية»، وطالب بـ«وضع حد لعناصر النظام البائد» الذين وصفهم بأنهم «اختطفوا القرار في وزارة الخارجية السودانية، ويعملون على تخريب علاقات السودان مع محيطه الإقليمي والدولي، بسياساتهم المتطرفة».

وجدد دقلو تأكيده على أنه «لا مكان للنظام البائد وسياساته الانعزالية التي حولت بلادنا ذات يوم إلى بؤرة للتطرف والفساد»، مشيراً إلى أن قوات «الدعم السريع» تقاتل إلى «جانب الشعب السوداني، من أجل الحرية والديمقراطية والمواطنة بلا تمييز، وبناء وطن آمن ومستقر».

في المقابل، أكد إبراهيم مُخيّر، مستشار حميدتي، أن «قيادة قوات (الدعم السريع) تدرس بدقة إمكانية التعاون بين (مبادرة إيقاد) و(المبادرة الأميركية السعودية)، على أن يكون دور (مبادرة إيقاد) داعماً لـ(المبادرة الأميركية السعودية) التي قطعت شوطاً كبيراً، وأثبتت أن بالإمكان وقف القتال في السودان».

وقال مخيّر، في تصريحات لـ«وكالة أنباء العالم العربي»، إن السعودية والولايات المتحدة «تدرسان تطبيق آليات أكثر لمراقبة أي وقف محتمل لإطلاق النار».

وأبرم الجانبان اتفاقات عدة لوقف النار، سرعان ما كانت تُخرق. لكن الطرفين التزما بشكل كبير بهدنة مدتها 24 ساعة بوساطة أميركية - سعودية انتهت صباح الأحد، بعدها أفاق سكان الخرطوم على تجدد واقع المعارك الذي يعيشونه منذ نحو شهرين.

سكان المدينة أكدوا سماع دوي متقطع للمدافع مع تحليق للطيران الحربي

هدوء حذر في الخرطوم... وترقب ليوم جديد من القتال المكثف

الخرطوم: «الشرق الأوسط»

شهدت العاصمة السودانية الخرطوم، أمس الثلاثاء، هدوءاً حذراً بعد قتال عنيف بالمدافع والطيران بين الجيش وقوات «الدعم السريع» استمر ليومين على التوالي، عقب هدنة قصيرة لمدة 24 ساعة انتهت صباح الأحد. وقال سكان جنوب العاصمة إن القصف المدفعي وسقوط القذائف على الأحياء استمر حتى وقت متأخر من مساء الاثنين، وسط ترقب ليوم جديد من القتال المكثف. وقال المواطن أيوب جمعة لـ«وكالة أنباء العالم العربي»: «على الرغم من توقف القتال صباحاً، فإن الطيران الحربي ما زال يحلق في سماء العاصمة، ما يعني أن هناك نية لاستمرار القتال».

وأضاف: «لم يتوقف تساقط الدانات والقذائف على أحياء جنوب الخرطوم منذ يومين. مساء أمس، سقطت دانة بمنزل أحد الجيران تسببت في جروح لشخصين، وكسر في قدم رب الأسرة». وأشار أيوب إلى أن الأسرة وجدت صعوبة في الوصول إلى مستشفى «بشائر»، وهو المستشفى الوحيد الذي يعمل بمنطقة جنوب الخرطوم؛ بسبب استمرار القتال وانتشار القوات العسكرية في الطرق الرئيسية والأزقة في الأحياء. وتابع: «كانت الدماء تغطي المكان، ولم نستطع فعل شيء. هذا إحساس صعب للغاية». وأعلنت اللجنة التمهيدية «لنقابة أطباء السودان» في مطلع يونيو (حزيران) الحالي أن 66 في المائة من المستشفيات المتاخمة لمناطق الاشتباكات متوقفة عن الخدمة.

أشخاص يتفقدون منزلاً في جنوب الخرطوم تحوّل إلى ركام بعد أن طاله القصف المدفعي مع استمرار الاشتباكات في السودان (أ.ف.ب)

تحليق مكثف للطيران

وأبلغ سكان في مدينة أمدرمان بسماع دوي طلقات مدافع متقطع شمال المدينة، مع تحليق مكثف للطيران الحربي. وأشارت ماريا حامد، التي تسكن شمال المدينة، إلى أن الأوضاع هدأت. لكنها قالت: «نسمع دوي مدافع من وقت لآخر. كانت الاشتباكات أمس في الشوارع المحيطة بنا؛ تساقطت فوارغ الرصاص في فناء منزلنا، وفي شوارع الحي، واضطررنا للاختباء تحت الأسرّة».

وذكرت أن الاشتباكات أدت إلى اندلاع حريق في إحدى الصيدليات الكبرى التي تعمل بانتظام منذ بداية الصراع المسلح بين الجيش وقوات «الدعم السريع»، وأن معظم المحال التجارية والمخابز بالمنطقة لم تتمكن من فتح أبوابها نتيجة للرعب.

وتتخوف ماريا من أن يؤدي استمرار الاشتباكات وسط الأحياء إلى إحجام أصحاب المحال التجارية والمرافق الخدمية عن العمل بسبب المخاطر الأمنية العالية.

ويعاني المدنيون في السودان ظروفاً معيشة صعبة، حيث تحوّلت مناطق سكنية في الخرطوم وأنحاء أخرى من البلاد إلى ساحات للمعارك العسكرية، مع انقطاع الكهرباء والمياه لساعات طويلة، وخروج العديد من المستشفيات عن الخدمة. واندلع القتال بين الجيش السوداني وقوات «الدعم السريع» على نحو مفاجئ في منتصف أبريل (نيسان)، بينما كانت الأطراف العسكرية والمدنية تضع اللمسات النهائية على عملية سياسية مدعومة دولياً.

التقيد بإعلان جدة

وكان من المفترض أن تنتهي تلك العملية بإجراء انتخابات في غضون عامين؛ لكن الطرفين كانا قد اختلفا حول خطط دمج قوات «الدعم السريع» في الجيش. واتفق الطرفان على أكثر من هدنة خلال المعارك المستمرة بينهما منذ ما يقرب من الشهرين، كان آخرها برعاية سعودية - أميركية؛ لكنهما يتبادلان الاتهامات بانتهاكها مراراً.

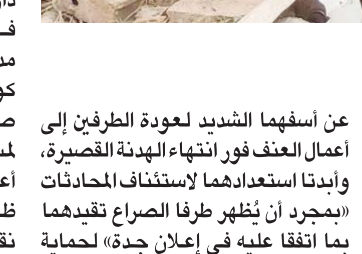
66% من المستشفيات المتاخمة لمناطق الاشتباكات متوقفة عن الخدمة

ويوم الجمعة الماضي، أعلنت المملكة العربية السعودية والولايات المتحدة توصل ممثلي الجيش وقوات «الدعم السريع» إلى اتفاق لوقف إطلاق النار في أنحاء السودان كافة لمدة 24 ساعة، تبدأ اعتباراً من الساعة السادسة من صباح يوم السبت الماضي بتوقيت الخرطوم. وقال البلدان الميّسران للمحادثات، في بيان مشترك إنهما لاحظا أن وقف إطلاق النار الذي انتهى صباح الأحد «مكّن من إيصال المساعدات الإنسانية الحيوية وتحقيق بعض تدابير بناء الثقة».

غير أن الرياض وواشنطن عبّرتا عن أسفهما الشديد لعودة الطرفين إلى أعمال العنف فور انتهاء الهدنة القصيرة، وأبدتا استعدادهما لاستئناف المحادثات «بمجرد أن يُظهر طرفا الصراع تقيدهما بما اتفقا عليه في إعلان جدة» لحماية المدنيين في السودان.

شمال كردفان

وفي شمال كردفان، التي تعاني من حصار مستمر منذ بدء القتال بين الجيش وقوات «الدعم السريع»، يتعرض سكان مدينة أم روابة القريبة من الأبيض، حاضرة الولاية، لعمليات نهب مسلح نتج عنها عدد من الإصابات. وقال مالك محمد، الطبيب بمستشفى أم روابة: «منذ الساعة العاشرة من مساء أمس وحتى الصباح، تحول مستشفى أم روابة إلى بؤرة مصابين برصاص جراء نهب مسلح عند مدخل المدينة. أكثر من 4 إصابات في حوادث مختلفة حتى اللحظة وقابلة للزيادة، لأن هناك مفقودين والوضع الأمني بالمستشفى في غاية السوء».



وشكا مالك لـ«وكالة أنباء العالم العربي» من اقتحام أفراد مسلحين يرتدون زياً مدنياً الغرف أثناء إجراء عملية جراحية، في غياب تام لأفراد الأمن بالمستشفى. وذكر أن الأمر ذاته تكرر قبل يومين، لكن الفرق أن حوادث النهب تلك كانت بالأسلحة البيضاء، في ظل غياب تام لقوات الشرطة المدنية، مشيراً إلى أن أصوات الذخيرة تتعالى يومياً بعد صلاة العشاء «نتيجة للحرب الدائرة، وبالتأكيد سيمضي الأمر إلى أسوأ من ذلك ما دامت الحرب مستمرة».

من جانبه، أعلن والي شمال دارفور في السودان نمر عبد الرحمن في ساعة مبكرة أمس الثلاثاء أن مدينة كُتُم في الولاية أصبحت «منطقة كوارث إنسانية». وقال عبد الرحمن في صفحته على فيسبوك إن كُتُم «في حاجة لمساعدات عاجلة ولا تزال تشهد نزوح أعداد كبيرة من الفارين الذين يواجهون ظروفا إنسانية بالغة الصعوبة من نقص في الغذاء والدواء ومواد الإيواء». ودعا الوالي المنظمات الإنسانية إلى «التدخل العاجل ومسارعة الخطى في تقديم مساعدات إنسانية عاجلة للمتأثرين». وكانت مدينة كُتُم قد شهدت معارك عنيفة بين الجيش وقوات الدعم السريع في وقت سابق هذا الشهر أسفرت عن سقوط قتلى. واندلع القتال فجأة بين الجيش وقوات الدعم السريع في منتصف أبريل (نيسان) الماضي، بينما كانت الأطراف العسكرية والمدنية تضع اللمسات النهائية على عملية سياسية كان من المفترض أن تنتهي بإجراء انتخابات في غضون عامين.

13 ألفاً تقدموا لتسوية أوضاعهم في الجنوب السوري

تسويات درعا تستقطب الساعين إلى السفر وتأجيل الخدمة العسكرية

درعا (جنوب سوريا): رياض الزين

في حين تستمر عمليات «التسوية» التي باشرتها السلطات السورية في محافظة درعا الجنوبية، قال عدد من الشبان الذين تقدموا لتسوية أوضاعهم إن معظمهم من المطلوبين للخدمة العسكرية الإلزامية والاحتياطية، وبعضهم من الفارين من الجيش، أو أنهم مطلوبون للأفرع الأمنية.

وأضاف هؤلاء لـ«الشرق الأوسط»، أن قائمة المتقدمين للالتحاق بـ«التسوية» تتضمن أيضاً أشخاصاً كانوا طلاباً في الجامعات السورية ولا يوجد في سجلهم ملاحقات أمنية لدى الدولة السورية، لكنهم مشمولون بالتجنيد الإلزامي ويتعرضون لملاحقات للقبض عليهم وسحبهم للخدمة العسكرية بعد اعتكاف كثير منهم عن الذهاب للالتحاق بمراكز التجنيد. وأوضحوا أن التسوية الجديدة تمنحهم تأجيلاً عن السحب للخدمة العسكرية وموافقة على السفر، بحسب ما يبلغهم قائمون على عملية إجراء التسوية داخل مركز التسويات في قصر الحوريات بمدينة درعا المحطة. وقالوا إن التأجيل عن السحب للخدمة العسكرية والموافقة على السفر ستصل إلى شُعبة التجنيد التي يتبع لها المتقدم للتسوية.

وكان العدد الكبير مِنَ الاستفساراتِ المتعلِّقةِ بإمكانية استخراج جواز السفر والسماح بمغادرة البلاد للمتقدِّمين للتسوية الأخيرة لافتاً. وعند سؤالهم عن سبب الرغبة الكبيرة في السفر، قال أحدهم إن ذلك مرتبط بالمخاوف من الأوضاع الأمنية في محافظة درعا والتي تتمثل في حالات انفلات أمني شبه يومية، على غرار عمليات القتل والاغتيالات والسرقة والسطو المسلح، وأحياناً خطف الأفراد بدافع الحصول على فدية مالية، واستمرار وجود مخاوف أمنية بسبب التخلف عن الالتحاق بالخدمة العسكرية وبقاء الأشخاص رهائن لهذه المخاوف.

في المقابل، أرجع بعض الذين تحدث إليهم «الشرق الأوسط» مشكلته إلى الأوضاع الاقتصادية والمعيشية السيئة، والغلاء الفاحش في جميع جوانب الحياة، بما في ذلك الحاجات الأساسية، بحيث لم يعد أي راتب، سواء في القطاع العام أو الخاص، في مقدوره مواجهة الضغوط الاقتصادية والغلاء، نتيجة الانهيار المتواصل لسعر صرف الليرة السورية المحلية مقابل العملات الأجنبية. ووصل سعر صرف الدولار الواحد إلى 9 آلاف ليرة سورية، بينما يصل راتب الموظف الحكومي السوري إلى 150 ألف ليرة سورية، وفي القطاع الخاص لا يتجاوز الراتب 500 ألف ليرة سورية.

وتعاني محافظة درعا أيضاً تزايداً في مشكلة البطالة، وتراجع الاهتمام بقطاعات الإنتاج بما في ذلك الزراعة؛ إذ تعدّ المحافظة من بين أبرز المناطق الزراعية في سوريا.

تشمل التسويات أيضاً عناصر في فصائل المعارضة ممن فضّلوا البقاء في المنطقة على الترحيل إلى الشمال السوري

ولكن مع غلاء أسعار أدوات ومستلزمات الزراعة والتي تشمل البذور والحراثة والمبيدات الحشرية والأسمدة والوقود، فإن الشباب يبحثون عن فرص للهجرة والسفر وتحسين وضعهم الاقتصادي ومساعدة من تبقى من أفراد أسرهم في سوريا.

ويوضح بعض المتقدمين للتسوية أنهم من المطلوبين للخدمة الاحتياطية في الجيش السوري، حيث تحوي محافظة درعا آلاف الشباب الذين تمنعوا عن أداء الخدمة الاحتياطية في الجيش بعدما وصلت قوائم بأسمائهم ودعوات للالتحاق بالخدمة الاحتياطية بعد التسويات الأولى التي جرت في المنطقة عام 2018. وبعض هؤلاء ما زالوا يعانون من ملاحقات الأفرع الأمنية، رغم إجرائهم عمليات التسوية أكثر من مرة. وغالبية هذه الفئة من العناصر السابقة في فصائل المعارضة، الذين فضّلوا البقاء بالمنطقة على الترحيل إلى الشمال السوري، بعدما سيطرت الحكومة السورية، برعاية روسية، على المنطقة، بموجب اتفاق التسوية عام 2018.

ونتيجة عدم تسوية أوضاعهم، لم يتمكن هؤلاء من إجراء معاملاتهم الحكومية وحتى العائلية باعتبار أن معظم المعاملات الحكومية السورية تتطلب ورقة تسمى «لا حكم عليه» وورقة «الوضع التجنيدي».

كما تشمل قائمة الساعين إلى «التسوية» أشخاصاً يبحثون عن الرعاية الصحية في مستشفيات دمشق التي يتوفر فيها الأطباء المختصون والأجهزة، بينما تفتقر محافظة درعا لهذا النوع من الخدمات. ولا يمكن لهؤلاء الحصول على الرعاية الصحية المطلوبة بسبب الملاحقات الأمنية التي لم يتم شطبها في حقهم بالتسويات السابقة أو لتخلفهم عن أداء الخدمة العسكرية.

وتحدثت الجهات الرسمية في محافظة درعا عن تقدم 13 ألف شخص للتسوية الأخيرة في المحافظة الجنوبية. وأدى هذا الدفق الكبير من الراغبين في التسوية إلى تمديد فتح مركز التسوية لكل أبناء محافظة درعا داخل سوريا وخارجها.

وتشمل التسوية كل الذين فروا من الخدمة العسكرية أو الشرطية والذين تخلفوا عن أداء الخدمة العسكرية الإلزامية والاحتياطية والذين عليهم ملاحقات أمنية أو عسكرية والذين حملوا السلاح ضد الدولة السورية. وهي مشابهة لتسويات سابقة جرت في محافظة درعا، حيث تعدّ هذه التسوية الرابعة التي تشهدها المحافظة منذ دخولها اتفاق التسوية الأول برعاية روسية في عام 2018.

شبان أمام مركز التسوية في مركز قصر الحوريات بمدينة درعا (المكتب الصحافي بمحافظة درعا)

الجيش الأردني يسقط مسيّرة تحمل مخدرات آتية من سوريا

عمّان: «الشرق الأوسط»

قال الجيش الأردني، أمس (الثلاثاء)، إنه أسقط طائرة مسيّرة تحمل مخدرات من سوريا إلى منطقة الحدود الشمالية، وفقاً لوكالة «رويترز».

ونقل بيان للجيش الأردني عن مصدر عسكري في القيادة العامة للقوات المسلحة قوله إن الطائرة المسيّرة حاولت اجتياز الحدود «بطريقة غير مشروعة» من سوريا إلى المملكة الأردنية. وأضاف البيان أن الطائرة التي جرى إسقاطها داخل الأراضي الأردنية، كانت تحمل 500 غرام من مادة «الكريستال».

وأكد المصدر أن القوات المسلحة الأردنية «ماضية في التعامل بكل قوة وحزم مع أي تهديد على الواجهات الحدودية، وأية مساع يراد بها تقويض وزعزعة أمن الوطن وترويع مواطنيه».

وسبق أن تم القاء المسؤولية في تهريب المخدرات عبر الحدود على ميليشيات موالية لإيران يُزعم أنها محمية من الجيش السوري. وتنفي إيران وسوريا مسؤوليتهما عن عمليات تهريب المخدرات المنظمة.

إصابة 22 عسكرياً أميركياً في حادث مروحية شرق سوريا

دمشق - واشنطن: «الشرق الأوسط»

أعلنت القيادة المركزية الأميركية أن مروحية أميركية تعرضت لحادث في شمال شرقي سوريا يوم الأحد ما أدى إلى إصابة 22 عسكرياً بجروح متفاوتة. وأضافت أنه تم إجلاء عشرة من العسكريين إلى منشآت رعاية خارج منطقة عمليات القيادة المركزية.

وأوضحت القيادة المركزية، التي تشرف على القوات الأميركية في الشرق الأوسط، أن التحقيق لا يزال جارياً للوقوف على سبب الحادث الذي وقع يوم الأحد، مشيرة إلى أنه لم يتم الإبلاغ عن نيران معادية.

ويوجد نحو 900 جندي أميركي في سوريا، معظمهم في الشرق، في إطار مهمة لقتال فلول تنظيم «داعش». وتعرضت القوات الأميركية هناك لهجمات متكررة في السنوات الماضية من جانب مسلحين مدعومين من إيران.

وأصيب 25 عسكرياً أميركياً في ضربات وضربات مضادة في سوريا في مارس (آذار)، أسفرت أيضاً عن مقتل متعاقد أميركي وإصابة آخر. وجرى نشر قوات أميركية للمرة الأولى في سوريا خلال مهمة أطلقتها إدارة الرئيس السابق باراك أوباما ضد تنظيم «داعش»، بالشراكة مع «قوات سوريا الديمقراطية» (قسد) التي يقودها الأكراد. ويجري اعتقال الآلاف من مقاتلي التنظيم في مراكز احتجاز تتولى «قسد» حراستها. ويقول المسؤولون الأميركيون إن تنظيم «داعش» لا يزال قادراً على إعادة إنتاج نفسه ليصبح تهديداً كبيراً.

الشرطة اعتقلت مشتبهاً به... ورئيس الوزراء «مصدوم»

نوتنغهام البريطانية تستيقظ على خبر قتلى في شوارعها دهساً وطعناً

لندن: «الشرق الأوسط»

استيقظت مدينة نوتنغهام بوسط إنجلترا (الثلاثاء) على نبأ العثور على ثلاث جثث في مواقع مختلفة، في حين ترجح السلطات أنها حوادث مرتبطة تورطت فيها شاحنة صغيرة، وضربت الشرطة على الفور طوقاً أمنياً. وجاء في بيان لشرطة نوتنغهامشير أنه تم اعتقال رجل يبلغ من العمر 31 عاماً «للاشتباه في ارتكابه جريمة قتل بعد العثور على جثث ثلاثة أشخاص في المدينة، في حين نقل ثلاثة مصابين إلى المستشفى بعد أن (حاولت شاحنة دهسهم)».

ولا تتحدث الشرطة في هذه المرحلة عن فرضية إرهابية، في حين استُهدفت المملكة المتحدة بعدة هجمات في السنوات الأخيرة، لا سيما من متطرفين. وكانت الشرطة أفادت في وقت سابق بأن «حادثاً خطيراً» وقع في نوتنغهام، على مسافة نحو 200 كيلومتر شمال لندن. وقال غلين غريتون أحد السكان لوكالة الأنباء البريطانية: «سمعت سيارة شرطة تمر بسرعة فائقة، تلتها سيارة أخرى فأخرى. استمر الأمر على هذا النحو وأدركت أن شيئاً خطيراً... حدث في مكان ما في وسط المدينة».

وأظهرت صور ومقاطع فيديو تم نشرها على مواقع التواصل الاجتماعي انتشاراً كبيراً للشرطة وحواجز أمنية تغلق عدة شوارع في وسط المدينة. كما توزعت سيارات إطفاء وانتشر ضباط الاتصال المسؤولون عن تنسيق عمل العديد من خدمات الطوارئ. وحث مسؤول الشرطة نيل همفريز السكان على تجنب المنطقة حيث «من المتوقع أن تظل هذه الطرق مغلقة لبعض الوقت».

وذكرت وسائل الإعلام أن قوات الأمن تتعامل مع سلسلة من الحوادث منذ فجر (الثلاثاء) في المدينة، لافتة إلى أن تلك الحوادث أسفرت أيضاً عن إصابة ثلاثة آخرين. وأضافت أن سيارة «فان» دهست مجموعة من الأشخاص، وتم العثور لاحقاً على جثة في نفس المنطقة.

واعتقلت الشرطة البريطانية شاباً يبلغ من العمر 31 عاماً للاشتباه في ارتكابه جريمة قتل، وفرضت طوقاً أمنياً كبيراً وسط المدينة. وقالت كيت مينيل قائدة شرطة نوتنغهامشير إن الشرطة تعتقد أن الهجمات الثلاثة مرتبطة ببعضها، حسبما أفادت وسائل إعلام محلية، في حين تم نقل ثلاثة مصابين إلى المستشفى بعد أن «حاولت شاحنة دهسهم»، بحسب بيان لشرطة نوتنغهامشير.

ووصف رئيس الوزراء البريطاني ريشي سوناك هذه الحوادث بأنها «صادمة».

وقال في تغريدة: «أود أن أشكر الشرطة وخدمات الطوارئ على استجابتهم للحادث الصادم الذي وقع في نوتنغهام هذا الصباح. أنا على اطلاع بالتطورات. يجب منح الشرطة الوقت اللازم لتقوم بعملها».

الشرطة تحدثت عن «حادث خطير» ولم تشر إلى فرضية إرهابية

وتم استدعاء الشرطة لأول مرة في الساعة الرابعة صباحاً (03:00 بتوقيت غرينتش) إلى أحد الشوارع في وسط المدينة حيث عثر على شخصين مقتولين، ثم إلى مكان آخر حيث «حاولت شاحنة دهس ثلاثة أشخاص»، يتلقون حالياً العلاج في المستشفى. وأعلنت الشرطة العثور أيضاً على رجل مقتول في شارع آخر بالمدينة.

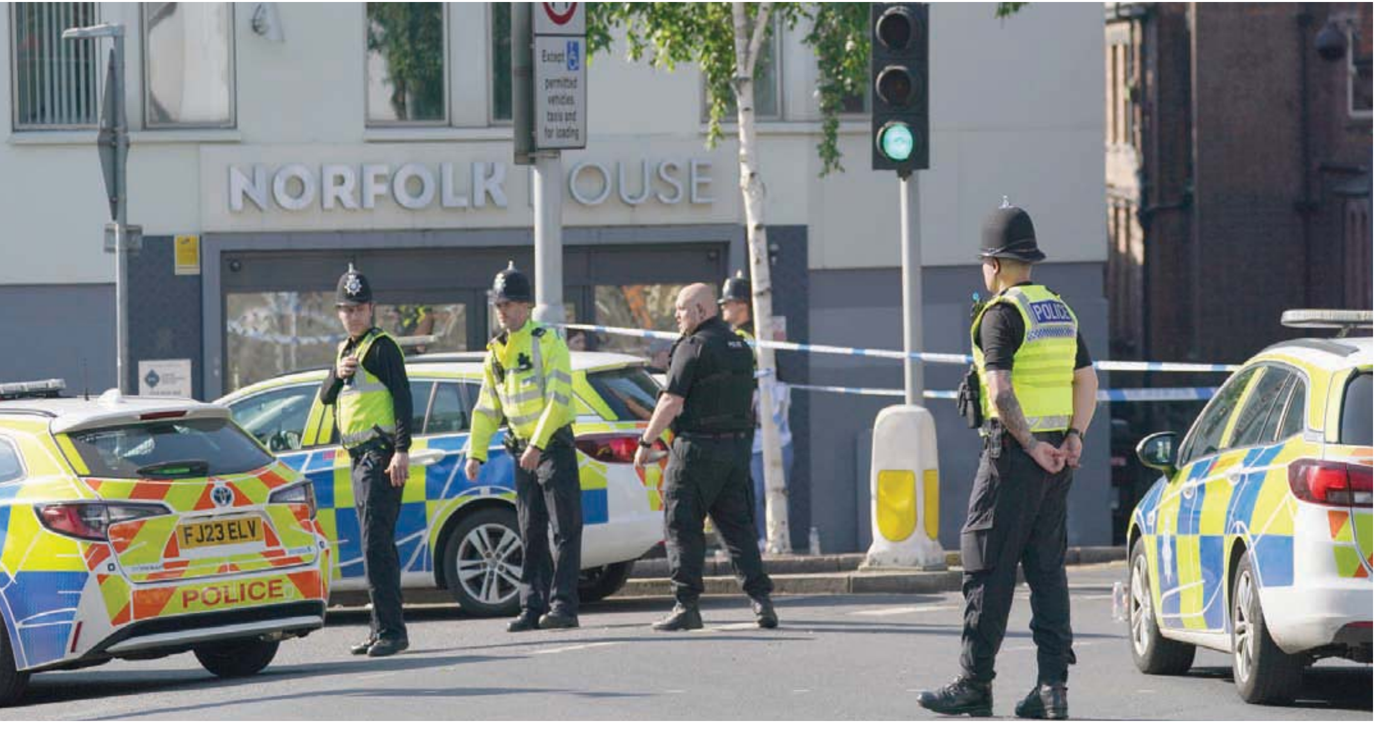
وكانت الشرطة أفادت في وقت سابق بأن «حادثاً خطيراً» وقع في نوتنغهام، على مسافة نحو 200 كيلومتر شمال لندن. وأظهرت صور ومقاطع فيديو تم نشرها على مواقع التواصل الاجتماعي انتشاراً كبيراً للشرطة وحواجز أمنية تغلق عدة شوارع في وسط المدينة.

كما توزعت سيارات إطفاء وانتشر ضباط الاتصال المسؤولون عن تنسيق عمل العديد من خدمات الطوارئ. وحث مسؤول الشرطة نيل همفريز السكان على تجنب المنطقة حيث «من المتوقع أن تظل هذه الطرق مغلقة لبعض الوقت».

وأعلنت رئيسة الشرطة كيت مينيل أن «هذا حادث مروع ومأساوي حصد أرواح ثلاثة أشخاص»، مضيفة أن اثنين عثر عليهما مقتولين بأحد الشوارع، في حين عثر على الثالث في شارع مختلف، على نحو منفصل عن حادث الدهس بالشاحنة. وقالت: «نعتقد أن الحوادث الثلاثة على صلة ببعضها، وتعمل فرق من المحققين على الوصول لحقيقة ما حدث». جاءت هذه المعلومات بعدما أعلنت الشرطة أن خدمات الطوارئ تستجيب لـ«حادث خطير قائم» بقلب المدينة الإنجليزية.

وأظهرت صور جرى تداولها عبر شبكات التواصل الاجتماعي أفراد شرطة يقفون بجانب حواجز أمنية بعدة مواقع في قلب المدينة. كما أعلنت هيئة الترام وقف جميع خدماتها. جدير بالذكر أن نوتنغهام مدينة يقطنها قرابة 350,000 نسمة، وتقع على بعد نحو 120 ميلاً (190 كيلومتراً) إلى الشمال من لندن.

وكتب وزير الدولة للشؤون الداخلية روبرت جينريك على «تويتر»: «أنا ممتن جداً لشرطة نوتنغهام وكل الذين استجابوا بعد وقوع هذا الهجوم المروع صباحاً في نوتنغهام». وأضاف: «نتشارك جميعاً في نوتنغهامشير شعوراً بالصدمة. أفكاري وصلواتي مع الجرحى وأسر وأصدقاء القتلى». وكتب اليكس نوريس النائب العمالي عن دائرة نوتنغهام على «تويتر»: «مدينتنا تستيقظ على أخبار مروعة اليوم. أفكارنا وصلواتنا مع جميع المتضررين».



استنفار أمني بوسط مدينة نوتنغهام بعد العثور على جثث القتلى صباح أمس (د.ب.أ)

مزاعم بتسريب امتحانين... و«التعليم» تُحيل الوقائع للنيابة العامة

«صفحات الغش» تُطل مجدداً في «الثانوية» المصرية

القاهرة: محمد عجم

مع بدء امتحانات الثانوية العامة في مصر، أطلت «صفحات الغش» الإلكترونية مجدداً (الثلاثاء). زاعمة تسريب أسئلة امتحانين، فيما أحالت وزارة التربية والتعليم المصرية جميع حالات «الغش الإلكتروني» التي تم ضبطها إلى النيابة العامة في مصر للتحقيق بشأنها.

وشهدت مصر خلال السنوات الأخيرة ما يعرف بظاهرة «الغش الإلكتروني»، حيث يتم نشر أسئلة الامتحانات وإجاباتها في مجموعات عبر تطبيقات مختلفة على مواقع التواصل الاجتماعي.

وفي حين أدى الطلاب والطالبات، (الثلاثاء)، امتحان مادتي الاقتصاد والإحصاء، زعمت صفحات «الغش الإلكتروني» عبر موقع «تلغرام» تداول أسئلة المادتين. ورصدت «الشرق الأوسط» من خلال مجموعة تحمل اسم «تسريبات امتحانات شاومينج ثانوية وأزهر»، وأخرى باسم «الكنترول السري تسريب الفجر» على تطبيق «تلغرام» تداول أوراق الأسئلة مع الحلول.

وبحسب إفادة رسمية لوزارة التربية والتعليم والتعليم الفني بمصر، فإن أعضاء فريق مكافحة «الغش الإلكتروني» بغرفة العمليات المركزية لمتابعة الامتحانات تمكنوا من رصد حالتي «غش إلكتروني» في مادة الاقتصاد، حيث تم ضبط طالبين بلجنة في محافظة المنوفية (شمال القاهرة)، لدى قيامهما بنشر أحد أجزاء أسئلة امتحان عبر مواقع التواصل الاجتماعي باستخدام الهاتف المحمول، وفيما يتعلق بامتحان مادة الإحصاء، تم ضبط حالة «غش إلكتروني» واحدة لطالب بلجنة في محافظة قنا (صعيد البلاد).

ويبلغ عدد الطلاب الذين تقدموا لامتحانات الثانوية العامة هذا العام 783025 طالباً وطالبة، من بينهم عدد 276211 طالباً وطالبة بالشعبة الأدبية، و391671 طالباً وطالبة بالشعبة العلمية (علوم) و98658 طالباً وطالبة بالشعبة العلمية (رياضيات).

وحرص الدكتور رضا حجازي، وزير التربية والتعليم والتعليم الفني المصري، رئيس عام امتحانات الثانوية العامة، (الثلاثاء)، على متابعة امتحانات الثانوية العامة الدور الأول من خلال غرفة العمليات المركزية بالوزارة، مشدداً على «التأكد من دخول الطلاب إلى اللجان من دون أي أجهزة إلكترونية، وضرورة استخدام العصا الإلكترونية لتفتيش الطلاب أثناء دخولهم اللجان، والمرور مرة أخرى بعد نصف ساعة من بداية الامتحان من دون التأثير على انضباط العملية الامتحانية».

الوزير المصري أكد أن «حالات (الغش الإلكتروني) التي تم ضبطها مسؤولية اللجنة»، موجهاً بـ«اتخاذ الإجراءات القانونية المشددة حيالها، وإحالة جميع حالات ضبط (الغش الإلكتروني) إلى النيابة العامة».

وينص القانون المصري على تطبيق عقوبات رادعة على من يروج للغش، حيث ينص القانون على «الحبس والغرامة والحرمان من الامتحان لكل من روّج ونشر صوراً من امتحانات الثانوية العامة على أي من وسائل التواصل الاجتماعي».

كانت وزارة التربية والتعليم قد أعلنت (الاثنين) في أول أيام امتحانات الثانوية العامة، الذي أدى الطلاب فيه امتحاني التربية الدينية والتربية الوطنية، أن أعضاء فريق مكافحة «الغش الإلكتروني» تمكنوا من رصد حالة غش واحدة في مادة التربية الدينية بمحافظة الشرقية. وفي مادة التربية الوطنية، تم ضبط حالتين بمحافظتي سوهاج والدقهلية، وتم التحفظ على أجهزة الهواتف المستخدمة، واتخاذ الإجراءات القانونية اللازمة حيال هؤلاء الطلاب المذكورين.

واستبقت الوزارة امتحانات الثانوية العامة بالتشديد على «عدم استخدام الطلاب أي من وسائل الغش المختلفة»، مؤكدة «التصدي لأي محاولات غش، واتخاذ الإجراءات القانونية حيال أي مخالفات تحدث بالامتحانات».

وفي اجتماع لوزير التربية والتعليم مع مديري المديريات التعليمية، ورؤساء لجان سير الامتحانات بجميع المحافظات، الأحد الماضي، وجّه بالتنبيه على الطلاب بأن «حيازة الهاتف المحمول (جريمة) حتى لو كان مغلقاً»، مؤكداً «إثابة اللجان التي يثبت عدم الغش بها، ومساءلة اللجان التي يثبت بها غش»، لافتاً أن «امتحانات الثانوية العامة (مهمة وطنية) من أجل خدمة أبنائنا الطلاب».

الدكتور محمد عبد العزيز، أستاذ العلوم والتربية بجامعة عين شمس في مصر، قال لـ«الشرق الأوسط» إنه «رغم تشديدات (التربية والتعليم) فإن منع صفحات الغش بشكل كامل يعد أمراً صعباً»، مضيفاً: «نتعامل مع ظاهرة من خلال شبكة الإنترنت الدولية المفتوحة، وبالتالي يصعب التحكم فيها، حيث من الممكن أن تكون إدارتها من خارج البلاد».

وأشار عبد العزيز إلى أنه «يجب وضع تشديدات أكثر (صرامة) داخل اللجان الامتحانية نفسها، فعلى وزارة التربية والتعليم أن تفكر في حلول جديدة، منها اللجوء إلى طرق للشوشرة الإلكترونية داخل اللجان، حتى إن تطلب ذلك تكاليف مرتفعة، فالتعليم يعد أمناً قومياً، كما يتطلب الأمر أيضاً تشريعاً برلمانياً يقضي على الخلل الذي يؤدي إلى (الغش الإلكتروني)، عبر مُساءلة جميع من يوجد في اللجنة التي يثبت أن نشر أسئلة امتحان تم من خلالها، بداية من الطالب حتى رئيس اللجنة، وأن تصل عقوبتهم إلى التقاعد».

يضم نحو 4 آلاف شخص

انطلاق أول أفواج حجاج البر المصريين

القاهرة: «الشرق الأوسط»

انطلقت من مصر أول أفواج الرحلات البرية للحج. وأعلنت غرفة شركات السياحة بمصر (الثلاثاء) «انطلاق أولى رحلات الحج البري إلى المملكة العربية السعودية، تمهيداً لأداء فريضة الحج، وتستمر الرحلات حتى وصول جميع حجاج (البري)، وعددهم 4 آلاف حاج».

وبحسب ما أوردته وكالة أنباء «الشرق الأوسط» الرسمية في مصر، (الثلاثاء)، فقد اتخذت اللجان المشتركة من وزارة السياحة والآثار المصرية، وغرفة شركات السياحة المصرية بالمنافذ «استعدادات (مكثفة) لتسهيل سفر ووصول حجاج (البري) إلى السعودية، وكذلك متابعة اللجان المشتركة في المملكة لتسكين هؤلاء الحجاج، والتأكد من تقديم كافة الخدمات (المتميزة) لهم طوال رحلة الحج». كما تابعت اللجان المشتركة «الرحلات الأولى للحج البري، من خلال تواجدها في كل من نويبع، والعقبة، ومنفذ حالة عمار الحدودي بين الأردن والمملكة العربية السعودية؛ للتدخل فوراً وحل أي مشكلات تواجه الحجاج (البري)، ورفع تقارير على مدار الساعة عن أحوال الحجاج».

وذكر رئيس الإدارة المركزية لميناء نويبع المصري، ياسر العاصي، خلال استقباله وفد «لجنة النقل والمواصلات» بمجلس النواب المصري (البرلمان)، قبل أيام، أن «رحلات الحج البري كانت قد توقفت منذ 25 عاماً، وتحديداً عقب الحادثة الشهيرة (عبارة السلام) التي غرقت عام 1998، وراح ضحيتها نحو 1000 شخص».

وتتضمن الضوابط المنظمة للحج السياحي البري هذا العام عدة اشتراطات، في إطار الحرص على راحة وسلامة الحجاج، وفق الوكالة المصرية. منها، أن «تكون الحافلات موديلات حديثة، وتلتزم الشركات السياحية بكافة الشروط والضوابط الفنية الصادرة من الإدارة العامة للنقل السياحي بوزارة السياحة والآثار المصرية، مع اشتراط وجود مشرف من شركات السياحة وسائق احتياطي بجانب السائق الأساسي بكل حافلة، كما ستقوم الحافلات الناقلة للحجاج بمرافقتهم في تنقلاتهم بالمشاعر المقدسة حتى عودتهم إلى مصر».

كما تضمنت الضوابط «إقامة حجاج (البري) في فنادق متميزة بكل من مكة المكرمة والمدينة المنورة، وتقديم وجبات لهم طوال الرحلة، وكذلك إقامتهم في خيام مكيفة بأماكن متميزة بالمشاعر المقدسة في منى وعرفات، وتقديم وجبات ومشروبات بالمشاعر، مع المتابعة المستمرة مع مشرفي الشركات المرافقين للحجاج؛ للاطمئنان على أحوالهم».

وبحسب مراقبين «تستغرق رحلة الحج البري من مصر إلى السعودية نحو 36 ساعة، وذلك بسبب الاستراحات المتكررة لإجراء التفتيش الأمني». وتضع «اللجنة العليا للحج والعمرة» ضوابط لضمان راحة الحجاج وأمنهم، بينها الإسعافات الطبية، وضمان توفر 5 مقاعد فارغة في كل حافلة، فضلاً عن توفير سائقين للعمل بالتبادل.

ضمن جلسات «المحور الاقتصادي»

«الحوار الوطني» المصري يناقش دعم الزراعة... وأولويات الاستثمار

القاهرة: «الشرق الأوسط»

بدأ المشاركون في «الحوار الوطني» المصري، (الثلاثاء)، نقاشات موسعة بشأن أولويات الاستثمار، وسياسة ملكية وإدارة أصول الدولة المصرية، ودور الدولة في توفير مستلزمات الإنتاج والتسعير، ودعم الزراعة، وذلك ضمن جلسات «المحور الاقتصادي».

وكان «الحوار الوطني» قد افتتح جلساته، مطلع الشهر الماضي؛ تلبية لدعوة أطلقها الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي في أبريل (نيسان) من العام الماضي. وتُعقد جلسات الحوار على مدى 3 أيام أسبوعياً من خلال 19 لجنة فرعية تندرج تحت المحاور الرئيسية الثلاثة (السياسي والاقتصادي والمجتمعي).

وانطلقت أولى جلسات «المحور الاقتصادي» في 16 مايو (أيار) الماضي، وناقشت برامج الحماية الاجتماعية، وصياغة الخريطة السياحية لمصر ووسائل الجذب لها، وتحفيز الاستثمار السياحي بأشكاله كلها.

وأكد المشاركون في جلسة «لجنة الاستثمارات العامة وسياسة ملكية الدولة» بـ«الحوار الوطني» (الثلاثاء) أن «ملف الاستثمارات العامة من الملفات المهمة التي بذلت الدولة المصرية فيها مجهوداً كبيراً، من خلال ضخ استثمارات ضخمة خلال السنوات الماضية، إلى جانب تعظيم الاستفادة من أصول الدولة»، مقترحين «تعديل التشريعات الاقتصادية والاستثمارية، وإجراء تعديلات في (وثيقة سياسة ملكية الدولة)، وكذلك الاهتمام بالاستثمار في القطاعات الاستراتيجية».

وقال عضو مجلس الشيوخ المصري عن حزب «الإصلاح والتنمية»، عبد الخالق عياد، إنه «من الضروري اقتحام مجال الاستثمارات العامة وإحداث تغييرات جوهرية، بعد التحديات المتعاقبة التي تلقاها هذا القطاع»، مطالباً بـ«ضرورة إصدار تشريع واحد واضح، وقواعد واضحة تطبق على الجميع، لتنظيم العلاقة بين الحكومة والمستثمرين».

بينما اقترح عضو مجلس الشيوخ المصري، أحمد صبور، «إنشاء مجلس أعلى للوجيستيات يكون تابعاً لرئيس الدولة؛ لدعم جهود الدولة في تحويل مصر إلى مركز لوجيستي، والتركيز على قطاع السياحة، وتعزيز التحول للاقتصاد الأخضر، ودعم الابتكار والإبداع، ووجود مراكز تحكيم دولية في مصر، نظراً لما تعطيه من إحساس بالأمان للمستثمر الأجنبي، والعمل على استقرار سعر العملة المحلية».

من جانبه قال المقرر العام للمحور الاقتصادي بـ«الحوار الوطني»، أحمد جلال، إن «(وثيقة ملكية الدولة) ليست حول ملكية الدولة فقط، إذ تحتوي على دور الدولة الأساسي في الاقتصاد، وهو تنظيم ووضع السياسات ومراقبة الأسواق، إلى جانب ملكية الدولة»، واصفاً إياها بـ«وثيقة دور الدولة»، مضيفاً أن «كلمة (تخارج الدولة) ضيقة للغاية وغير كافية، إذ من الممكن الخروج من 5 قطاعات، والدخول في قطاعات أكثر»، مشيراً إلى «ضرورة أن يكون التخارج وفق شروط محددة، وأن يتم الإعلان عن سياساته خلال السنوات المقبلة»، مؤكداً أنه «من المهم مناقشة اقتراح إنشاء (المجلس الاقتصادي البيئي الاجتماعي القومي) ويكون له دور في تحديد الأولويات من خلال عقول مستنيرة ذات توجهات مختلفة».

بدوره، طرح المنسق العام لـ«الحوار الوطني»، ضياء رشوان، أسئلة عدة حول هذه المقترحات، من بينها هل ستكون لهذا المجلس (أي المجلس الاقتصادي البيئي الاجتماعي القومي) صلاحيات تنتقص من صلاحيات الحكومة أم مكملة لها، وكذلك فيما يتعلق بالمحاسبة؟ في حين قال جلال إن هذا «المجلس سيكون استشارياً وتابعاً للرئيس المصري، ولن يتولى سلطات تنفيذية».

من جهته أوضح وكيل لجنة حقوق الإنسان بمجلس الشيوخ المصري، محمد فريد، أن «استثمارات الدولة المصرية يجب أن تكون طويلة المدى، وتهدف لخدمة المواطن ورفاهيته، وتتركز على رأس المال البشري، وهو ما يظهر في تخصيص وزارة التخطيط 40 في المائة من استثماراتها في الموازنة الجديدة لرأس المال البشري»، مشيراً إلى «ضرورة إعادة النظر في دور الهيئات الاقتصادية وشركات القطاع العام، وبناء الثقة مع المستثمرين من خلال تنفيذ سياسات (وثيقة ملكية الدولة) والالتزام بالحياد التنافسي، وإجراء إصلاحات تشريعية لقوانين الاستثمار، وتبسيط وخفض العبء الضريبي على الشركات».

كما أكدت عضو «لجنة الإسكان» بمجلس الشيوخ المصري، نهال المغربل، أن «أولويات الاستثمارات العامة يجب أن تتضمن قطاعات البنية الأساسية المحفزة للنشاط الاقتصادي، المعرفي والدائري والذكي، وتنمية رأس المال البشري، والتخفيف على المواطنين من خلال إتاحة الخدمات الأساسية، وتحقيق التوازن الجغرافي والمكاني بين المحافظات المختلفة من خلال توفير البنية الأساسية الداعمة للتنمية الاقتصادية». واقترحت «الانتقال لتبني مفهوم الاستثمار متعدد المستويات القائم على التشاركية بين الحكومة والقطاع الخاص والمجتمع المدني، وكذلك الإسراع في جهود الحوكمة والشفافية وقياس قيمة الاستثمار الخاص، والانتقال لموازنة البرامج والأداء بطريقة تضمن توزيع الاستثمارات على برامج مختلفة تهدف لتلبية الاحتياجات وسد الفجوة الاستثمارية والتنموية».

وخلال جلسة مناقشة دور الدولة في توفير مستلزمات الإنتاج والتسعير ودعم الزراعة والائتمان والديون بـ«الحوار الوطني»، (الثلاثاء)، قال مقرر لجنة الزراعة والأمن الغذائي بـ«الحوار الوطني»، هشام صلاح الحصري، إن «قطاع الزراعة من أهم القطاعات الداعمة للاقتصاد القومي، فهي أساس توفير الأمن الغذائي»، موضحاً أنه «خلال هذا العام أسهم قطاع الزراعة في الإنتاج المحلي بنحو 15 في المائة، حيث إن عدد المشتغلين في هذا القطاع يبلغ نحو 25 في المائة من العاملين»، لافتاً إلى أن «الزراعة تسهم في قطاع الصادرات بنسبة 18 في المائة، حيث إن الفترة الماضية شهدت ارتفاعاً في قيمة الصادرات الزراعية».

تعويضات لمرشدين سياحيين تضرروا خلال الانتفاضة الثانية

حكم إسرائيلي ضد السلطة الفلسطينية بـ1,2 مليون دولار

رام الله: «الشرق الأوسط»

قضت المحكمة المركزية الإسرائيلية في القدس، بإلزام السلطة الفلسطينية دفع تعويضات لمرشدين سياحيين ادعوا أنهم تضرروا اقتصادياً خلال الانتفاضة الفلسطينية الثانية التي اندلعت في سبتمبر (أيلول) من العام 2000 واستمرت سنوات عدة.

وقال موقع «واي نت» العبري، إن المحكمة قضت في الدعوى المرفوعة على السلطة الفلسطينية، من قبل منظمة «شورات هدين» (منظمة حقوقية إسرائيلية متطرفة) التي مثلت 59 مرشداً سياحياً، قالوا إن الانتفاضة الثانية «أضرت بعملهم وألحقت بهم خسائر وأضراراً اقتصادية». وقررت المحكمة تعويض المرشدين بمبلغ قيمته 4 ملايين شيقل (نحو 1,2 مليون دولار)، وبإلزام السلطة الفلسطينية دفع هذا المبلغ عن الأضرار التي لحقت بالمرشدين السياحيين عن الفترة ما بين أكتوبر (تشرين الأول) 2000، حتى مايو (أيار) 2022؛ بسبب الهجمات الفلسطينية، خاصة في مناطق الضفة الغربية. وكانت إسرائيل منعت جميع الإسرائيليين وحملة الهوية الإسرائيلية بما في ذلك العرب، من الوصول إلى مناطق الضفة الغربية تحت طائلة القانون، وتوقفت السياحة بطبيعة الحال، بشكل شبه كامل في ظل اجتياحات إسرائيلية كبيرة للضفة واشتباكات وعمليات شبه يومية في الضفة وفي إسرائيل كذلك. وجاء قرار المحكمة بعد نحو 20 عاماً على رفع القضية في العام 2003، وبعد نحو شهر واحد على دفع الكنيست مشروعاً جديداً يتيح للعائلات التي تضررت من الفلسطينيين، مقاضاة السلطة ورفع دعاوى في المحاكم الإسرائيلية، لتعويضهم من أموال العوائد الضريبية التابعة للسلطة الفلسطينية.

وصادق الكنيست الشهر الماضي، على مشروع قانون يسمح لعوائل القتلى الإسرائيليين جراء هجمات فلسطينية، رفع دعاوى لتعويضهم من أموال «المقاصة» (العوائد الضريبية) الفلسطينية. ودعم أعضاء كنيست من الائتلاف الحكومي ومن المعارضة، المشروع الذي اتهم السلطة بأنها تشجع «الإرهاب» وعليه يجب تعويض العائلات من أموالها.

والشهر الماضي وقّع وزير المالية الإسرائيلية بتسلئيل سموترتش، على قرار اقتطاع مبلغ 3,2 مليون شيقل، من أموال المقاصة الفلسطينية، لتضاف إلى مبلغ الـ138,8 مليون شيقل؛ التي اقتطعت في شهر يناير (كانون الثاني) الماضي لصالح عوائل قتلى إسرائيليين.

وتأتي القرصنة الإسرائيلية المتواصلة في وقت تعاني فيه السلطة أزمة مالية مستمرة للعام الثاني على التوالي. وبحسب أرقام فلسطينية رسمية، بلغت الاقتطاعات الإسرائيلية منذ العام 2019 (800) مليون دولار، في حين تعاني الخزينة الفلسطينية، عجزاً قد يصل إلى 609 ملايين دولار مع نهاية هذا العام.

وللعام الثاني على التوالي تدفع السلطة رواتب منقوصة لموظفيها بسبب هذه الأزمة. والخطوات الإسرائيلية المتلاحقة ضد الأموال الفلسطينية، جاءت على الرغم من أن الفلسطينيين قالوا بعد الاجتماعات الأمنية التي جرت في شرم الشيخ والعقبة، إن اتفاقاً ضمنياً تم على إعادة هذه الأموال.

لكن في إسرائيل يقولون إنه لا يوجد اتفاق بإعادة الأموال، وإنه ستتم مناقشة هذه المسألة في المستقبل من قِبل اللجنة المدنية التي تم تشكيلها في اجتماع العقبة. وتحتجز إسرائيل مبالغ ضخمة من العوائد الضريبية الخاصة بالسلطة، كنوع من العقاب بسبب المخصصات التي تدفعها السلطة للأسرى ولعائلات منفذي الهجمات. وأموال المقاصة، هي ضرائب تجبيها وزارة المالية الإسرائيلية، على السلع الواردة شهرياً إلى المناطق الفلسطينية، وتقوم بتحويلها لوزارة المالية الفلسطينية، وتصل إلى نحو 200 مليون دولار شهرياً، أكثر أو أقل بحسب الحركة التجارية.



صحافيون من أنحاء العالم في بيت لحم في مايو 2002 لتغطية عملية للجيش الإسرائيلي في الانتفاضة الثانية (غيتي)

دعا إلى مسار يتصدى لمحاولات «توسيع وجود إسرائيل في الضفة»

منسق الأمم المتحدة: لن يكون هناك سلام اقتصادي أبداً

القاهرة: «الشرق الأوسط»

دعا منسق الأمم المتحدة لعملية السلام في الشرق الأوسط تور وينسلاند، الثلاثاء، إلى انتهاج مسار يمكن من خلاله «بدء التعامل مع القضية الحقيقية، وهي التصدي لأي محاولة لتوسيع نطاق الوجود الإسرائيلي في الضفة الغربية». وأضاف في تصريحات عقب اجتماعه مع الأمين العام لجامعة الدول العربية، أحمد أبو الغيط، بالقاهرة: «علينا سلوك مسار يمكننا من تعزيز السلطة الفلسطينية، والآن نحتاج إلى السياسة، لن يكون هناك سلام اقتصادي أبداً».

وبحث أبو الغيط والمنسق الأممي، بحسب «وكالة أنباء العالم العربي»، تطورات الأوضاع في الأراضي الفلسطينية. وكان وينسلاند قد بحث، الاثنين، مع وزير الخارجية المصري سامح شكري المستجدات الخاصة بالأوضاع في الأراضي الفلسطينية.

وفي وقت سابق، الثلاثاء، حذر أبو الغيط من تنفيذ الحكومة الإسرائيلية لمخططات بناء آلاف الوحدات الاستيطانية في الضفة الغربية، داعياً الولايات المتحدة إلى تبني «موقف صارم». ونقل بيان للجامعة العربية عن أبو الغيط، قوله، إن مثل هذه الخطط «تقوض حل الدولتين عبر قضم الأراضي التي يتعين أن تقوم عليها الدولة الفلسطينية في المستقبل». وأضاف أن «الاستيطان ينسف عملية السلام، ولا يمكن الحديث عن تسوية بين الفلسطينيين والإسرائيليين أو عن سلام إقليمي في المنطقة في حين أن الأراضي الفلسطينية يتم قضمها كل يوم».

واتهم أبو الغيط حكومة رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، بأنها «ترفض أن تكون شريكاً في عملية سياسية سلمية تفضي إلى التسوية الشاملة، وأن همها الأول والأخير هو إرضاء الأجنحة الأشد تطرفاً على الساحة السياسية الداخلية».

وطالب الأمين العام الإدارة الأميركية «باتخاذ موقف صارم ضد الخطط الإسرائيلية المزمعة دفاعاً عن حل الدولتين الذي تروج له واشنطن». وكان موقع «أكسيوس» الإخباري قد أفاد، الاثنين، نقلاً عن مسؤولين إسرائيليين وأميركيين، بأن الحكومة الإسرائيلية، أبلغت إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن، أنها تعتزم الإعلان، في وقت لاحق هذا الشهر، عن بناء آلاف الوحدات السكنية الجديدة في مستوطنات بالضفة الغربية.

وطالب رئيس الوزراء الفلسطيني محمد أشتية، بضغط دولي حقيقي لوقف تنفيذ إسرائيل للمخطط الاستيطاني «الذي يهدف إلى تقويض فرص إقامة الدولة الفلسطينية متواصلة الأطراف». وأوضح أن هذا المخطط سيترتب عليه «تقسيم الضفة الغربية إلى منطقتين منفصلتين، ما يعني منع حل الدولتين»، محذراً مما ستسفر عنه هذه الخطوة من «نتائج خطيرة على الأمن والسلام في المنطقة والعالم».

الرئيس عباس يزور بكين تلبية لدعوة شي

هل تحل «الحكمة الصينية» القضية الفلسطينية؟

بكين - لندن: «الشرق الأوسط»

ذكر بيان صادر عن وزارة الخارجية الصينية، أن الوزير تشين قانغ أبلغ نظيره الفلسطيني خلال اجتماع في بكين، الثلاثاء، بأن الصين تولي أهمية كبيرة للقضية الفلسطينية وستواصل دعم محادثات السلام.

وأضاف تشين، بحسب «رويترز»، أن الصين ستواصل دائماً دعمها الثابت للقضية العادلة للشعب الفلسطيني لاستعادة حقوقه المشروعة، ويمكن أن تساهم «بالحكمة الصينية» من أجل حل هذه القضية.

وكان الرئيس الفلسطيني محمود عباس، قد وصل إلى بكين، الثلاثاء، في زيارة للصين التي تسعى إلى تعزيز نفوذها الدبلوماسي في الشرق الأوسط، بحسب ما أوردت وكالة «بلومبرغ» للأنباء عن تلفزيون الصين المركزي.

ونقل التقرير عن مسؤولين صينيين في وقت سابق، القول إنهم مستعدون لتسهيل محادثات السلام بين السلطة الفلسطينية والحكومة الإسرائيلية.

وأوضحت «بلومبرغ»، أنه في حين أنه ليس من الواضح ما إذا كان أي من طرفي الصراع في الشرق الأوسط يبحث عن وسيط جديد، سعى الرئيس الصيني شي جينبينغ، إلى تعزيز صورته كصانع سلام على الساحة العالمية وسط تدهور العلاقات مع الولايات المتحدة وحلفائها.

وكان المتحدث باسم وزارة الخارجية الصينية وانغ وينبين، قد قال الجمعة الماضية، إن «الصين تدعم بقوة على الدوام قضية الشعب الفلسطيني العادلة المتمثلة في استعادة حقوقه الوطنية المشروعة»، بحسب بيان صادر عن وزارة الخارجية الصينية.

وأضاف البيان، أن «الرئيس عباس صديق قديم وحميم للشعب الصيني، وهو أول رئيس دولة عربي تستضيفه الصين هذا العام».

وأعلنت الرئاسة الفلسطينية، في التاسع من يونيو (حزيران) الجاري، أن الرئيس عباس سيجري زيارة رسمية إلى الصين، بدعوة من نظيره الصيني شي جينبينغ.

وذكر بيان للرئاسة نشرته «وكالة الأنباء الفلسطينية الرسمية» (وفا)، أن زيارة عباس سوف تستمر لمدة ثلاثة أيام، بمناسبة مرور 35 عاماً على إقامة العلاقات الدبلوماسية بين فلسطين والصين.

وبحسب البيان، تأتي الزيارة «في إطار حرص القيادتين الفلسطينية والصينية على تعزيز وتوطيد العلاقات الثنائية القوية في المجالات كافة».

وأفاد البيان، بأن عباس سيبحث مع الرئيس الصيني تعزيز العلاقات الثنائية، وتبادل الرأي بشأن آخر مستجدات القضية الفلسطينية والقضايا الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك، في حين سيتم توقيع عدد من الاتفاقيات.

يسعى الرئيس الصيني إلى تعزيز صورته كصانع سلام على الساحة العالمية

ونشرت «الشرق الأوسط» قبل أيام، تقريراً عن مصادر فلسطينية، قالت فيه إن الرئيس الفلسطيني محمود عباس، يسعى لاستغلال التحرك الصيني الجديد في منطقة الشرق الأوسط ورغبة بكين الواضحة في التموضع في المنطقة، كوسيط على الأقل، وسيفحص إلى أي حد يمكن لها أن تدخل على خط الصراع مع إسرائيل.

وتابع المصدر، أن الرئيس عباس في زيارته المرتقبة إلى بكين، سيناقش مع الرئيس الصيني شي جينبينغ، إمكانية دور صيني في دفع عملية السلام إلى الأمام، عبر تدخل مباشر مع إسرائيل، أو دفع تحرك دولي متعدد الأطراف لرعاية عملية السلام.

رفع راية «فاغنر» الروسية في تل أبيب يغضب أوكرانيا

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

أثار رفع علم منظمة «فاغنر» الروسية على بناية في تل أبيب، غضب أوكرانيا، التي اعتبرته استفزازاً سياسياً لها.

وقالت السفارة الأوكرانية في تصريحات، إنها مصدومة من هذا التصرف في دولة مثل إسرائيل تعتبرها أوكرانيا صديقة لها.

وكان العلم قد ظهر على برج «همبرا» في وسط تل أبيب، الاثنين، ولم يعرف من هي الجهة التي أقدمت على هذه الخطوة، بحسب ما ذكرت صفحة إسرائيل في «تويتر» التي غطت الموضوع ونشرت فيديو يوثق العمل.

وعلى إثر ذلك، تقدم عدد من الأوكرانيين المقيمين في إسرائيل، بشكوى إلى الشرطة الإسرائيلية، لكنهم تلقوا «جواباً صادماً»، بحسب قولهم؛ إذ رفضت الشرطة طلبهم بدعوى «عدم وجود حظر على الأمر».

وعقبت السفارة الأوكرانية في تل أبيب على النبأ، في تصريح لموقع «آي 24» بقولها: «نشعر بصدمة شديدة لرؤية علم المنظمة الإرهابية الروسية يرفع في تل أبيب. نفس المنظمة التي يقوم أعضاؤها بإعدام أسرى حرب، وقتل واغتصاب «أطفال ونساء، وارتكاب جرائم حرب بشكل يومي».

وطالبت السفارة السلطات المحلية بالعمل بشكل فوري على إزالة علم جماعة «فاغنر» الإرهابية من منطقة تل أبيب.

و«فاغنر» منظمة روسية شبه عسكرية، يعتبرها البعض شركة عسكرية خاصة، أو وكالة للتعاقد العسكري، شارك مقاتلوها في صراعات مختلفة حول العالم، بما يشمل الحرب في سوريا، وأيضاً خلال الفترة من 2014 حتى 2015 في الحرب في دونباس بأوكرانيا، كما تشارك حالياً في الحرب بين روسيا وأوكرانيا.

السفارة الأوكرانية في تل أبيب من جهتها، تكثر من توجيه انتقادات للسياسة الإسرائيلية تجاه الحرب في أوكرانيا، وتطالب حكومة بنيامين نتنياهو، بإحداث انعطاف في هذه السياسة والانسجام مع سياسة دول الغرب، وتقديم مساعدات عسكرية مباشرة، وعدم الاكتفاء بالمساعدات الإنسانية.

وعاد السفير الأوكراني، يفغيني كورنيتشوك، الأسبوع الماضي، ليؤكد أن دخول إيران إلى الحرب لجانب روسيا، يجب أن يكون محفزاً لتحسين العلاقات بين كييف وتل أبيب، وقال في تصريحات صحفية، إن «إيران عدو مشترك للطرفين، الإسرائيلي والأوكراني. ويجب أن تكون هناك خطة عمل وتعاون مشترك لمواجهة هذا العدو».

وأفاد السفير الأوكراني لدى تل أبيب بأن نتنياهو تربطه علاقات جيدة بالرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، وقد زار كييف من قبل. وثمن السفير المساعدات الإنسانية التي قدمتها تل أبيب لبلاده، لكنه قال: «للأسف، لا يمكننا الانتصار في الحرب باستخدام الضمادات». وطالب كورنيتشوك إسرائيل بتزويد أوكرانيا بوسائل هجومية.

تحت غطاء مكافحة الجريمة في المجتمع العربي بإسرائيل

مشروع قانون يخول بن غفير إصدار أوامر اعتقال إدارية

تل أبيب: نظير مجلي

في خطوة عدها قادة الأحزاب العربية «تهرباً من مواجهة القضية الجوهرية»، تقدم النائب تسفيكا فوغل، من حزب «عوتسما يهوديت (عظمة يهودية)» اليميني المتطرف، بمشروع قانون إلى الكنيست، يمنح صلاحيات لوزير «الأمن القومي» في الحكومة الإسرائيلية (حالياً إيتمار بن غفير)، لإصدار أوامر اعتقال إداري وفرض قيود على الحركة «إذا اقتنع بأن هناك احتمالاً أن يقدم الشخص على التسبب في ضرر فعلي للأمن العام».

وادعى فوغل، في تفسيره مشروع القانون، أن الحاجة لتوسيع الصلاحيات تنبع من التورط المتزايد للشرطة في «الأنشطة ذات الطبيعة الأمنية». ووفق الاقتراح، يمكن لبن غفير إصدار أوامر لمنع مغادرة البلاد، وإلزام المعتقل بحفظ جواز سفره لدى الشرطة.

بالإضافة إلى ذلك، ستكون لدى الوزير سلطة الإلزام بالمثول أمام مركز الشرطة في التواريخ التي سيحددها، وفرض الإبلاغ عن نية المغادرة أو الدخول إلى منطقة معينة.

كما يقترح القانون المقدم منح سلطة حظر شراء أو حيازة أو حمل «أشياء معينة»، وحظر استخدام بعض الخدمات والاتصالات عبر الإنترنت، وحظر الاتصال بشخص أو مجموعة معينة.

وينص الاقتراح على أن صلاحية الأمر المؤقت ستطبق بعد نحو عام واحد من نشره.

وقال رئيس الكتلة البرلمانية لحزب بن غفير، النائب يتسحاق كرويزر، الثلاثاء، إن هذا المشروع يندرج في إطار «انطلاق ثورة بن غفير بكل ما يتعلق بالأمن الداخلي في دولة إسرائيل. فالاعتقال الإداري من الأدوات الهجومية التي طالبنا بها من أجل شن حرب ضروس ضد المنظمات الإجرامية؛ اليهودية والعربية».

المعروف أن الاعتقال الإداري في إسرائيل مأخوذ عن أنظمة الطوارئ البريطانية التي فرضت على فلسطين في فترة الانتداب قبل عام 1948.

وصلاحيات إصدار هذه الأوامر، حالياً، هي من اختصاص وزير الدفاع داخل إسرائيل، ورئيس أركان الجيش الإسرائيلي في الضفة الغربية. بيد أن صلاحية إصدار أوامر بمنع مغادرة البلاد هي لوزير الداخلية، أو المحاكم، بتوصية الأجهزة الاستخباراتية والنيابة والشرطة. وهذا يعني أن إسرائيل ليست بحاجة الى آليات جديدة لفرض الاعتقالات الإدارية.

وما يجري هنا محاولة من بن غفير لزيادة صلاحياته بصفته وزيراً. إلا إن هذه «الطموحات الشخصية»، تدل على نيات ومفاهيم تقلق المواطنين العرب في إسرائيل، الذين يعانون الأمرين من تفاقم نشاط منظمات الإجرام المنظم.

ويرون أن طرح موضوع أوامر الاعتقال الإداري، مثله كمثل الاقتراح الذي نشره بن غفير قبل يومين، بإدخال الشاباك (جهاز المخابرات العامة) لتحقيقات الشرطة في جرائم العنف، «مجرد تضليل يدل على تهرب من مواجهة الجريمة».

الشرطة تمتلك كل الأدوات اللازمة لمكافحة الجريمة المنظمة وقطع دابرها، لو توفرت لديها الإرادة، وهذا الأمر ثابت في مناطق عدة في إسرائيل. فالشرطة تمكنت من تصفية منظمات الإجرام في تل أبيب وفي نتانيا وفي بئر السبع.

ووفق مصدر في لجنة المتابعة العربية، التي تضم القيادات السياسية والمجتمعية لـ«فلسطينيي 48»، فإن رئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو، وبن غفير ورفاقه الوزراء والنواب من اليمين المتطرف، «لا يعملون شيئاً ولا ينوون عمل شيء لمكافحة الإجرام، ويستخدمون هذه الاقتراحات فقط للتهرب من مسؤولياتهم في إيجاد حلول حقيقية للإجرام».

وقال النائب السابق، طلب الصانع، رئيس لجنة مكافحة الجريمة داخل لجنة المتابعة، إن «غالبية قادة وجنود عصابات الإجرام هم عملاء للمخابرات الإسرائيلية، هاربون من أهلهم وبلداتهم في الضفة الغربية وقطاع غزة. و(الشاباك) الإسرائيلي هو آخر من يمكنه محاسبتهم على جرائمهم».

يذكر أن معطيات مصلحة السجون الإسرائيلية تشير الى انه كان لديها 1017 معتقلاً إدارياً حتى شهر مارس (آذار) 2023، بينهم 10 قاصرين. وهناك 1002 معتقل فلسطيني، والباقون مواطنون إسرائيليون من العرب ومن اليهود. وهو عدد المعتقلين الإداريين الأعلى منذ أبريل (نيسان) 2003، إذ بلغ عددهم حينذاك 1140.

ومن بين المعتقلين الإداريّين الـ1017 حتى مارس الماضي، 366 مسجوناً منذ أقلّ من 3 أشهر، و550 مسجوناً منذ 3 أشهر وسنة، و98 سجيناً إضافياً منذ ما بين السنة والسنتين، وكان هناك 3 مسجونين آخرين منذ أكثر من سنتين.

ضمن مباحثات تركز على «تحيين الشراكة الاستراتيجية» بين البلدين

الرئيس الجزائري في موسكو لبحث مشروعات الطاقة والأمن الغذائي

الجزائر: «الشرق الأوسط»

بدأ، مساء أمس (الثلاثاء) الرئيس الجزائري، عبد المجيد تبون، زيارة إلى روسيا تدوم 3 أيام، أهم ما فيها «تحيين اتفاق الشراكة الاستراتيجية»، الذي جرى التوقيع عليه في 2008، ويتعلق الأمر بتوسيع التعاون لمجالات خارج المبادلات التجارية، وبيع السلاح والعتاد الحربي.

وقالت الرئاسة الجزائرية في بيان نشرته على فيسبوك إن الزيارة تأتي تلبية لدعوة من الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، وفي إطار تعزيز التعاون بين البلدين، وستستمر ثلاثة أيام.

وأضاف البيان أن تبون سيشارك خلال زيارته في أعمال المنتدى الاقتصادي الدولي بمدينة سان بطرسبورغ الروسية. كما نشرت الرئاسة على موقعها في فيسبوك صورا لتبون في المطار وهو يحيي تشكيلة من الحرس الجمهوري قبل صعود الطائرة.

ويوجد سفير روسيا لدى الجزائر بموسكو منذ العاشر من الشهر الحالي؛ تحضيراً لهذه الزيارة، التي أعلن رئيسا البلدين في وقت سابق إجراءها في مايو (أيار) الماضي، لكنها لم تتم في موعدها، ولم تُذكر الأسباب.

وقالت صحيفة «جان إندبندنت» الجزائرية، إن 4 وزراء مكلفين الزراعة والعدل والثقافة والاتصال، سيكونون مع تبون في رحلته، إضافة إلى مجموعة من مسيري الشركات العمومية ورجال أعمال.

وكان مستثمرون وصناعيون روس وجزائريون قد اجتمعوا بالعاصمة الجزائرية الأسبوع الماضي؛ لبحث مشروعات في الطاقات المتجددة والتكوين المهني، والتعليم العالي، علماً بأن مئات الكوادر الجزائريين، مدنيين وعسكريين، تلقوا دراسات عليا في شتى المجالات بالاتحاد السوفياتي سابقاً في سبعينات وثمانينات القرن الماضي، بل حتى تسيير الاقتصاد الجزائري كان مستلهماً من التجربة الاشتراكية السوفياتية، بعد استعادة البلاد استقلالها من فرنسا في 1962.


تبون يحيي تشكيلة من الحرس الجمهوري لحظة مغادرته الجزائر إلى روسيا (الرئاسة الجزائرية)

الزيارة كانت مقررة في مايو وتأجلت من دون ذكر الأسباب

واللافت أن الرئاستين (الجزائرية والروسية) لم تعلنا تاريخ الزيارة، وقد علمت بها الصحافة الجزائرية بفضل الاجتماعات، التي تمت بين رجال الأعمال في أشهر فندق بالعاصمة الجزائرية.

وتبعاً لـ«تسريبات» سيتم التوقيع على مذكرات تفاهم تخص الميادين الاقتصادية والعلمية، وصناعة الدواء، والنووي المدني، والثقافة، ومجال الإعلام والاتصال.

كما لا يريد الطرفان، على ما يبدو، إحداث تركيز على مجالات التعاون العسكري الواسعة بينهما، علماً بأن توقيع عقود سلاح قضية مدرجة في مباحثات الرئيسين فلاديمير بوتين وعبد المجيد تبون، المنتظرة غداً الأربعاء.

وحسب المعلومات الخاصة بزيارة تبون، سيتم بحث ملف الطاقة في ضوء الحرب، التي تشنها روسيا على أوكرانيا، والطب المتزايد في أوروبا على الغاز الجزائري لتعويض الغاز الروسي. كما سيتم بحث تداعيات هذه الحرب على الأمن الغذائي.

والمعروف أن أعضاء بالكونغرس الأميركي طلبوا في سبتمبر (أيلول) الماضي من وزير الخارجية أنطوني بلينكن إنزال عقوبات ضد الجزائر؛ بسبب حديث متواتر عن «التحضير لعقود ضخمة»، تخص مشتريات سلاح حربي من روسيا. غير أن هذا المسعى لم يعرف أي أثر في الميدان، كما أن سفيرة الولايات المتحدة الأميركية لدى الجزائر هوّنت منه، في تصريحات للصحافة الجزائرية.

وفي رد غير مباشر على ما اعتبره قطاع من الإعلام «ضغوطاً غربية لإلغاء الزيارة إلى روسيا»، صرّح تبون، نهاية العام الماضي، بأنه متمسك بمشروع زيارة موسكو، وبأن بلاده لها علاقات جيدة مع جميع الدول، بما فيها الولايات المتحدة والصين.

والأسبوع الماضي، ذكر وفد حكومي أميركي رفيع للصحافة الجزائرية، خلال زيارة له في إطار «الحوار الأمني» الدوري بين البلدين، أن واشنطن ليس لها مانع في التعاطي إيجابياً مع طلب جزائري مفترض لشراء سلاح.

وتفيد بيانات رسمية حول التبادل الثنائي، بأن الجزائر تعتبر ثاني شريك تجاري لروسيا في القارة الأفريقية، بحجم مبادلات قارب 3 مليارات دولار في 2021.

وأكدت تقارير دولية مختصة أن الجزائر باتت ثالث مستورد للسلاح الروسي في العالم، بينما تُعتبر موسكو أول ممول للجيش الجزائري بالأسلحة والأنظمة الحربية بنسبة تفوق 50 في المئة.

تونس تعد مقترحا بديلا لعرضه على «النقد الدولي»

تونس: «الشرق الأوسط»

قال مسؤول حكومي كبير أمس (الثلاثاء) إن تونس تعد اقتراحا بديلا لطرحه على صندوق النقد الدولي، بعد أن رفض الرئيس قيس سعيد «إملاءات» الصندوق بشأن قرض قيمته 1,9 مليار دولار، تم التفاوض حوله العام الماضي.

وتعثرت المحادثات بشأن خطة الإنقاذ المالي منذ أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، عندما توصلت تونس وصندوق النقد الدولي إلى اتفاق خبراء؛ حيث أعرب سعيد لاحقا عن رفضه القاطع لفكرة خفض الدعم، قائلا إن ذلك قد يسبب توترات اجتماعية كبرى، ويمس السلم الأهلي في البلاد.

كما صرح، بشكل واضح، بأنه يعارض أيضا بيع الشركات المملوكة للدولة. وقال المسؤول لوكالة «رويترز» للأنباء إن الرئيس سعيد يعتقد أن خفض دعم السلع الغذائية والمحروقات سيضر بالفئات المهمشة والفقيرة ويزيد معاناتها. مضيفا أن الاقتراح الجديد لن يتضمن إجراءات مماثلة. ولم يذكر المصدر أي جدول زمني لتقديم الاقتراح أو للمفاوضات المحتملة، التي سيشملها مع صندوق النقد الدولي.

واستغرق الاتفاق، الذي تم التوصل له في أكتوبر الماضي شهورا من المفاوضات الفنية التفصيلية. وليس من الواضح إلى أي مدى أنه يمكن لتونس تجنب الانهيار المالي، وقدرتها على الالتزام بسداد ديون خارجية. وتعهد المانحون، الذين يساورهم قلق متزايد بشأن استقرار تونس، بضخ مبالغ إضافية كبيرة، إذا تمكنت الحكومة من التوصل إلى اتفاق مع صندوق النقد الدولي، علما بأن تونس باتت تشكّل منذ عدة شهور مصدر قلق لأوروبا، وخاصة لإيطاليا، وذلك بسبب الصعوبات الاقتصادية التي تواجهها، وتزايد المهاجرين الذي ينطلقون من سواحلها القريبة جداً من السواحل الإيطالية بقصد الوصول إلى أوروبا.

كما أعلن الاتحاد الأوروبي يوم الأحد الماضي أنه سيقدم 900 مليون يورو قروضا مشروطة. كما حث وزير الخارجية الأميركي، أنتوني بلينكن، تونس، أول من أمس الاثنين، على تقديم خطة معدلة لصندوق النقد. وقال بلينكن خلال مؤتمر صحافي مشترك مع نظيره الإيطالي أنطونيو تاياني في واشنطن إنّه «من الواضح أنّ تونس بحاجة إلى مزيد من المساعدة إذا أرادت تجنّب الانزلاق إلى هاوية اقتصادية». مبرزا أنّ الولايات المتّحدة سيكون «موقفها مُرحِّباً إذا قدّمت الحكومة التونسية إلى صندوق النقد الدولي خطّة إصلاح معدّلة، يمكن للصندوق أن يعمل عليها».

ومن المتوقع كذلك أن تقدم دول الخليج دعما ماليا إذا تم التوصل لاتفاق مع صندوق النقد الدولي. ويشمل اتفاق الخبراء بين تونس وصندوق النقد أيضا إعادة هيكلة الشركات المملوكة للدولة، التي قال الصندوق إن إجمالي ديونها عام 2021 كان يمثل 40 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي. وليس معروفا حتى الآن ما إذا كانت تونس تريد تعديل ذلك الجزء أيضا، المتعلق بالشركات العامة من اقتراحها.

وأضاف الرئيس سعيد موضحا أن هناك أفكارا أخرى يمكن دراستها، من بينها فرض ضرائب على الأثرياء لتمويل صندوق الدعم، فيما يمكن أن يكون خطوة تعوض رفع الدعم على السلع الغذائية والوقود. لكن لم يتضح ما إذا كان ذلك سيوفر أموالا كافية لسد فجوة التمويل بشكل كبير.

حذر من مخاطر الاستمرار في منطق «الانغلاق والتعصب والانطواء»

العاهل المغربي: حوار الأديان رافعة أساسية لتجنب البشرية شرور الفتن

الرباط: «الشرق الأوسط»

قال العاهل المغربي، الملك محمد السادس، إن الحوار بين الأديان، وتكريس التعايش الإيجابي بينها، والتفاهم والتعاون حول أهداف إنسانية، «ستكون رافعة أساسية لتجنيب البشرية شرور الفتن والأوجاع والمعاناة».

وأبرز الملك محمد السادس في رسالة وجهها أمس الثلاثاء إلى المشاركين في المؤتمر البرلماني الدولي حول «حوار الأديان: لنتعاون من أجل مستقبل مشترك»، الذي ينعقد بمراكش ما بين 13 و15 يونيو (حزيران) الحالي، أنه لن يتسنى بلوغ هذا الهدف «إلا إذا ربطنا القول بالفعل، وحرصنا على تجديد مفهوم الحوار بين الأديان، وتحقيق نقلة نوعية في الوعي الجماعي بأهمية الحوار والتعايش، وبمخاطر الاستمرار في منطق الانغلاق والتعصب والانطواء».

كما أعرب الملك محمد السادس عن تطلعه إلى أن يقدم مؤتمر مراكش، الذي يجمع لأول مرة البرلمانيين، باعتبارهم مشرعين وممثلين لشعوبهم، وعدداً كبيراً من القيادات الدينية، ومن العلماء والخبراء والباحثين المرموقين من شتى بقاع العالم، رداً «عقلانياً ورزيناً ومقنعاً» على نزوعات التعصب والكراهية، والازدراء بالأديان، ومعاملة الناس حسب ديانتهم أو مذهبهم، أو عرقهم أو بشرتهم، موضحاً أن تنوع مواقع المشاركين وخلفياتهم السياسية والفكرية والدينية، «يشكل عاملاً حاسماً لتحقيق هذا الطموح».

وأضاف عاهل المغرب في رسالته، التي تلاها رشيد الطالبي العلمي، رئيس مجلس النواب المغربي، أنه «إذا كان البرلمانيون منكم يملكون سلطة المصادقة على التشريعات، التي تيسر الحوار، وتدرأ خطابات الانطواء والتعصب وتزجرها، فإن لمسؤولي المؤسسات والقيادات الدينية وظيفة التوجيه والتوعية، وإعمال سلطاتهم الروحية للتأطير والتحذير من الانزلاقات، التي تعصف بالتعايش والحوار المثمر بين الأديان».

كما أعرب ملك المغرب في هذه الرسالة عن تطلعه إلى أن يتوج المؤتمر بخطط عمل تضطلع «المكونات الثلاث التي تمثلونها بأدوار حاسمة في إعمالها، على صعيد كل بلد، وعلى الصعيد الدولي». وشدد على أهمية إحداث آلية مختلطة، ينسق أعمالها الاتحاد البرلماني الدولي، وتسعى لجعل الحوار بين الأديان هدفاً سامياً مشتركاً بين مكونات المجموعة الدولية، لافتاً إلى أنه «ينبغي الدفاع عن هذا الهدف في المحافل الدولية، واعتباره أحد معايير الحكامة الديموقراطية في الممارسة البرلمانية، ومن مؤشرات احترام التعددية والتنوع الثقافي».



الملك محمد السادس (الشرق الأوسط)

في سياق ذلك، أبرز الملك محمد السادس أن ترسيخ مبدأ العيش المشترك، باعتباره حصناً ضد التطرف وليس مطية له، إلى جانب احترام الأديان الأخرى، «يحتاج إلى جهد بيداغوجي (تربوي) تضطلع به المدرسة والجامعة ووسائل الإعلام، والمؤسسات الدينية وفضاءات النقاش العمومي المسؤول»، معرباً عن الأمل في أن تتضمن الوثيقة التي ستتوج أعمال هذا المؤتمر اقتراحات عملية لتحقيق هذا الهدف.

وبعدما ذكر العاهل المغربي عدداً من المؤشرات السلبية على مستقبل العلاقات بين الأديان والحضارات، أكد أن الأمر «يتطلب تعبئة جميع الطاقات المؤمنة بالمساواة بين الديانات والحضارات وبين أبناء آدم، لقلب هذه المعادلة، واعتماد السياسات، التي من شأنها وقف هذا التراجع الخطير في الوعي البشري»، مبرزاً أن المؤسسات، التي يمثلها المشاركون في هذا المؤتمر، «توجد في صلب المعركة النبيلة من أجل التفاهم والتسامح والتعايش، من خلال العمل المؤسساتي والتوعوي والتربوي».

كما أبرز العاهل المغربي أن التعصب «لا يوجد في الأديان أو في الكتب الدينية، وإنما تحكمه المصالح التي يخفيها هذا التعصب». وخلص إلى أن الصورة القاتمة التي يعيشها العالم اليوم بخصوص صراع المعتقدات، «لا يمكن أن تحجب الجوانب الإيجابية والمضيئة، والمبادرات المقدامة التي تسعى لتعزيز جسور التواصل، وترسيخ قيم التسامح والتفاهم، والعيش المشترك بين مكونات المجتمع الدولي، وبين أتباع ومعتنقي الديانات المختلفة». وقال بهذا الخصوص: «إننا لجد سعداء بأن تكونوا أنتم المشاركين في هذا المنتدى جميعكم جزءاً من هذه النخب السياسية، ومن القيادات الدينية، ومن المثقفين والمفكرين، الذين يؤمنون بأن الاستخلاف في الأرض، كما أراده الله عز وجل، هو من أجل التعارف والتعاون والعيش المشترك، في إطار الاختلاف الديني والعقدي، الذي هو مسؤولية وأمانة تقع على عاتق البشرية جمعاء».

«النواب» الليبي للعمل مع «الأعلى للدولة» للوصول إلى الانتخابات

القاهرة: خالد محمود

أعلن مجلس النواب الليبي أنه سيعمل مع المجلس الأعلى للدولة لدعم الوصول إلى الانتخابات الرئاسية والبرلمانية، وذلك من خلال تشكيل لجنة للتواصل مع الأطراف السياسية كافة، وأخذ ملاحظاتهم حول القوانين الانتخابية، بينما تحدث رئيسه، عقيلة صالح، عن «مهلة أخيرة» للجنة المشتركة مع مجلس الدولة (6 6) لإنجاز مهمتها في وضع هذه القوانين.

وفي تطور لافت للانتباه، التقى أمس (الثلاثاء) المُشير خليفة حفتر، القائد العام لـ«الجيش الوطني»، المتمركز في شرق البلاد، بمقره في مدينة بنغازي مع صالح، ونائبيه الأول والثاني. ولم يعلن حفتر فحوى الاجتماع، الذي قال إنه تم بحضور 90 من أعضاء مجلس النواب، الذي استأنف أعماله في وقت سابق من اليوم.

وقال المتحدث باسم البرلمان الليبي، عبد الله بليحق، إن المجلس رحب خلال جلسته اليوم (الثلاثاء) بما تتوافق عليه لجنة «6 6» المشتركة بين مجلسي النواب والأعلى للدولة، المعنية بإعداد قوانين الانتخابات.

وكان بليحق قد قال إنه تم مساء (الاثنين) التصويت بالأغلبية على تفويض هيئة رئاسة المجلس، بتشكيل لجنة تتكون من المناصب السيادية المعنية المنقسمة من الجانبين، وخبراء مختصين، ونواب عن لجنة المالية والطاقة، ولجنة متابعة الأجهزة الرقابية، بواقع 3 نواب عن كل لجنة، مع مراعاة التمثيل الجغرافي.

ونقل عن رئيس المجلس عقيلة صالح، تأكيده وفاء المجلس بما هو عليه، فيما يتعلق بإجراء الانتخابات الرئاسية والبرلمانية، لافتاً إلى أنه تم تأجيل مداولة ومناقشة ما وصلت إليه اللجنة المشتركة مع مجلس الدولة (6 6) إلى حين تسليم ما توصلت إليه اللجنة بشكل رسمي إلى مجلس النواب.

بدوره، اعتبر صالح في تصريحات «متلفزة» مساء (الاثنين) أن «الفترة الحالية هي بمثابة مهلة أخيرة للجنة (6 6) للوصول إلى توافق تجرى على أساسه الانتخابات، ولن نضع يداً على يد وننتظر، وإلا فلن تُجرى الانتخابات»، مبرزاً أنه إذا استحال الاتفاق داخل لجنة «6 6» ستُجرى الانتخابات، وفق القوانين التي أصدرها البرلمان في السابق.

في سياق ذلك، أكد صالح أن صندوق الانتخابات «هو القاضي والحكم بين إرادة الليبيين، ولا حجة لتعطيل الانتخابات، التي نريد أن تكون مقبولة لدى الليبيين جميعاً». كما كشف صالح النقاب عن تقديمه اقتراحاً لإجراء جولة إعادة للانتخابات الرئاسية بين المرشحين الثاني والثالث، حال رفض الفائز التنازل عن الجنسية غير الليبية، وقال بهذا الخصوص: «طالبنا بحجب نتيجة الانتخابات حال فوز أحد مزدوجي الجنسية بالرئاسة حتى يتنازل عن الجنسية غير الليبية».

كما كشف صالح النقاب عن إحصائية تفيد بوجود آلاف المرشحين لمجلس النواب، ونحو 100 مرشح لمنصب رئيس الدولة.

في المقابل، أكد رئيس مجلس الدولة، خالد المشري، لدى اجتماعه أمس (الثلاثاء) في طرابلس مع محمد صوان، رئيس «الحزب الديمقراطي»، أهمية دور الأحزاب في العملية السياسية، والمشاركة المهمة بالتوعية وإقامة الأنشطة الداعية لدعم المسار الانتخابي، لافتاً في بيان إلى أنهما ناقشا ما توصلت إليه اللجنة المشتركة (6 6) من مخرجات حول قوانين الانتخابات الرئاسية ومجلس الأمة.

بدوره، ناقش رئيس المجلس الرئاسي، محمد المنفي، مع وفد من مشايخ وأعيان برقة، سُبل دعم جهود المجلس الرئاسي في ملف المصالحة الوطنية، وتنظيم العمل الاجتماعي، وتحقيق رغبة الليبيين في الوصول للانتخابات.

سلطات طرابلس تطلب «وساطة أمنية» للإفراج عن هانيبال القذافي

القاهرة: «الشرق الأوسط»

تسعى السلطة التنفيذية في العاصمة الليبية إلى تحريك ملف هانيبال، نجل الرئيس الراحل معمر القذافي، عبر طلب وساطة أمنية لدى لبنان لإطلاق سراحه.

ويقبع هانيبال في سجن لبناني، بداعي «إخفاء معلومات تتعلق باختفاء مؤسس المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى، الإمام موسى الصدر، أثناء زيارته ليبيا في أغسطس (آب) 1978، بدعوة من القذافي الأب».

وقال طاهر السني، مندوب ليبيا لدى الأمم المتحدة، أول من أمس (الاثنين)، إنه بحث قضية هانيبال القذافي مع كميهيرو إيشيكاني، مندوب اليابان لدى الأمم المتحدة، الذي يرأس «لجنة العقوبات» المنشأة بقرار عام 1970. وأوضح السني أنه نقل للسفير الياباني خلال اللقاء، الذي تم بمقر البعثة الليبية في نيويورك، موقف حكومة «الوحدة الوطنية» من مسؤولية لجنة العقوبات، عمّا سمّاه «الوضع غير الإنساني الذي يتعرض له المواطن هانيبال القذافي، المحتجز قسراً في لبنان منذ 8 سنوات، دون أي حق أو سند قانوني».

ومنذ إعلان اعتقاله، قال هانيبال إن «خاطفيه أجبروه على دخول لبنان بشكل غير مشروع عبر الحدود السورية، بعد تقييده بالسلاسل وتعذيبه لأيام عدة، على أمل استنطاقه بمعلومات حول الإمام الصدر»، ومنذ ذلك الحين لا يزال نجل القذافي رهن الاعتقال، بينما يشتكي مقربون منه من تعرضه لـ«ظلم شديد».

وعادت قضية هانيبال إلى واجهة الأحداث بعد إعلان هيئة الدفاع عنه، قبل 10 أيام، دخوله في إضراب عن الطعام، تنديداً بـ«سوء معاملته، وسجنه دون وجه حق في لبنان»، و«المماطلة في إخضاعه لمحاكمة عادلة»، وسط مطالب بسرعة إطلاق سراحه بعد «اعتلال صحته».

وكان خالد الغويل، مستشار «اتحاد القبائل الليبية للعلاقات الخارجية»، قد صرح لـ«الشرق الأوسط» بأن هانيبال «تعرض للخطف من قبل مجموعة محسوبة على التيار الصدري بتهمة تتعلق بقضية الصدر»، داعياً «العقلاء في لبنان» إلى التدخل لإنهاء عملية اعتقاله، التي وصفها بـ«غير القانونية»، دون قيد أو شرط، محذراً من «خروج الأمر عن السيطرة».

وطالب مندوبُ ليبيا لدى الأمم المتحدة، التابع لحكومة «الوحدة الوطنية»، رئيسَ «لجنة العقوبات» الأممية، بـ«ضرورة العمل المشترك للإفراج عن هانيبال، دون تأخير، وعدم تسييس قضيته»، مشيراً إلى «تدهور وضعه الصحي بعد دخوله في إضراب مفتوح عن الطعام».

وانتهى السني إلى أنه ركز في لقائه مع السفير الياباني على «أهمية العمل مع اللجنة المشتركة، التي أنشأها المجلس الرئاسي الليبي مع حكومة الوحدة؛ لمتابعة هذا الملف مع الجهات المعنية وذات الاختصاص».

وسبق للمجلس الرئاسي تشكيل لجنة، برئاسة حليمة عبد الرحمن، وزيرة العدل بحكومة «الوحدة الوطنية» المؤقتة؛ لمتابعة ملف هانيبال، وهو الأمر الذي أثنى عليه مسؤول سابق بالنظام السابق في حديثه إلى «الشرق الأوسط»، بقوله إن القرار «تأخر كثيراً، وكنا نأمل من السلطة التنفيذية في ليبيا التحرك منذ اعتقاله، لكنه يبقى قراراً جيداً، ويجب أن تتعاطى الأجهزة اللبنانية معه سريعاً، لا سيما أنه لا توجد تهمة موجهة حتى الآن إلى المواطن هانيبال».

موسكو تعرض صور غنائمها من دبابات «ليوبارد» الألمانية ومركبات «برادلي» الأميركية

بوتين يعترف بافتقار جيشه للذخيرة العالية الدقة... وزيلينسكي يتكلم عن الصعوبات

كييف - موسكو: «الشرق الأوسط»

اعترفت كييف بالصعوبات التي تواجهها في الهجوم المضاد الذي «يمضي قدماً» وأعدت له لشهور لاستعادة الأراضي التي تسيطر عليها القوات الروسية على طول الجبهتين الشرقية والجنوبية، فيما أعلن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين أمس (الثلاثاء)، أن قوات بلاده في أوكرانيا تعاني من نقص في بعض المعدات العسكرية، بما في ذلك الذخيرة عالية الدقة والمسيّرات. وقال بوتين خلال اجتماع مع صحافيين متخصصين في الشأن العسكري في الكرملين: «على مدى العملية العسكرية الخاصة، بات واضحاً أن (الجيش) يفتقر للكثير» من المعدات. وأضاف: «الذخيرة عالية الدقة ومعدات الاتصالات والمسيّرات... نمتلكها، ولكن للأسف ليس بالقدر الكافي».

وأفاد بوتين بأن أوكرانيا تعاني خسائر هائلة في هجومها المضاد على المواقع الروسية في أوكرانيا الذي قال إنه يستهدف عدة محاور على الجبهة. وقال بوتين: «تقترب خسائرهم من مستوى يمكن وصفه بالكارثي». لكنه أكد أنه كان بإمكان موسكو أن تعد مناطق البلاد الجنوبية المحاذية لأوكرانيا بشكل أفضل لصد الهجمات من الأراضي الأوكرانية. وقال مشيراً إلى الهجمات عبر الحدود التي استهدفت منطقة بيلغورود الجنوبية الروسية: «بالطبع، من الضروري تعزيز الحدود ... لكن بالمبدأ، كان من الممكن افتراض أن العدو سيتصرف بهذه الطريقة، وكان من الممكن الاستعداد بشكل أفضل».

قالت وزارة الدفاع الروسية، أمس (الثلاثاء)، إن قواتها صدّت هجمات أوكرانية بالقرب من منطقتي دونيتسك وباخموت الجنوبيتين، ونشرت لقطات فيديو لما قالت إنها دبابات «ليوبارد» ألمانية الصنع ومركبات «برادلي» الأميركية استولت عليها القوات الروسية في معركة مع القوات الأوكرانية.

أكّد الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، أنّ الهجوم الذي تشنّه قوّاته ضدّ القوات الروسية «صعب» لكنّه «يمضي قدماً، وهذا أمر مهمّ». وذكرت أوكرانيا أن قواتها استعادت السيطرة من القوات الروسية على عدد من القرى في جنوب شرقي البلاد.

وقال زيلينسكي في كلمته اليومية المسائية بعد إعلان كييف عن استعادة 7 قرى من القوات الروسية: «أتقدّم بالشكر لجنودنا من أجل كلّ عَلم أوكراني يعود إلى مكانه الصحيح في القرى الواقعة في المناطق المحرّرة حديثاً». وشدّد الرئيس الأوكراني على أنّ «خسائر العدو هي بالضبط في المستوى الذي نحتاج إليه». وأضاف أنّ «الطقس ليس مؤاتياً؛ الأمطار تجعل مهمّتنا أكثر صعوبة، لكنّ قوة جنودنا تعطي نتائج جيّدة».

وأكّدت كييف أيضاً أنّها حقّقت مكاسب محدودة قرب مدينة باخموت (شرق). وقالت غانا ماليار نائبة وزير الدفاع الأوكراني، على «تلغرام»: «تم تحرير 7 قرى» من بينها خصوصاً لوبكوفو وليفادني ونوفوداريفكا في منطقة زابوريجيا الجنوبية. وأضافت أن القوات الأوكرانية استعادت أيضاً قرية ستوروجيف الواقعة قرب 3 قرى أخرى تمت السيطرة عليها (الأحد) جنوب منطقة دونيتسك. وأوضحت أنّ «المساحة التي استُعيدت السيطرة عليها تصل إلى 90 كيلومتراً مربّعاً». وقالت وزارة الدفاع الأوكرانية إنّ قواتها تقدمت «250 إلى 700 متر» في اتجاه باخموت.

كانت روسيا قد أعلنت في وقت سابق (الاثنين)، أنها صدّت هجمات أوكرانية في المناطق نفسها في دونيتسك قرب فيليكا نوفوسيلكا. وأضافت موسكو أنّها تصدت لهجمات أوكرانية في محيط قرية ليفادني في منطقة زابوريجيا المجاورة.

وقال معهد دراسات الحرب، ومقرّه الولايات المتّحدة، في تحليل (الاثنين)، إنّ «القوات الأوكرانية حقّقت تقدّماً في دونيتسك أوبلاست (غرب) وزابوريجيا أوبلاست (غرب)، وهو ما أكّدته مصادر روسية لكن سعت للتقليل من أهميته». وقال وزير الدفاع الألماني بوريس بيستوريوس، إنّ بلاده لن تتمكن من استبدال كل الدبابات التي قدمتها لأوكرانيا وخرجت عن الخدمة في أثناء المعارك، بينما أعلنت روسيا أنها استولت على عدد منها أو دمّرته.

نشرت وزارة الدفاع الروسية، (الثلاثاء)، لقطات فيديو لما قالت إنها دبابات «ليوبارد» ومركبات «برادلي» القتالية التي استولت عليها القوات الروسية في معركة مع القوات الأوكرانية. وقالت وزارة الدفاع إنها صوّرته على جبهة زابوريجيا في جنوب أوكرانيا، وهي إحدى المناطق التي تحاول القوات الأوكرانية شن هجوم مضاد لاستعادتها.

تطالب كييف حلفاءها بتسريع تسليمها عتاداً إضافياً

وأظهر الفيديو الذي نشرته الوزارة على قناتها الرسمية على «تلغرام» ما بدتا أنهما دبابتان «ليوبارد» إضافةً إلى عربتين محطمتين من مركبات «برادلي» القتالية. ووصفت الوزارة في بيان مقتضب مع اللقطات المصورة العتاد العسكري الذي استولت عليه بأنه «غنائمنا»، وقالت إن الفيديو يُظهر جنوداً من جيشها في فوستوك (في الشرق) يتفقدون المعدات. وأشارت، كما نقلت عنها «رويترز»، إلى أن محركات بعض المركبات كانت تعمل، معتبرةً ذلك دليلاً على السرعة التي فرّت بها طواقمها الأوكرانية.

وتعرضت مجموعة مركبات قتالية أوكرانية من طراز «برادلي» تدعمها دبابات «ليوبارد» لإطلاق نار (الأربعاء) بينما كان اللواء 47 يشنّ هجوماً في جنوب شرق زابوريجيا (جنوب).

وقال بيستوريوس لقناة «آر تي إل-ألمانيا» التلفزيونية، مساء الاثنين: «لن نكون قادرين على استبدال كل دبابة تتوقف عن العمل». وقدمت برلين لكييف أو وعدتها بتقديم 110 دبابات من طراز «ليوبارد 1» و18 دبابة من طراز «ليوبارد 2».

وتطالب كييف حلفاءها بتسريع تسليمها عتاداً إضافياً. وقال نائب وزير الخارجية الأوكراني أندريه ميلنيك، لصحيفة «تاغشبيغل» الألمانية، إن «الجيش الأوكراني يحتاج بشكل عاجل إلى مزيد من الدبابات القتالية، ومركبات المشاة القتالية المدرعة، ومدرعات أخرى غربية» الصنع.

وطالبت المعارضة المحافظة في ألمانيا من خلال أحد قادتها، رودريش كيسيويتر، أنصار أوكرانيا الغربيين بـ«استبدال كل المعدات المدمَّرة على الفور، وبينها دبابات (ليوبارد) القتالية ومركبات المشاة القتالية».

وفي حين قال بيستوريوس إنه لا يمكن استبدال كل الدبابات، أكد عبر «آر تي إل» أن ألمانيا «ستستمر في تسليم دبابات (ليوبارد 1-إيه5) الموعودة اعتباراً من يوليو (تموز)»، والتي يجب تأهيل الكثير منها. ولم يرغب الوزير في تأكيد صحة الصور التي يُفترض أنها تُظهر دبابات «ليوبارد 2» دمّرتها روسيا. وعلّق ببساطة قائلاً: «للأسف، من طبيعة الحرب أن تُدمّر أسلحة ودبابات ويُقتل رجال. ولذلك دعمنا أوكرانيا مهم جداً».

أوكرانيا تسجل مكاسب في هجومها المضاد

تقول أوكرانيا إنها أحرزت تقدماً إقليمياً في الجنوب الشرقي، ضمن النتائج الأولى لهجومها المضاد الذي طال انتظاره

السيطرة الروسية قبل 24 فبراير (شباط) 2022
السيطرة الروسية في 11 يونيو (حزيران) 2023
تقدم القوات الروسية
مناطق استعادتها أوكرانيا

11 يونيو (حزيران): أوكرانيا تدعي أنها حررت عدة قرى في منطقة جنوب دونيتسك

دنيبرو
نهر دنيبرو
أوكرانيا
باخموت
دونيتسك أوبلاست
لوغانسك أوبلاست
هورليفكا
دونيتسك
فولدار
زابوريجيا
هولايبول
أوريخيف
بيلماك
توكماك
زابوريجيا أوبلاست
ماريوبول
ميليتوبول
خزان كاخوفكا
بيرديانسك
بحر آزوف
خيرسون أوبلاست
روسيا
كييف
50 كلم
300 كلم

المصدر: Institute for the Study of War. Reuters
غرافيك نيوز: (الشرق الأوسط)

قالت إن روسيا تعلمت من أخطائها لكنها ما زالت تعاني من نقاط ضعف أساسية

هل تزود واشنطن أوكرانيا بقذائف «يورانيوم مستنفد»؟

واشنطن: إيلي يوسف

تتزايد الدلائل، يوماً بعد يوم، على أن «الهجوم الأوكراني» المضاد، قد بدأ بالفعل. بيد أن التدرج الذي تشهده العمليات العسكرية المتفرقة، يشير إلى غموض مقصود، يراد من خلاله استكشاف مكامن الضعف الروسية، في ظل تقارير تشير إلى أن موسكو، ربما تكون قد استفادت جزئياً من أخطائها السابقة التي ارتكبتها منذ بداية الحرب وحتى اليوم. ولتعزيز قدرات أوكرانيا على إنجاح هذا الهجوم، أكد وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن إن واشنطن واثقة من أنه «سيحرز تقدماً»، عبر زيادة «دعمها الأقصى» له. وكشف تقرير في صحيفة «وول ستريت جورنال»، عن أن إدارة بايدن تستعد لتزويد أوكرانيا بقذائف يورانيوم مستنفد، لاستخدامها في دبابات «أبرامز» التي ستتسلمها كييف في الخريف المقبل.


بلينكن أكد أن واشنطن واثقة بأن الهجوم المضاد «سيحرز تقدماً» (أ.ف.ب)

لا عقبات كبيرة

ونقلت الصحيفة عن مسؤولين أميركيين قولهم، إنه بعد أسابيع من «المناقشات الداخلية»، لا يبدو أن هناك عقبات كبيرة للموافقة على تجهيز تلك الدبابات بهذه الذخائر. وحث البنتاغون على تزويد تلك الدبابات بهذا النوع من الذخائر، التي عادة ما يستخدمها الجيش الأميركي؛ لضمان فاعلية دبابة «أبرامز» ضد الدبابات الروسية، في معارك الدبابات المتوقعة بين الجيشين الأوكراني والروسي، والتي لم تبدأ بعد، حيث يمكن لتلك القذائف أن تخترق الدروع الأمامية للدبابات الروسية من مسافات بعيدة.

وأضافت الصحيفة أن الاقتراح نوقش في البيت الأبيض، حيث أعرب بعض المسؤولين عن قلقهم من أن إرسال تلك القذائف قد يعرض واشنطن لانتقادات بأنها تقدم سلاحاً قد يحمل أخطاراً صحية وبيئية. ويقول كبار مسؤولي إدارة بايدن إن هدف الولايات المتحدة هو تمكين أوكرانيا من تحقيق أكبر قدر ممكن من التقدم في ساحة المعركة، ووضع كييف في موقف تفاوضي قوي إذا تم إجراء محادثات سلام في نهاية المطاف. وقال الوزير بلينكن، الاثنين، خلال مؤتمر صحافي مشترك مع وزير الخارجية الإيطالي، أنطونيو تاجاني، في واشنطن: «إن النجاح في الهجوم المضاد من شأنه أن يؤدي إلى شيئين: تعزيز موقف كييف على أي طاولة تفاوض، والتأثير أيضا في جعل الرئيس الروسي فلاديمير بوتين يركز أخيرا على التفاوض لإنهاء «الحرب التي بدأها»». وأضاف أنه يمكن توقع حزمة دعم «قوية» في القمة المقبلة لحلف «الناتو» في ليتوانيا يومي 11 و12 يوليو (تموز) المقبل. وقال: «بهذا المعنى، يمكن أن يقرب السلام فعلياً، وليس إبعاده أكثر»، مضيفاً أن واشنطن «ستزيد من دعمها لأوكرانيا الآن، حتى تتمكن من تحقيق النجاح في ساحة المعركة». ولا يزال الدعم السياسي لأوكرانيا في الكونغرس الأميركي قوياً، لكن بعض المشرعين يقولون إن الدعم قد يبدأ في التلاشي إذا فشل هجوم كييف المضاد، وإن البيت الأبيض يجب أن يكون أكثر دعماً لطلبات الأسلحة الحالية لأوكرانيا.

ويعد اليورانيوم المستنفد، نتيجة ثانوية لعملية تخصيب اليورانيوم، ولا يولد تفاعلاً نووياً. ورغم ذلك، قال برنامج الأمم المتحدة للبيئة في تقرير العام الماضي إن «السمّية الكيميائية» للمعادن تمثل أكبر خطر محتمل، و«يمكن أن تسبب تهيج الجلد والفشل الكلوي وتزيد من أخطار الإصابة بالسرطان». ومع ذلك، اتهم الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بريطانيا بنشر «أسلحة ذات مكون نووي»، وردت عليه بريطانيا باتهام موسكو بتقديم معلومات مضللة. وقال جون كيربي، منسق مجلس الأمن القومي، في مارس (آذار)، إن الحجة الروسية كانت مخادعة، وإن قلق موسكو الرئيسي هو التهديد المتزايد لدباباتها. وقال: «هذا النوع من الذخيرة شائع إلى حد ما»، مضيفاً أن الدراسات تشير إلى أنها ليست تهديداً إشعاعياً. لكن في ذلك الوقت لم تكن الولايات المتحدة تزود أوكرانيا بأي قذائف من اليورانيوم المستنفد.

ذخائر عنقودية

ولا يزال البيت الأبيض يناقش ما إذا كان سيوفر أسلحة أخرى لأوكرانيا، بما في ذلك الذخائر العنقودية، التي طلبتها كييف. لكن كان هناك خلاف داخل إدارة بايدن حول أفضل السبل لدعم القوات الأوكرانية، بما في ذلك ما إذا كان سيتم توفير هذه الذخائر العنقودية. وفيما يفضل بعض مسؤولي البنتاغون توفير الذخائر العنقودية، المعروفة باسم الذخائر التقليدية المحسنة ثنائية الغرض، للقوات الأوكرانية لمساعدتها في مواجهة القوات الروسية، قاوم المسؤولون في مجلس الأمن القومي ووزارة الخارجية تقديم الذخائر العنقودية. وخلال جلسة استماع في الكونغرس، قال القائد الأعلى لحلف شمال الأطلسي، الجنرال كريستوفر كافولي، إن مثل هذه الأسلحة يمكن أن تكون «فعالة للغاية» ضد تجمعات القوات والمعدات الروسية. لكن نشطاء حقوق الإنسان وبعض الدول المتحالفة أثاروا مخاوف من أن الذخائر غير المنفجرة، يمكن أن تؤدي إلى خسائر في صفوف المدنيين بعد فترة طويلة من انتهاء الصراع.

روسيا تعلمت من أخطائها

في هذا الوقت، ذكرت وكالة «أسوشيتدبرس» أن القوات الأوكرانية تجس نبض الدفاعات الروسية، حيث تواجه عدوا ارتكب أخطاء وعانى من انتكاسات في الحرب المستمرة منذ 15 شهرا. لكنّ محللين يقولون إن روسيا تعلمت أيضا من أخطائها الفادحة وطورت أسلحتها ومهاراتها. وأوضحت الوكالة أن روسيا قامت ببناء دفاعات شديدة التحصين على طول خط المواجهة الذي يبلغ طوله ألف كيلومتر، وشحذت أسلحتها الإلكترونية لتقليل التفوق الأوكراني في الطائرات من دون طيار، وحولت القنابل الثقيلة في ترسانتها الضخمة، التي تعود إلى حقبة الحرب الباردة، إلى ذخائر انزلاقية موجهة بدقة قادرة على ضرب الأهداف من دون تعريض طائراتها الحربية للخطر. وترى الوكالة أن التكتيكات الروسية المتغيرة باستمرار، بالإضافة إلى زيادة أعداد القوات وتحسين الأسلحة، قد تجعل من الصعب على أوكرانيا تحقيق أي نوع من النصر الحاسم السريع، ما يهدد بتحويلها إلى معركة استنزاف طويلة.

وقال رئيس هيئة الأركان المشتركة الأميركية، الجنرال مارك ميلي، في مقابلة مع الوكالة، الثلاثاء، إنه في حين أن الجيش الأوكراني مستعد بشكل جيد، فإنه مع مرور الوقت، «ستستمر هذه المعارك لفترة طويلة من الوقت من دون حسم». وقال الجنرال المتقاعد ريتشارد بارونز، قائد القوات المشتركة في المملكة المتحدة، إن الجيش الروسي أنشأ خطوطاً دفاعية «حسب الأصول» وعدّل تكتيكاته بعد انسحابه المتسرع من مناطق واسعة، من خاركيف وخيرسون، الخريف الماضي، تحت وطأة نيران حملة أوكرانية خاطفة. وأشار بارونز إلى تحسن القدرة الروسية على مواجهة واستخدام الطائرات من دون طيار، موضحا أيضا أن موسكو تعلمت إبقاء المواقع المهمة مثل مقر القيادة ومخازن الذخيرة خارج نطاق المدفعية. ورغم ذلك، أشارت الوكالة إلى أنه لا تزال هناك نقاط ضعف أساسية، ولا تزال القوات الروسية تعاني من معنويات منخفضة، ونقص في الذخيرة، كما يبقى التنسيق بين الوحدات ضعيفاً. وأشارت إلى أن العامل الرئيسي الذي لا يزال يحد من قدرة روسيا، هو قرارها منع قواتها الجوية من التوغل في عمق أوكرانيا، بعد أن تكبدت خسائر فادحة في المراحل الأولى من الحرب. وفشلت محاولاتها لتدمير الدفاعات الجوية الأوكرانية. وبفضل إمدادات الأسلحة الغربية، تشكل أوكرانيا الآن تحدياً أكبر للطائرات الروسية.

روسيا تستعد لإجراء انتخابات في مناطق سيطرتها الأوكرانية

كييف - موسكو: «الشرق الأوسط»

يرى قسطنطين سكوركين، الباحث الروسي في الشؤون الأوكرانية، أنه في ظل الهجوم الأوكراني المضاد، يسعى الكرملين إلى تعزيز موقفه في الأجزاء المحتلة من أوكرانيا؛ ليس فقط عسكرياً، بل أيضاً سياسياً من خلال الإعداد لإجراء انتخابات بهذه المناطق في سبتمبر (أيلول) المقبل.

ويقول سكوركين، في تقرير نشره معهد كارنيغي للسلام الدولي، إن هذه الانتخابات تهدف من ناحية إلى تعزيز الولاء لروسيا بين مواطني المناطق المحتلة، وإرغامهم على المشاركة في الحياة السياسية وفقاً لقوانين الدولة المحتلة لها. ومن ناحية أخرى، تهدف الانتخابات إلى بث الثقة لدى الروس وإظهار أن الحرب تسير وفقاً لما هو مخطط له.

ويضيف سكوركين أنه كان من السهل للغاية تأجيل الانتخابات إلى أجل غير مسمى في الأراضي المحتلة، استناداً إلى حالة الأحكام العرفية فيها، لكن الكرملين مصمم على المضي قدماً في إجرائها. والأسباب وراء ذلك كثيرة؛ أولها الحاجة لإثبات أنه يعني ما قاله عندما أعلن أنه سيبقى «هنا إلى الأبد».

كما تسعى موسكو من خلال استعادة بعض «الحياة الطبيعية» في المنطقة، إلى تطبيع الوضع؛ لإظهار أن استحواذها على الأراضي لم يتأثر كثيراً بالحرب؛ وأنه لا يهم أن روسيا تسيطر بشكل كامل على منطقة لوهانسك فقط، بينما المناطق الأخرى تخضع للسيطرة جزئياً.

وفي أواخر عام 2022، بدأت لجنة الانتخابات المركزية الروسية عملية دمج السلطات الانتخابية لـ«المناطق الجديدة» لروسيا، حيث تم تدريب العاملين فيها، وإقرار نظام انتخاب إلكتروني مستخدم بالفعل في روسيا. وكان حاملو الجوازات الروسية في جمهوريتي لوهانسك ودونيتسك الشعبيتين اللتين أعلنتا انفصالهما عن أوكرانيا، صوتوا إلكترونياً بالفعل في انتخابات الدوما عام 2021 كتابعين لدوائر في منطقة روستوف الروسية.

وفي الوقت الحالي، يجري إضفاء الطابع الروسي على اللجان الانتخابية في الأجزاء المحتلة من منطقتي زابوريجيا وخيرسون، إلى حد أن اللجنة الانتخابية المركزية هي التي عينت بصورة مباشرة نصف أعضائها في فبراير (شباط) الماضي.

من ناحية أخرى، يتعرض السكان لضغط متزايد من أجل الحصول على الجنسية الروسية. وفي مارس (آذار) الماضي، قام الرئيس فلاديمير بوتين بتبسيط إجراءات التخلي عن الجنسية الأوكرانية. وفي أبريل (نيسان) الماضي، أمر بقانونية ترحيل الأوكرانيين الذين يرفضون الجنسية الروسية. وسوف تكون انتخابات سبتمبر المقبلة اختباراً لمدى نجاح هذا الاستيعاب الإداري، وولاء مواطني روسيا الجدد.

ويقول سكوركين إن إسراع روسيا في عملية فرض جوازات السفر الروسية بالمناطق المحتلة من أوكرانيا يعد مصدر قلق لكييف. وجنباً إلى جنب مع آمال القيادة الأوكرانية في تحقيق هجوم مضاد ناجح، هناك أفكار حول كيفية إعادة دمج تلك المناطق الخاضعة للسيطرة الروسية الآن، بالإضافة إلى جدل محتدم حول كيفية التعامل مع الأوكرانيين الذين أصبحوا مواطنين روساً، وأين يمكن تحديد الفاصل بين من هو متعاون، ومن يعتبر ضحية للاحتلال. وسيتعين على كييف الإجابة بوضوح عن هذه الأسئلة.

وبينما نصح مفوض حقوق الإنسان الأوكراني ديمترو لوبينيز الخاضعين للاحتلال بقبول الجنسية الروسية، إذا لزم الأمر لحماية أنفسهم من الانتقام، ترى وزارة إعادة دمج المناطق المحتلة مؤقتاً أن التجنس يعتبر تعاوناً مع الروس.

وفيما يتعلق بالانتخابات المقبلة، يتوقع حزب «روسيا المتحدة» أن يكون هو المستفيد الرئيسي، فأسماء سكان المناطق الأوكرانية المحتلة ظاهرة على قوائم مرشحي الحزب، وكثير منهم من موظفي المناطق التي ستجرى فيها الانتخابات، وبينهم مدرسون، ومسؤولون في البلديات، ورجال أعمال. وفي دونباس، تضم قوائم المرشحين أعضاء النخبة الانفصالية في لوهانسك ودونيتسك. وبعض الأسماء على القوائم ستكون لأشخاص غيروا ببساطة اتجاهاتهم، مثل ڤاليري بورتاشينكو، وهو رجل أعمال من منطقة دونيتسك كان ترشح على قائمة حزب «خادم الشعب» الذي يتزعمه الرئيس فولوديمير زيلينسكي في عام 2020، وهو الآن مرشح ليمثل حزب «روسيا المتحدة».

ومن ناحيتها، تشعر موسكو بالسعادة إزاء سعي السكان المحليين للفوز بمقاعد في البرلمان، وتدرك أنها لم تحقق تقدماً كبيراً في إحلال كوادر روسية محل المسؤولين عن الانتخابات في الأراضي الأوكرانية المحتلة.

وجدير بالذكر أن حزب «روسيا المتحدة» ليس الحزب الروسي الوحيد الذي يستعد للمشاركة في الانتخابات المقبلة في الأراضي الأوكرانية المحتلة، فسوف تكون هناك مشاركة من جانب أحزاب المعارضة. ويقول سكوركين في ختام تقريره إن السياق الحقيقي للانتخابات المقبلة هو أن ضم الكرملين المعلن لأجزاء من أوكرانيا العام الماضي، لم يحسم أي مشكلة ناجمة عن الحرب. بل على النقيض من ذلك، حال حتى دون إمكانية تحقيق أي تحسن مؤقت في العلاقات مع كييف، واستبعد أي شيء يشبه السلام بين الدولتين.

هل خدع برلسكوني الإيطاليين؟

مات «الممثل»... لكن المسرحية مستمرة

روما: شوقي الريس

ليس صحيحاً ما يشاع عن سيلفيو برلسكوني بأنه كان مخادعاً. فالإيطاليون الذين، منذ ولادتهم يصعدون على خشبة أقدم المسارح وأجملها في العالم، أدركوا منذ اليوم الأول أن ذلك الرجل الذي ينتعل حذاءً عالياً ليزيد من طوله، ويحرص على اسمرار بشرته طوال العام ويفاخر بغرامياته، ليس سياسياً، بل هو كوميدي يتحضّر ليمثّل أمامهم بعض فصول الملهاة الإيطالية. تلك الملهاة التي اختصرها الكاتب آندريا كاميلّيري بقوله: «الإيطاليون يتماهون في شخصيته، وعندما يرون أن القضاء يلاحقه باستمرار ويعجز عن إدانته بسبب تقادم الجناية أو لأن القوانين تغيّرت لمصلحته، يقولون: ما أفطنه! أريد أن أكون مثله».

الدخول إلى المسرحية التي عرضها برلسكوني على الإيطاليين كان في متناول الجميع: مضاعفة الثروة على وقع صعود سلّم السلطة، وتبرير كل التجاوزات القانونية والأخلاقية باللجوء إلى السلاح الاستعراضي الذي يهندمها بالصيغة المستساغة في مجتمع كان قد سئم المعادلات البالية والزعامات التي نادراً ما تخرج من أبراجها العاجية.

لكن مرّت سنوات طويلة قبل أن يدرك الإيطاليون، وبعض الأوروبيين أيضاً، أن تكلفة سداد تلك الفاتورة أصبحت باهظة بعد أن تحولّت بذرة الشعبوية التي زرعها بوقاحة موصوفة على مرأى الجميع، إلى آفة اجتاحت المشهد السياسي من أقصاه إلى أقصاه من غير أن يعرف لها علاج حتى الآن.

ثمّة محطة كاشفة لا ينبغي نسيانها في سيرة برلسكوني العاصفة، وهي ما حدث ليلة الثاني عشر من نوفمبر (تشرين الثاني) عام 2011 عندما قدّم «الفارس» استقالته من رئاسة الحكومة. يومها لم يخسر برلسكوني الأغلبية التي كانت تدعمه في البرلمان، ولم يقع في قبضة القضاء الذي كان يلاحقه في عشرات القضايا. لكنه وجد نفسه مضطراً للإقدام على تلك الخطوة بعد أن طلب الاتحاد الأوروبي رأسه من رئيس الجمهورية مقابل إنقاذ إيطاليا من الإفلاس الذي كانت سياسات برلسكوني قد أوصلتها إليه. الإفلاس الذي كان أيضاً يهدد مصالحه الشخصية الضخمة التي كانت دائماً المحور الأساسي لاهتماماته في السلطة. وقد استطاع يومها أن يجعل تلك الهزيمة تبدو لفتة نبيلة من لدن الممثل الذي قرّر أن يتقمّص في شخصية رجل الدولة بعد أن تنكّر سنوات في زي المهرّج.



صورة عملاقة مكتوب عليها بالإيطالية: «وداعاً» في جنوا الاثنين (أ.ف.ب)

تلك الليلة المشهودة في التاريخ الإيطالي الحديث قبل برلسكوني أن يتنحّى ليفسح المجال أمام حكومة تكنوقراط إنقاذية، لكنه لم يتأخر في تجاوز تلك الانتكاسة ويقول لأنصاره: «لا تقلقوا، نحن قادرون على قطع أنفاس هذه الحكومة عندما نشاء». الرسالة يومها، كما اليوم، كانت واضحة: السياسة بمعناها الأسمى والنبيل ما زالت عاجزة عن دك أسوار المشروع الشعبوي الذي أرسى برلسكوني دعائمه لينتشر بعد ذلك كالنار في هشيم المشهد السياسي الأوروبي، والغربي، ويطلق صفارات الإنذار في أكثر من اتجاه.

عندما أدرك برلسكوني أنه فقد حظوظه في العودة إلى رئاسة الحكومة، حرص على تلميع صورته كرجل دولة عابر للأحزاب، وراح يخطط للوصول إلى رئاسة الجمهورية. وعندما أيقن أن المنصب ليس في متناوله، حاول أن يصل إلى رئاسة مجلس الشيوخ الذي كان فقد فيه عضويته بسبب حكم ثابت صادر بحقه، لكن خذله حلفاؤه وفضّلوا عليه أحد معاونيه السابقين.

قفز برلسكوني فوق جميع الحواجز، وتجاهل الطقوس السياسية والمؤسسية الراسخة، ولم يتردد يوماً في وضع يده على كل ما كان يخدم مصالحه ومطامعه ضارباً عرض الحائط بكل الضوابط والمعايير الأخلاقية، وغير مكترث لما ينشأ عن ذلك من أضرار على الدولة والنظام.

كان مسكوناً بالسعي إلى الخلود في كل ما أقدم عليه في حياته، وبخاصة في عبادة الذات التي كانت المزيّة الأساسية في شخصيته.

وذات ليلة خلال العشاء الذي جمعه في روما بالزعيم الليبي الراحل معمّر القذافي قبل سقوطه بأسابيع، لم يتوقّف طوال ساعات عن سرد مآثره الشخصية ومغامراته العاطفية أمام اندهاش الحاضرين وذهولهم.

صفحة مديدة من تاريخ إيطاليا يطويها رحيل برلسكوني الذي يتزامن مع أفول مشروعه السياسي، لكن مسرحيته تتوّج اليوم في مأتم دولة ترأسه التي كانت أشطر تلامذته قبل أن تصبح أول امرأة تتولى رئاسة الحكومة في تاريخ إيطاليا.

يضع النظام القضائي الأميركي أمام اختبار تاريخي ويحضر بجرأة رغم احتمال السجن

ترمب يواجه المحكمة برفض التهم الخطرة ويواصل التقدم في الاستطلاعات

ميامي: علي بردى

في مواجهة توصف بأنها تاريخية، بدأ الرئيس الأميركي السابق، دونالد ترمب، الثلاثاء، معركة هي الأكثر ضراوة مع النظام القضائي في الولايات المتحدة، في قضية جنائية جذبت اهتمام الأميركيين وضاعفت انقساماتهم، واسترعت اهتمام الرأي العام العالمي لمعرفة ما إذا كان الرئيس المتهم بتخزين وثائق حكومية سريّة للغاية والتباهي بها أمام زواره ومحاولة إخفائها عن المحققين، سيتمكن أولاً من مواصلة حملته لكسب دعم الجمهوريين، ثم خوض معركة الرئاسة مجدداً ضد مرشح الديمقراطيين، وهو حتى الآن الرئيس جو بايدن.

وعلى الرغم من خطورة التهم الـ37 التي تضمنها القرار الاتهامي، لم تبدُ علامات الخشية على ترمب الذي اعتاد خوض المعارك القضائية على جبهات عدة، وآخرها يتمثل فيما أعده المستشار القانوني الخاص جاك سميث باسم وزارة العدل، وبدرجة عالية من الاستقلالية، حول تورط الرئيس السابق في تصرفات تنتهك قوانين مكافحة التجسس، وعرقلة القضاء، والكذب على المحققين.

وعلى غرار ما فعله في القضية الأخرى التي أعدت ضده ويخوضها منذ أبريل (نيسان) الماضي، تعامل ترمب بجرأة مع القضية الجديدة أمام المحكمة الفيدرالية في ميامي، مصراً على أنه لم يرتكب أي خطأ يستحق جلبه إلى المحكمة، ومؤكداً أنه يتعرض للاضطهاد لأسباب سياسية، وموجهاً اتهامات مختلفة؛ ليس فقط ضد إدارة الرئيس بايدن الديمقراطية؛ بل أيضاً ضد خصومه الجمهوريين.

متقدم على الجمهوريين

وعلى الرغم من الدعوى، وسع ترمب تقدمه في الاستطلاعات على حاكم فلوريدا رون ديسانتيس، وبقية منافسيه الجمهوريين. وحصل ترمب على دعم 61 في المائة من الناخبين الجمهوريين، مقارنة بـ23 في المائة فقط لديسانتيس، وفقاً لاستطلاع أجرته شبكة «سي بي إس» للتلفزيون. وحصل نائب الرئيس السابق مايك بنس، والسيناتور عن ولاية كارولاينا الجنوبية تيم سكوت، على نسبة 4 في المائة لكل منهما، وحصل الآخرون في السباق المزدحم على أقل من ذلك.

وكذلك أظهر استطلاع لـ«رويترز» مع مركز «إبسوس» أن ترمب يتقدم كثيراً على منافسيه الساعين لنيل ترشيح الحزب الجمهوري لخوض انتخابات الرئاسة الأميركية عام 2024، وأن 81 في المائة من الناخبين الجمهوريين يرون أن التهم الموجهة له ذات دوافع سياسية.

خطورة اللحظة

ومع ذلك، لا يقلل أحد من خطورة اللحظة على ترمب الذي ينبغي أن يرد -وفقاً للقوانين المرعية- على التهم الجنائية الـ37، للحيلولة دون إدانته بالاحتفاظ عمداً بسجلات سرية، يؤكد المدعون الفيدراليون أنها يمكن أن تعرض الأمن القومي الأميركي للخطر، مما يحتمل أن يقوده إلى السجن لفترات طويلة. وتحمل القضية تداعيات سياسية على ترمب الذي لا يزال متقدماً حالياً بفارق كبير على أقرب منافسيه في الانتخابات التمهيدية الرئاسية للجمهوريين لعام 2024. وهي تنطوي أيضاً على عواقب قانونية عميقة بالنظر إلى احتمال صدور حكم بالسجن. حتى بالنسبة للمتهم الذي هيمنت التحقيقات على حياته بعد الرئاسة، برز هذا التحقيق في الوثائق السريّة أنه الأكثر أهمية من حيث الحجم الظاهر للأدلة التي جمعتها وزارة العدل، وخطورة التهم نفسها. ولذلك اعتبرت المحاكمة لحظة فاصلة بالنسبة إلى وزارة العدل التي لم توجه اتهامات من قبل ضد رئيس سابق حتى الأسبوع الماضي.

يؤكد ترمب أنه يتعرض للاضطهاد لأسباب سياسية

وسعى وزير العدل ميريك غارلاند إلى النأي عن الهجمات السياسية، من خلال تسليم القضية العام الماضي إلى المستشار الخاص جاك سميث الذي أعلن أن «لدينا مجموعة واحدة من القوانين في هذا البلد، وهي تنطبق على الجميع».

دعاوى كثيرة

ويُعد توجيه الاتهام، على الرغم من طبيعته الإجرائية، الحلقة الأحدث في سلسلة لا سابق لها من الاتهامات ضد ترمب الذي يواجه تهماً في نيويورك، بسبب مدفوعات مالية مشتبه فيها خلال حملته الرئاسية لعام 2016، فضلاً عن التحقيقات الجارية في كل من واشنطن العاصمة وولاية جورجيا، حيال جهود بذلها لتغيير نتائج السباق الرئاسي لعام 2020، وتعطيل وصول الرئيس بايدن إلى البيت الأبيض. ومع ذلك، سعى ترمب إلى التعبير عن ثقته في مواجهة خطر قانوني لا لبس فيه، فهاجم سميث، وتعهد البقاء في السباق الرئاسي الحالي، واستعد لإلقاء خطاب وجمع التبرعات مساء الثلاثاء بناديه للغولف، في بيدمينستر، بنيوجيرسي، بعد ساعات قليلة من مواجهة التهم الموجهة إليه في ميامي.


مؤيدو ترمب أمام المحكمة قبل مثوله أمامها في ميامي أمس (أ.ف.ب)

وقبل ذهابه إلى المحكمة، قال ترمب في مقابلة مع «أميركانو ميديا»: «إنهم يستخدمون هذا لأنهم لا يستطيعون الفوز في الانتخابات بشكل عادل ومباشر».

وحتى موعد مثوله بعد ظهر الثلاثاء، لم تؤدِّ الاحتجاجات التي نفذها بعض مؤيدي ترمب في ميامي إلى أعمال عنف، على الرغم من أن بعض المؤيدين استخدم خطاباً ملتبساً للتعبير عن الدعم، وعلى الرغم من أن ترمب نفسه شجع مؤيديه على الاحتجاج أمام محكمة ميامي.

إجراءات احترازية

ووصل بعض أنصار ترمب عبر حافلات إلى ميامي من أجزاء أخرى من فلوريدا، مما دفع سلطات إنفاذ القانون إلى اتخاذ إجراءات احترازية لمنع حدوث اضطرابات حول قاعة المحكمة. وقال قائد شرطة ميامي مانويل موراليس للصحافيين، إن وسط المدينة يمكن أن يشهد في أي مكان، ما بين بضعة آلاف و50 ألف متظاهر. وقال إن المدينة ستحول حركة المرور، وربما تغلق الشوارع حسب حجم الزحام.

على عكس قضية نيويورك؛ حيث التقطت صور لترمب حزيناً في ركن الدفاع داخل قاعة المحكمة، فإن رؤية الجمهور كانت محدودة في ميامي، إذ لا يُسمح بالكاميرات عموماً في المحاكم الفيدرالية، بالإضافة إلى أن القاضية آيلين كانون قررت منذ الاثنين عدم السماح للصحافيين والمراسلين بحمل هواتف داخل المبنى.

واستمعت هيئة محلفين فيدرالية كبرى في واشنطن إلى شهادات منذ أشهر في قضية الوثائق؛ لكن وزارة العدل رفعت الدعوى في فلوريدا؛ حيث يقع منتجع مارالاغو الترمبي الذي نُقلت إليه الوثائق، وحيث حصلت عرقلة العدالة.

ويمثل ترمب أمام قاضية فيدرالية هو الذي عينها حين كان رئيساً، وقد حكمت لصالحه العام الماضي في نزاع حول ما إذا كان يمكن تعيين مستشار قانوني خاص لمراجعة الوثائق السرية. وفي نهاية المطاف ألغت لجنة الاستئناف الفيدرالية حكمها. ويتضمن القرار الاتهامي ضد ترمب ما يفيد بأن المواد التي خزنها -بما في ذلك في غرفة للمراحيض، وقاعة للرقص، وغرفة للنوم، وأخرى للاستحمام- تضمنت مواد تتعلق ببرامج نووية وقدرات دفاعية وأسلحة للولايات المتحدة والحكومات الأجنبية، بالإضافة إلى «خطة هجوم» أعدتها وزارة الدفاع (البنتاغون).

وقال ممثلو الادعاء إن المعلومات -إذا كشفت- يمكن أن تعرض أفراد الجيش والمصادر البشرية السرية وطرق جمع المعلومات للخطر. وإضافة إلى ذلك، يقول المدعون إن ترمب سعى إلى عرقلة جهود الحكومة لاستعادة الوثائق، بما في ذلك عن طريق توجيه مساعده الشخصي والت ناوتا -الذي اتُّهم مع ترمب- إلى نقل الصناديق لإخفائها، وأيضاً اقتراحه على محاميه إخفاء المستندات أو إتلافها، على الرغم من أنها مطلوبة بموجب أمر استدعاء من وزارة العدل.

مساعٍ لأخذ موافقتها على طلب استوكهولم قبل قمة فيلينوس

تركيا تستضيف اجتماعاً رباعياً بشأن انضمام السويد إلى «الناتو»

أنقرة: سعيد عبد الرازق

يُعقد في أنقرة، اليوم الأربعاء، اجتماع الآلية الثلاثية بين تركيا والسويد وفنلندا، بمشاركة حلف شمال الأطلسي (الناتو) لبحث موقف تركيا من انضمام السويد إلى الحلف في ظل استمرار تحفظاتها.

ويعدّ هذا هو الاجتماع الرابع للآلية التي تأسست بموجب مذكرة تفاهم ثلاثية وُقِّعت في 28 يونيو (حزيران) العام الماضي على هامش قمة الحلف في مدريد.

وذكرت دائرة الاتصالات في الرئاسة التركية، في بيان (الثلاثاء)، أن كبير مستشاري الرئيس التركي، عاكف تشاغطاي كيليتش، سيمثّل تركيا في الاجتماع، فيما سيمثل «الناتو» ستيان ينسن، مدير المكتب الخاص للأمين العام للحلف، ويمثل السويد سكرتير وزارة الخارجية جان كنوتسون، ونظيره الفنلندي يوكا سالوفارا.

كان الأمين العام لـ«الناتو» ينس ستولتنبرغ، قد أعلن، عقب محادثات مع الرئيس التركي رجب طيب إردوغان في إسطنبول في 6 يونيو (حزيران) الحالي، عن عقد الاجتماع، مشيراً إلى أنه سيُعقد قبل منتصف الشهر.

ووجّه ستولتنبرغ مطالبةً صريحة إلى أنقرة بالمصادقة على طلب السويد. وقال: «رسالتي هي أن عضوية السويد في (الناتو) مفيدة لها، كما هي بالنسبة للدول الاسكندنافية ومنطقة البلطيق، وأيضاً للناتو، وتركيا والحلفاء الآخرين». ولفت إلى أن السويد أقرّت قانون مكافحة الإرهاب، الذي دخل حيز التنفيذ بالفعل في الأول من يونيو (حزيران) الحالي. وأكد أن «هذه القوانين تُحدث فرقاً بالفعل، فهي تُظهِر أن السويد تتخذ، الآن، خطوات جديدة لتكثيف حربها ضد الإرهاب، بما في ذلك، على سبيل المثال، حزب العمال الكردستاني، وهو منظمة إرهابية، وفقاً لتقييم ليس تركيا فحسب، ولكن أيضاً الاتحاد الأوروبي وعدد من الدول الأخرى».

وفي مارس (آذار) الماضي، صادقت تركيا على طلب انضمام فنلندا إلى «الناتو»، فيما لا تزال تتحفظ عن انضمام السويد وتطالبها بالتعاون والإقدام على خطوات ملموسة في مسألة تسليم مطلوبين للقضاء التركي باتهامات تتعلق بالإرهاب.

وتقول السويد إنها نفّذت ما يقع عليها من التزامات بموجب المذكرة الثلاثية وأقرَّت قانوناً لمكافحة الإرهاب يشبه القانون الذي أقرته فنلندا وبموجبه وافقت تركيا على طلب انضمامها للحلف. ودعت كلاً من تركيا والمجر إلى الموافقة على طلبها من دون تأخير.

ووافقت حكومة السويد، الاثنين، على تسليم تركيا أحد مواطنيها الذي كان قد أُدين بتهريب المخدرات ودعم حزب «العمال الكردستاني»، في سابقة تعد الأولى منذ أعلنت أنقرة أنها لن توافق على طلبها الانضمام إلى الحلف. وجاءت موافقة الحكومة على طلب التسليم بعد أن وافق القضاء في السويد على تسليم المواطن التركي، البالغ من العمر 35 عاماً، والذي تريد أنقرة أن يقضي حكماً بالسجن لإدانته بتهريب المخدرات؛ لكنه يقول إنه ملاحَق في تركيا لأنه من مؤيدي حزب العمال الكردستاني.

وتطالب تركيا السويد بتسليم عشرات من أنصار حزب العمال الكردستاني المقيمين على أراضيها، لكنَّ حكومتها تؤكد أن الأمر يعود إلى القضاء. وبموجب مذكرة التفاهم الثلاثية، اتفقت تركيا مع السويد وفنلندا على أن يرفع البلدان الاسكندنافيان حظر الأسلحة المفروض عليها، منذ أكتوبر (تشرين الأول) 2019، بسبب عملية «نبع السلام» العسكرية التي نفّذتها ضد القوات الكردية في شمال شرقي سوريا، وتسليم مطلوبين من حزب «العمال الكردستاني»، والحد من أنشطة الحزب في البلدين.

ويسعى ستولتنبرغ إلى الحصول على موافقة تركيا والمجر على طلب السويد قبل قمة الناتو المقرر عقدها في فيلينوس عاصمة ليتوانيا في يوليو (تموز) المقبل.

وأكد وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، أهمية تعبير كل عضو في الناتو عن مخاوفه بخصوص توسع الحلف، مشيراً إلى أن تركيا تمكنت من التعبير عن بعض المخاوف التي تساورها بشأن عضوية السويد وفنلندا. وذكر أن كلا البلدين اتخذ الخطوات اللازمة لمعالجة مخاوف تركيا، مضيفاً: «حلفاء الناتو الآخرون والولايات المتحدة يرون الآن أنه ينبغي إدراج السويد رسمياً في (الناتو). ونتوقع أن يحدث هذا في قمة (الناتو) في يوليو (حزيران) المقبل». ولفت إلى أن اجتماعاً جديداً سيُعقد بين تركيا والسويد وفنلندا و«الناتو» (الاجتماع الذي يُعقد، الأربعاء، في أنقرة).

وقال بلينكن، في مؤتمر صحافي مع نظيره الإيطالي أنطونيو تاياني، في واشنطن، ليل الاثنين- الثلاثاء، إن عضوية «الناتو» تعني قيام بقية الأعضاء بدعم العضو الذي يتعرض لهجوم بموجب المادة الخامسة من ميثاق الحلف، وإن التطورات المتعلقة بعضوية السويد وفنلندا في «الناتو» جرت بسرعة كبيرة، ومن المناسب أن تكون عملية انضمام هاتين الدولتين إلى الحلف سريعة نظراً لشراكة البلدين منذ فترة طويلة لـ«الناتو» وعضويتهما في الاتحاد الأوروبي وتهديد روسيا للأمن الأوروبي.

جبهة رابعة... أنتجتها إسرائيل لنفسها

نبيل عمرو

النقطة التي تلتقي عندها أجندات القوى السياسية الإسرائيلية في صراعها ووفاقها هي «التخويف»، فمن هم في السلطة يخوّفون الجمهور من المعارضة، على أنها تفتح أبواب إسرائيل على الخطر، والمعارضة تخوِّف من أن الحكومة تتخذ سياسات من شأنها تعريض الوجود للخطر، وهذه المقولة تستخدم ما دامت في إسرائيل حكومة تخاف على نفسها من السقوط، وما دامت فيها معارضة تسعى للفوز.

لذلك؛ يكثر الحديث هذه الأيام عن أن الدولة العبرية تواجه ثلاث جبهات في وقت واحد، وليس غير الحكومة الحالية من يقوى على مواجهتها، خصوصاً حين يكون بنيامين نتنياهو رئيسها، والعكس يقال من جانب المعارضة التي تقدم نفسها كمخلّص من الخطر المحدق الذي تقود سياسات الحكومة إليه، ولا خلاص منه سوى بالتخلص منها.

في هذه الأيام ظهرت في إسرائيل جبهة رابعة ولكنها تختلف عن الجبهات الأخرى، وهي: الفلسطينية في غزة وامتداداتها في الضفة، واللبنانية متمثلة بـ«حزب الله» الواقف بصواريخه «الدقيقة» على خط التماس المباشر بينها وبين لبنان، والسورية التي تشتعل حيناً وتخبو أحياناً، إلا أن الخطر يظل قائماً. حديث الحكومة والمعارضة عن الجبهات الثلاث، أصبح روتينياً على نحو تعوّد الجمهور عليه، ويكاد يصدق أن بوسع جيش إسرائيل مهما كانت الحكومة التي تقوده مواجهتها، والانتصار فيها، ولا يخلو الأمر من استشهادات بحروب الماضي، وما تعدّه إسرائيل انتصارات تحتفل بها حتى الآن، ناهيك عن قدراتها التدميرية الهائلة في غزة والضاحية الجنوبية وامتدادها الجغرافي - الجبهة الشمالية - ولم يكن زلة لسان حين هدد وزير الدفاع لبنان، بإعادته إلى العصر الحجري، إذا ما صدر منه عمل يهدد أمن إسرائيل.

غير أنه ظهر في إسرائيل، وفي سياق احتفالاتها بنصر «يونيو (حزيران) 67» على الجبهات الثلاث، من ينبه إلى أن ما كان في العام 1967 لم يعد مضموناً تكراره، فكثير من الأمور والاعتبارات تغير، والجديد الراهن ليس استنساخاً حرفياً عن القديم.

الجبهات الثلاث بواقعها الراهن وخصائصها ومناخاتها وإن أمكن للقادة السياسيين والعسكريين طمأنة الجمهور بالقدرة على مواجهتها دفعة واحدة، إلا أن الذي يبث الطمأنة هو ذاته غير مطمئن؛ إذ مهما بلغت قدرات الجيش الإسرائيلي على المواجهة إلا أن كثيراً من صناع الرأي في إسرائيل يذكرون قادة الجيش بأنه وإن كان يكسب معاركه وفق تقديراته ومقاييسه، إلا أنه لم يحسم حتى الآن واحدة منها، فالجبهة الفلسطينية لم ترفع الراية البيضاء رغم فداحة خسائرها، والجبهة اللبنانية لم تتوقف عن اللعب بأعصاب الجمهور، بالحديث عن مئات آلاف الصواريخ الدقيقة المعدة للانطلاق حين يؤخذ القرار.

التدقيق في جدية هذا النوع من التهديد هو من اختصاص القادة السياسيين، وما يتوافر لهم من معلومات وما يتوصلون إليه من تقديرات، غير أن ترديد القادة الإسرائيليين لذلك، لا يلغي الخوف الذي يستبد بنفوس جمهورهم خصوصاً حيثما وجدت مستوطنات محاذية، فما أن تنطلق قذيفة واحدة من جنوب لبنان، تبدأ عملية نزوح تلقائية واسعة النطاق، وكذلك على غلاف غزة وما وراءها... ما يجعل الجبهات الثلاث ولنسمّها التقليدية، مصدر خوف وقلق، وعدم اطمئنان لقدرات الجيش الإسرائيلي على الحسم.

أما الجبهة الرابعة، وهي المختلفة كلياً عن الجبهات التقليدية، فقد بدأت من داخل إسرائيل كورم صغير، جرى تغذيته كي يرعى جسداً آخر، وإذا بتطوره وتضخمه يحمل ارتداداً خطراً على الدولة العبرية كلها، ذلك حين بلغ عدد قتلى الجريمة المنظمة في الوسط العربي المائة واثنين، وهو ضعف ما بلغته في المدة ذاتها من العام الماضي؛ ما جعل هذا الورم المسكوت عنه قابلاً للكبر أكثر، وغير قابل لتطويق آثاره الكارثية على الدولة العبرية ليس من حيث الصورة والسمعة وادعاء الديموقراطية، بل على صعيد الأمن العام؛ ذلك أن مليوني فلسطيني عربي يعيشون في إسرائيل، يشعر كل واحد منهم بأن الجريمة المستفحلة ليست من صنع عصابات محلية، بل من صنع الدولة وأجهزتها، التي يعيشون فيها ويحملون جواز سفرها ويسمون فيها بالعرب الإسرائيليين.

لم تستطع الدولة العبرية وخصوصاً حكومتها الحالية برئاسة نتنياهو نفي مسؤوليتها عنها، وإن بطريقة غير مباشرة، ذلك حين يثور جدل داخلي حول عزم نتنياهو إدخال جهاز «الشاباك» لحسم هذه المعضلة، ويرد عليه كثيرون بأن من سيكلفه بالحل هو ضالع أساساً في الظاهرة، فهذا اعتراف غير مباشر بالمسؤولية، وكذلك اعتراف بأن «الشاباك» الذي يعرف ماذا يهمس فلسطيني في أذن خطيبته، هو بالتأكيد يعرف من الذي قتل مئات الفلسطينيين في عهد الجريمة المنظمة، ويعرف أوكارهم ويعرف مصادر تسليحهم وحمايتهم.

«الشاباك» الذي يعرف ماذا يهمس فلسطيني في أذن خطيبته بالتأكيد يعرف من الذي قتل مئات الفلسطينيين

«الشاباك»، الذي هو جهاز الأمن العام للدولة، إما أنه يعدّ المليوني فلسطيني أعداء يستحقون ما يُعمل بهم، وإما أنه ولأسباب مهنية، لن يدخل في عمل يتضرر منه منتسبوه ومن يدورون في فلكه، وفي كلتا الحالتين... كارثة.

الجبهة الرابعة تعد مليوني فلسطيني لا يحملون سلاحاً، كي يوجهوه للدولة التي يعيشون فيها، بل يُحمل السلاحُ ضدهم، ويحصد أرواح أبنائهم، ويملأ قلوبهم بالرعب من أن يكون كل واحد منهم هو الرقم التالي. فهل بوسع إسرائيل الدولة العميقة و«الديموقراطية» والحضارية أن تتفادى ارتدادات هذه الجبهة عليها، فالفلسطينيون يتحدثون عن تصعيد من جانبهم في المواجهة، بعضهم يقترح تسليم مفاتيح عضوية الكنيست لأهله، وبعضهم يدعو إلى أن يقدم رؤساء المجالس المحلية استقالاتهم وإغلاق أبواب بلدياتهم، وأشياء أخرى قد تبلغ بعد الوجبة القادمة من القتلى حد عصيان مدني شامل، لن تحله اللجان والوعود وأقراص التهدئة.

فهل تعي إسرائيل مغزى ما فعلت؟

وهل تعي حجم الارتداد عليها؟

أخشى أن أقول... حتى لو وعت، وحاولت، فإن الوقت ربما يكون قد فات.

آمال عودة جونسون تبدو باهتة أكثر مما يعتقد

مارك لاندلر*

من المغري أن ننظر إلى استقالة بوريس جونسون المفاجئة من البرلمان البريطاني، مساء الجمعة، على أنها مجرد تطور آخر في مسيرته المهنية، وتراجع تكتيكي أكثر من كونها حفل تأبين لمسيرته السياسية.

وقد كانت اللغة التي استخدمها جونسون في بيانه، المؤلف من 1035 كلمة، متحدية ومعبرة عن تعرضه للمظالم، وتخللها تذكير بالفوز الانتخابي الساحق الذي قدمه لحزب المحافظين قبل أقل من 4 سنوات، كما أنها تضمنت احتمالاً بأنه يتمكن من القيام بذلك مرة أخرى في المستقبل.

وكما فعل في كثير من المناسبات الأخرى، فقد بدا أن جونسون كان يتخذ الطريق نفسها لبطله السياسي ونستون تشرشل، زعيم بريطانيا في زمن الحرب الذي أطيح به من السلطة في عام 1945، ليعود منتصراً إلى «داونينغ ستريت» بعد 6 سنوات.

ولكن هذه المرة، يعرب المحللون السياسيون عن شكوكهم بشأن احتمالية عودة جونسون على طريقة تشرشل. فبالنظر إلى أنه يحظى بقليل من الدعم الذي لا يتجاوز مجموعة من أنصار «بريكست» المتشددين في البرلمان، فضلاً عن الجمهور البريطاني الذي سئم من تصرفاته، فإن هؤلاء المحللين يقولون إنه لا توجد أمامه طريق منطقية للعودة إلى السلطة.

ويقول تيم بيل، وهو أستاذ السياسة في جامعة «كوين ماري» بلندن: «لا يوجد دعم في البلاد لجونسون مثل الدعم الذي يحظى به دونالد ترمب في الولايات المتحدة، على سبيل المثال، فمهما يكن عدد الناخبين الذين سيدعمونه، فسيكون أقل بكثير».

وأضاف بيل أنه علاوة على ذلك، فالنظام البرلماني البريطاني نفسه يجعل أي عودة على غرار عودة ترمب أكثر صعوبة، إذ إنه سيكون لرئيس الوزراء الحالي ريشي سوناك وقادة حزب المحافظين رأي فيما إذا كان بإمكان جونسون الترشح لمقعد آخر في مجلس العموم، من بين أمور أخرى.

وتابع: «في النهاية، لا يوجد سياسي أكبر من حزبه، والأغلبية الساحقة من نواب حزب المحافظين ترغب في مغادرة جونسون».

ولكن هذا لا يعني أن بيل والخبراء الآخرين قد شطبوا فرص جونسون بشكل كامل، فقد نجا رئيس الوزراء البريطاني السابق (58 عاماً)، من كثير من الهزائم والنكسات، بحيث سيكون من التهور افتراض أنه ليس لديه مستقبل، وقد كانت الخطوط العريضة لخطة عودته واضحة في بيان استقالته الذي اتبع سياسة الأرض المحروقة.

وقام جونسون في بيانه هذا بانتقاد سوناك، الحليف الذي تحول إلى منافس، والذي أدت استقالته من منصب وزير الخزانة الصيف الماضي إلى سقوط جونسون من السلطة، قائلاً إن سوناك تخلى عن الأهداف الطموحة التي حددتها حكومته السابقة، بما في ذلك اتفاقية التجارة الحرة الشاملة مع الولايات المتحدة. واختتم حديثه قائلاً: «حزبنا بحاجة ماسة إلى استعادة إحساسه بالزخم، وإيمانه بما يمكن أن يفعله هذا البلد».

ومع تقدم حزب العمال المعارض بشكل ثابت في استطلاعات الرأي على المحافظين، فإن سوناك سيواجه معركة شاقة في الانتخابات المقبلة، والتي يجب أن يدعو لإجرائها بحلول يناير (كانون الثاني) 2025.

وعلى الرغم من أنه قد نُسب له الفضل في الحفاظ على استقرار الدولة، بعد الضرر الذي لحق بالاقتصاد البريطاني من خلال سياسات التخفيض الضريبي التي تبنتها رئيسة الوزراء السابقة ليز تراس، أثناء ولايتها التي استمرت لمدة 44 يوماً فقط، فإنه يواجه الآن تضخماً عنيداً وشبح ركود.

وبعد ما يقرب من 14 عاماً في السلطة، فإنه يبدو أن المحافظين قد باتوا حزباً بلا أفكار، وليس من الواضح على الإطلاق ما إذا كان الحزب سيظل مؤيداً لسوناك بوصفه زعيماً في حال هُزم في الانتخابات العامة المقبلة. ويقول بيل إن استراتيجية جونسون ربما تكون محاولة الحصول على مقعد آخر في البرلمان، إما قبل أو بعد فترة وجيزة من تلك الانتخابات، ثم إقناع حزبه المهزوم باللجوء إليه باعتباره منقذاً.

ولكن هناك محللين يقولون إن مشكلة هذه الخطة هي أن الناخبين البريطانيين سئموا من طرق جونسون لخرق القواعد، ففي حين أنه ما زال يحتفظ بتأييد بعض المحافظين العاديين، فإن جمهور الناخبين الأوسع انقلب عليه منذ تعرضه لسلسلة من الفضائح التي أجبرته على مغادرة منصبه، بما في ذلك الحفلة التي أدت إلى كسر قواعد الإغلاق في ذروة وباء الفيروس التاجي.

ووفقاً لاستطلاع رأي أجرته مؤخراً شركة أبحاث السوق «سافانتا»، فإن 5 في المائة فقط من ناخبي حزب العمال أو الحزب الليبرالي الديمقراطي، يفضلون عودة جونسون إلى «داونينغ ستريت»، ولكن هذه الأرقام تضر به بشكل خاص؛ لأنه بنى فوز حزبه في عام 2019 من خلال جذب ناخبي حزب العمال المحبطين في ميدلاندز والشمال الصناعي.

وعلى المدى القصير، كان جونسون سيواجه احتمال فقدان مقعده، بعد إصدار تقرير دامغ من قبل لجنة مجلس العموم، حول ما إذا كان قد كذب على زملائه بشأن حضور التجمعات أثناء الوباء. وتخطط اللجنة التي سلمت نسخة سرية من نتائجها إلى جونسون الأسبوع الماضي، لنشر التقرير علانية الاثنين المقبل، ومن بين توصياتها المتوقعة تعليق جونسون من البرلمان لمدة 10 أيام على الأقل، وهو ما كان يمكن أن يؤدي إلى إجراء انتخابات فرعية في دائرته الانتخابية، والتي ستجرى الآن من دون جونسون.

اللغة التي استخدمها جونسون في بيانه المؤلف من 1035 كلمة متحدية ومعبرة عن تعرضه للمظالم

ولا يزال بإمكان رئيس الوزراء البريطاني السابق محاولة الترشح لمقعد في دائرة أكثر ودية، مثل دائرة نادين دوريس، الموالية له التي أعلنت، قبل ساعات فقط من استقالته يوم الجمعة، أنها لن تخوض الانتخابات المقبلة، كما يوجد أيضاً مقعد مفتوح في هينلي، والذي كان ممثلاً عنها من قبل.

ولكن يتعين على سوناك وقيادة حزب المحافظين الموافقة على ترشيح جونسون أولاً. ويقول محللون إنه من الصعب رؤيتهم يفعلون ذلك، بالنظر إلى الصداع الذي تسبب فيه للحكومة.

وبالنظر إلى كل ذلك، فإنه يمكن اعتبار خروج جونسون ليلة الجمعة وسيلة لتشكيل الرأي العام، قبل صدور تقرير لجنة مجلس العموم التي كان قد انتقدها قائلاً إن «هدفها منذ البداية هو إدانتي، بغض النظر عن الحقائق، وهذا هو بالضبط تعريف محاكم الكنغر (محكمة قضائية تتجاهل القوانين المعترف بها ومبادئ العدالة بشكل صارخ)».

وكان رد فعل جونسون شبيهاً برد ترمب الذي كثيراً ما يُقارن به، والذي يواجه الآن تداعيات فضائحه الخاصة أيضاً، وقد جاء خروج الأول من البرلمان بعد أقل من 24 ساعة من توجيه المدعين الفيدراليين في واشنطن اتهامات إلى الثاني بعرقلة العدالة، في تعامله مع الوثائق السرية.

ولكن المحللين يقولون إن التشابه بينهما له حدود، فعلى الرغم من أن مشكلات ترمب القانونية أكبر بكثير من مشكلات جونسون، فإنه لا يزال المرشح الأول للحزب الجمهوري للرئاسة لعام 2024، ولكن جونسون ليس لديه قاعدة مماثلة من الدعم السياسي.

ويقول جوناثان باول الذي شغل منصب كبير موظفي رئيس الوزراء البريطاني السابق توني بلير: «جونسون وترمب لديهما احتياج نفسي لامتصاص كل الأكسجين الموجود في الغرفة، ولكن مشكلة الأول هي أنه لا يحظى بالصدى نفسه الذي يتمتع به الأخير لدى الناخبين».

* خدمة «نيويورك تايمز»

«حزب الدعوة» بوصفه أحد أبناء «حزب البعث»



حازم صاغيّة

ليس كاتب هذه السطور معروفاً بالودّ حيال «حزب البعث العربيّ الاشتراكيّ»، لا في أفكاره ولا في أعماله، لا في الأنظمة التي أقامها ولا في المعارضات التي اعتمدها ضدّ أنظمة قائمة، لا في نسخته السوريّة ولا في نسخته العراقيّة، لا في مدنيّيه ولا في عسكريّيه، لا في يمينيّيه ولا في يساريّيه... وليعذرني القارئ إذا قلت إنّني أحد أكثر الذين كتبوا سجاليّاً ونقديّاً ضدّ «البعث» في فكره وسلوكه.

مع هذا فإنّ النهج الذي يتّبعه «حزب الدعوة الإسلاميّ» العراقيّ في مكافحة حزب البعث لا يستحقّ إلّا وصفاً واحداً: النزعة الثأريّة. فعملاً بالنهج المذكور يتبدّى كما لو أنّ السياسة والثأر اسمان لمسمّى واحد، علماً أنّ إحدى وظائف السياسة، إن لم تكن وظيفتها الأهمّ، تفادي الثأر بوصفه واحداً من الأفعال العنفيّة التي على السياسة أن تتفاداها.

مؤخّراً أثار نوّاب عراقيّون ينتمون إلى «الدعوة» ضجّة غريبة مصدرها اعتراضهم على ترخيص الحكومة الأردنيّة لحزب «جديد» محسوب على النظام العراقيّ البائد، أي حزب البعث في الأردن، كما طالبوا باستدعاء السفير الأردنيّ في بغداد لاستجوابه وإبلاغه احتجاجهم.

والحال أنّ حزب البعث في الأردن ليس جديداً، وقد شارك، في زمن يرقى إلى أواخر الخمسينات، في حكومة سليمان النابلسي، وليس ثمّة ما يدلّ على تعارض أفعاله الراهنة مع ما تجيزه الحياة السياسيّة الأردنيّة. أمّا مشاركة بعثيّي الأردن أفكاراً، لا أفعالاً، قال بها «البعث» الحاكم في العراق حتّى 2003، فلا تبرّر المطالبة بقمعهم ومنعهم من العمل السياسيّ، لا سيّما حين تصدر المطالبة عن طرف غير أردنيّ.

لكنّنا نعلم أيضاً أنّ «الدعوة» كان صاحب اليد الطولى في سياسة «اجتثاث البعث» في العراق، والتي بدأت مع إسقاط نظام صدّام حسين قبل عشرين عاماً. بيد أنّ هذه السياسة ما لبثت أن تكشّفت عن ميل انتقاميّ ضدّ الطائفة السنّيّة يأخذ الصالح بالطالح والبريء بالمذنب. ولم يكتفِ الدعوويّون بالمضيّ في هذا الاجتثاث حتّى اليوم، ولو من دون إسراف في استخدام التعبير، إذ ها هم يعملون على تصدير السلوك المذكور إلى بلد آخر.

وتجربة كهذه تنبّه إلى جملة أمور تقيم عميقاً في حياتنا السياسيّة، وليس «الدعوة» سوى تعبير واحد جلف من تعابيرها.

فالمنتصر الذي يواصل اجتثاث خصومه، في داخل بلده وفي خارجه، إنّما يشعر عميقاً بهشاشة انتصاره عليهم، وبأنّه ليس أهلاً للانتصار الذي وهبه إيّاه طرف آخر. وإذا كان لهذا الشكّ الداخليّ العميق بالذات ما يسنده في واقع العراق الحاليّ والبائس، فإنّه غالباً ما يترافق مع التمسّك باللغة القديمة، لغةِ ما قبل الانتصار، عن الخطر الداهم والتعرّض للمؤامرات وتمثيل دور الضحيّة الذي لا يتغيّر. ولنا في «حزب الله» اللبنانيّ، شقيق «حزب الدعوة»، نموذج باهر، حيث يقيم التلويح بالانتصار وبانتهاء زمن الهزائم وبإذلال إسرائيل جنباً إلى جنب التباكي على المظلوميّة والاستضعاف والتعرّض للتآمر.

ثمّ أنّ أحزاباً كـ «الدعوة» إنّما تؤكّد المؤكّد، وهو أنّ الكثير من الضجيج الحزبيّ والإيديولوجيّ في منطقتنا لا يعدو كونه تمويهاً «حديثاً» لنزعة طائفيّة صريحة. فقد يكون الوطن أو الإسلام أو العروبة أو فلسطين أو الطبقة العاملة هو العنوان المعلن، لكنّ مصالح جماعة بعينها في السلطة والثروة هي الموضوع الفعليّ الذي لا يُلبّى إلّا على حساب جماعة أخرى. وهذا هو القَبَليّ الضامر في أحزابنا والذي ينفث السمّ الثأريّ المغطّى بيافطات عقائديّة.

إنّ الكثير من الضجيج الحزبي والآيديولوجي في منطقتنا لا يعدو كونه تمويهاً «حديثاً» لنزعة طائفيّة صريحة

وتلك، على العموم، مدرسة عريقة في الحياة السياسيّة العربيّة، مدرسةٌ كان «حزب البعث» أحد أبرز مؤسّسيها، وبات «حزب الدعوة» راهناً أحد أبرز أركانها.

فعقليّة الاجتثاث هي هي، والسلوك الأمنيّ هو هو، وكذلك احتكار الحقيقة واعتبار أنّ من يخالفها أو لا يذعن لها خائن أو متآمر. وقد سبق للبعثيّين مذ فازوا بالسلطة في بلدين عربيّين أن ألغوا التاريخ السابق على قيام سلطتيهما، تماماً كما يفعل «الدعوة» استئصالاً لكلّ تذكير بعراقٍ سبق وجودُه وجودَ «الدعوة».

ونعلم أنّ الأخير كان ذات مرّة ضحيّة من ضحايا «البعث» في العراق، وها هو «البعث» يتحوّل ضحيّة من ضحايا «الدعوة» في عمليّة من تبادل موسّع ومعمّم ودائم للدور إيّاه.

وفي ذلك شيء من النظريّة النفسيّة التي تقول إنّ تعنيف الآباء لأبنائهم يحوّل الأبناء أشخاصاً عنيفين ومُعنِّفين. وحزب البعث، بهذا المعنى، إنّما كان واحداً من أكبر آباء حزب الدعوة، وفي أغلب الظنّ سوف يطالعنا الغد ببعث ما، أو بما يشبه «البعث»، ويكون واحداً من أبناء حزب الدعوة المتشوّقين إلى تعنيفه.

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض Riyadh +9661 12128000 +9661 14401440	الكويت Kuwait +965 2997799 +965 2997800	الرباط Rabat +212 37262616 +212 37260300
جدة Jeddah +9661 26511333 +9661 26576159	دبي Dubai +9714 3916500 +9714 3918353	واشنطن Washington DC +1 2026628825 +1 2026628823
المدينة المنورة Madina +9664 8340271 +9664 8396618	القاهرة Cairo +202 37492996 +202 37492884	بيروت Beirut +9611 549002 +9611 549001
الدمام Dammam +96613 8353838 +96613 8354918	الخرطوم Khartoum +2491 83778301 +2491 83785987	عمان Amman +9626 5539409 +9626 5537103

الوكيل الإعلاني

SMC media
Saudi Media Company

KSA:RIYADH
+966 11 271 6909
+ 966 920035142

KSA: JEDDAH
+ 966 12657 2323

Dubai, UAE:
+971 4 4254285

بريد الكتروني:
sales@smc.me
موقع الكتروني:
www.smc.me

وكيل الاشتراكات



المركز الرئيسي:
ص.ب: 22304
الرياض 11495
هاتف: +9661121128000
فاكس: +966114429555
بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع



المركز الرئيسي:
ص.ب: 62116
الرياض 11585
هاتف: +966112128000
فاكس: +96612121774
بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع فى الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر




Saudi Research & Media Group
أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز
الرئيس التنفيذي
جمانا راشد الراشد
CEO
Jomana Rashid Alrashid
الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى
أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ
رئيس التحرير — Editor-in-Chief
غسان شربل — Ghassan Charbel
مساعدو رئيس التحرير — Assistants Editor-in-Chief
عيدروس عبد العزيز — Aidroos Abdulaziz
زيد فيصل بن كمي — Zaid Bin Kami
سعود الريس — Saud Al Rayes

ليس كل شيء هادئاً على الجبهة الغربية!

د. عبد المنعم سعيد



الحروب تُحسم في ميادين القتال وما يحدث حالياً لا يرقى إلى مستوى المعركة الكاملة

«كل شيء هادئ على الجبهة الغربية» عنوان الفيلم الحائز على جائزة الأوسكار لأحسن فيلم مع ثماني جوائز أخرى هذا العام؛ ويستند إلى رواية إريك ماريا ريماركو الألمانية عن الحرب العالمية الأولى وفظائعها التي ترتب عليها مقتل مليون إنسان، والجرحى ومَن فقدوا أطرافهم أعلى من ذلك بكثير. ولا أدري ما إذا كان ذلك من قبيل المصادفة أن الفيلم حاز الجائزة في الوقت الذي كانت معركة «باخموت» دائرة على قدم وساق في الجبهة الغربية على الساحة الأوروبية بين روسيا وأوكرانيا على طريقة الحرب العالمية الأولى من خندق إلى خندق ومن شارع إلى شارع. وعندما أعلن الأوكرانيون أنهم خرجوا من آخر شوارع المدينة المعروفة بالملح والشراب؛ فإن روسيا أعلنت عن انتصارها، إذ ذكر رئيس ميليشيات «فاغنر» الروسية أن عدد القتلى الروسيين في المدينة بلغ عشرين ألف قتيل. في حين لم يذكر أحد كم عدد القتلى الأوكرانيين، ولم يذكر أحد الجرحى وإلى أين ذهبوا؛ ولكن المشاهد التي خرجت من المدينة لم تكن تقل ذعراً ورعباً عمّا جاء في فيلم الأوسكار الذي ربما جاء في موعده لكي يطلق صرخة ضد الحرب. السينما العالمية في عمومها اهتمت بظاهرة الحرب لكي تخلّد البطولات والغزوات العظمى في كثير من الأحيان، ولكنها في هذا الفيلم وغيره أتت عن الحربين العالميتين الأولى والثانية وحروب فيتنام وكوريا، ولفضح القسوة الإنسانية التي بعدما مشاهدتها سيتعجب المرء ما إذا كانت الحرب ونتائجها تستحق كل هذه المعاناة الإنسانية.

والحقيقة أنه في الحروب لا يوجد لا منتصر ولا مهزوم، وفي الأغلب فإن الجميع يكونون خاسرين. المشاهد الأخيرة في الحرب الروسية - الأوكرانية تعلن حالة مأساوية نجمت عن الانهيار الذي جرى في سد «كاخوفكا»، وكانت الأقدار ساخرة عندما اتهمت أوكرانيا روسيا بتدمير السد عن طريق تفجير من داخله، بينما اتهمت روسيا أوكرانيا بأنها قصفته بالمدافع فانهار. سوف تكون للأمر لجنة دولية للتحقيق فيه كما حدث في وقائع كثيرة للحرب لم تظهر لها أبداً نتائج، ولا بالطبع جزاء. حصل ذلك بينما لا أحد يعرف على وجه الدقة ما إذا كانت أوكرانيا قد بدأت «الهجوم المضاد» أم لا، والاسم الجديد لما كان متوقعاً هو «هجوم الربيع»؛ إذ رأى الروس أن ذلك واقع وجارٍ الآن. أما الأوكرانيون فإنهم يصرون على أنه عندما يُبدأ هذا الهجوم فإن العالم سوف يعرفه بالتأكيد. هو تعبير ملتبس، وغامض، لأنه من ناحية هناك هجمات أوكرانية جارية بالفعل على الجبهة الجنوبية - الشرقية، ولكنها نوع من الاستكشاف، والضربات الاختبارية لخطوط الخصم، هي نوع من التسخين ولكنه ليس حرباً شاملة بعد.

من ناحية أخرى، فإن أوكرانيا بدأت بمجموعة متوالية من الهجمات الموجعة في الداخل الروسي، وإحداها جرت على مبنى الكرملين، وعلى حي يقيم فيه أسر رجال المخابرات الروس. وعلى الحدود الروسية - الأوكرانية ظهر متطوعون روس قرروا المشاركة في الحرب إلى جانب أوكرانيا إما رفضاً للحرب وإما رفضاً لبوتين. حيث كان الحديث يزداد عن هذه المجموعات، لكن لم يذع صيتهم إلا عندما دخلت قوات عسكرية إلى مدينة «بيلغورود» الروسية الواقعة على الحدود مع أوكرانيا. ويعد هذا نوعاً من الغزو لكن في الاتجاه المضاد لما اعتدناه من دخول القوات الروسية إلى أوكرانيا. فالتقارير عن الدخول إلى روسيا جاء من مجموعتين من الميليشيات، أولاهما فرقة «الحرية لروسيا» ويقدَّر عدد المشاركين فيها بنحو 500 مقاتل؛ وثانيتهما فرقة المتطوعين الروس، وهؤلاء من العسكريين الروس الذين لا يرفضون الحرب فقط، ولكنهم من أنصار القومية الروسية المتطرفة التي ترفض الفيدرالية الروسية وتريد دولة روسية نقية وصافية لا تكون فيها قوميات أخرى. المجموعة الأولى تختلف عن ذلك وتريد الدولة الروسية ضمن الحدود التي كانت عليها عام 1991 يوم انتهى الاتحاد السوفياتي.

هل هذا هو الهجوم المضاد الأوكراني أم أنها طريقة واستراتيجية جديدة للحرب الأوكرانية مع روسيا تقوم على إشعار الشعب الروسي بأنه صار ضحية الحرب التي أشعلها الرئيس بوتين؛ وأن هذه الحرب سوف تكون مؤلمة، وأن روسيا لن تكون مستبعدة من آلامها؟ إن نمط الحرب الجارية يستند إلى استخدام كثيف للطائرات المسيّرة بالغة الدقة، والتي تعاونها وتغذّيها أجهزة المخابرات البريطانية والأميركية والألمانية بالمعلومات الدقيقة. فالحرب أيضاً تقوم على عمليات ذات صورة إعلامية مهينة يوجد فيها الكثير من الحرائق والدخان الناجم عن ضرب مواقع للذخائر أو مستودعات للنفط. في مواجهة ذلك فإن روسيا مرتبكة، ولا يبدو أن لها استراتيجية واضحة، والانتقادات المُرة للقيادة العسكرية الروسية من قادة ميليشيات تدل على درجات من التفتت داخل الدولة الروسية في لحظة حرب حرجة. ورد الفعل الروسي على الضربات الأوكرانية ركّز على الضربات الكثيفة للعاصمة كييف، إضافةً الى ضربات للبنية الأساسية ممثلةً في سد «كاخوفكا» وخط أنابيب الأمونيا في «خاركيف»، واتهام أوكرانيا بالقيام بهذه الهجمات. العكس يمكن أن يكون صحيحاً أيضاً، فجزءٌ كبير من الاحتياطات الاستراتيجية الأوكرانية هو استمرار تعاطف العالم مع كييف والرئيس زيلينسكي لخلق حالة مستمرة من التعاطف والتأييد وتقديم العون.

والمعلوم أن الحروب لا تُحسم بحملات دعائية ناجحة، أو بوصف الخصوم بالسوء، ولا بمحاولة الرئيس الروسي في مطلع الحرب تصوير الرئيس زيلينسكي ورفاقه على أنهم جماعة نازية. فالحروب تُحسم في ميادين القتال، وما يحدث حالياً لا يرقى إلى مستوى المعركة الكاملة؛ وإنما هي حرب إعلامية وسياسية تقف خلفها عمليات حشد وتعبئة عسكرية لمواجهة في يوم موعود.

عاد الميركانتيليون... وليس كل العود أحمد!

د. محمود محيي الدين



حققت سياسات تحرير التجارة والاستثمار مكاسب لمن احترفوا ممارستها بارتفاع في معدلات النمو الاقتصادي

بذريعة الحماية من تغيرات المناخ الفتاكة، وممارسات الدول المتقدمة وتكتلاتها لسياسات صناعية مدفوعة باعتبارات حمائية وتخوف من فقدانها السبق في مجالات التكنولوجيا المتقدمة، تواجه اليوم البلدان النامية تحديات كبرى في تجارتها الدولية وفي قدرتها على جذب استثمارات أجنبية، ما يستدعي تدابير عاجلة من حكوماتها وتنسيقاً ملزماً بينها.

وتحديداً فللممارسات التجارية الجديدة المرتبطة بتنفيذ القانون الأميركي للرقائق الإلكترونية والعلوم، وكذلك ما يُعرف بقانون الحد من التضخم ودفعه لاستثمارات ذات توجه داخلي في مجالات تشمل الاقتصاد الأخضر والتصدي لتغيرات المناخ، آثار يوضحها الاقتصادي الحائز جائزة نوبل مايك سبنس، في ثلاثة عناصر: العنصر الأول يتمثل في العلوم والتكنولوجيا ورأس المال البشري ذي الارتباط بمجالاتهم؛ والعنصر الثاني يترتب على تنفيذه تحويل مكونات صناعية بعينها وسلاسل إمدادها إلى الولايات المتحدة أو شركاء تثق بهم؛ والعنصر الثالث يتناول قيوداً صريحة على التجارة والاستثمار والتكنولوجيا مع الصين.

وفي المقابل أعلن الاتحاد الأوروبي اعتزامه تطبيق إجراءات من شأنها خفض انبعاثات غازات الاحتباس الحراري. ولما كان هذا الهدف يتطلب إعادة هيكلة الصناعات الأوروبية المتسببة في الانبعاثات الضارة ومطالبتها بدفع سعر كربون أعلى للحض على التغيير، كي لا تتضرر هذه الصناعات من المنافسة الخارجية من شركات خارج أوروبا لا تخضع لتسعير مرتفع مماثل للكربون... قررت المفوضية الأوروبية فرض تسعير إضافي على وارداتها من الخارج في إطار «آلية تعديل حدود الكربون التي تُعرف اختصاراً بـ«سي بام»، وهو إجراء غير مسبوق سيؤثر على صادرات الدول النامية، بخاصة الصلب والأسمدة ومشتقات الطاقة والإسمنت والألمنيوم، هذا علماً أن هذه الآلية ستدخل حيز التنفيذ اعتباراً من أول شهر أكتوبر (تشرين الأول) من العام الجاري.

وتتعدد الدوافع المعلنة لهذه الإجراءات ولكنّ تزامُن صدورها مع تصاعد التوترات الجيوسياسية وتزايد تأثير تيارات سياسية ذات توجهات آيديولوجية حمائية وانعزالية، إذ يستدعي هذا كله ما كان من انتشار لأفكار الميركانتيليين الذين سيطروا بآرائهم على الاقتصاد والسياسات التجارية بين القرنين السادس عشر والثامن عشر؛ حيث ذهبوا إلى أن ثروة العالم محدودة، وأن على أي دولة أن تراكم ثروتها بتقييد الواردات والتوسع في تجارتها، ولو كان ذلك بحروب واحتلال استيطاني وتجارة للبشر لتوسيع أسواقها والسيطرة على الخامات وتراكم مخزونها من الذهب كمقياس للثروة.

وقد أتى آدم سميث، منشئ علم الاقتصاد الحديث في القرن الثامن عشر، بما يدحض آراء الميركانتيليين، مُظهراً مزايا التجارة الحرة على الإنتاجية والتخصص وتقسيم العمل. ومنذ منتصف القرن الماضي لطالما نادت البلدان المتقدمة اقتصادياً بتحرير التجارة ورفع القيود عن تدفقات الأموال وربط المعاملات الاقتصادية بقواعد نظام دولي أُنشئت له منظمات وأُبرمت بشأنه اتفاقات ملزمة وفقاً لترتيبات ما بعد الحرب العالمية الثانية. حيث لا يكتفي المنتصر بكتابة التاريخ، ولكنه يسعى أيضاً لتثبيت قواعد للعبة الأمم تضمن استمرار انتصاره بأشكال أخرى غير الحرب. وهذا ما كان، حتى أتت لحظات فاصلة باتت مهدِّدة للمكاسب المستمرة والمتراكمة للقوى التقليدية مع تصاعد قوى جديدة على الصعيدين العالمي والإقليمي حققت مكاسب اقتصادية بمشقة واجتهاد وفقاً لقواعد اللعبة المتعارف عليها، فإذا بمن رسم القواعد ينتهكها ويتمرد عليها بعدما استنفد أغراضه منها. وأصبحنا اليوم في عالم تُدار تجارته ورؤوس أمواله واستثماراته وفقاً لممارسات نائية الصلة عن قواعد اللعبة التي تكتظ بها نصوص الاتفاقات الدولية للتجارة والاستثمار، إضافةً إلى أن هناك أدوات الاقتصاد، أي التمويل الذي تم تسليحه هجوماً أو دفاعاً كيفما اتفق الوضع.

لقد حققت سياسات تحرير التجارة والاستثمار مكاسب لمن احترفوا ممارستها بارتفاع في معدلات النمو الاقتصادي وزيادة حجم التجارة الدولية 20 مرة منذ ستينات القرن الماضي، وانخفاض لأعداد من يعانون من الفقر المدقع منذ بداية التسعينات أربع مرات لتقلّ نسبتهم عن 10 في المائة من سكان العالم، وهو ما نوهت به مديرتا صندوق النقد الدولي ومنظمة التجارة العالمية في مقال مشترك لهما صدر منذ أيام، محذرتَين فيه من خطورة موجة تراجع جهود التعاون المشترك والتجارة الدولية.

مع كل أزمة ألمّت بالعالم ضاق الخناق على انسياب التجارة الدولية، وكلما فُرضت قيود حمائية على الواردات والصادرات تجدها استمرت ومن ثَمّ أُضيف إليها المزيد، على الرغم من التأكيدات على استثنائيتها وأنها لفترة مؤقتة، ليظهر جلياً أنه لا يوجد ما هو أكثر دواماً من الإجراءات المؤقتة. فقد فرضت قيود على التجارة العالمية بعد الأزمة المالية العالمية في 2008 ما زال الكثير منها سارياً، ثم أتت أزمة الجائحة والحرب الروسية - الأوكرانية بقيود أخرى على التجارة والاستثمار.

ربما استجاب البعض لدعوة مديرتي منظمة التجارة العالمية وصندوق النقد الدولي إلى تدبر مزايا التعاون وانسياب التجارة على الإنتاجية وفوائدها لأسواق العمل وزيادة فرص النمو من خلال التصدير وحماية الاقتصادات من خلال تنوع مصادر المنتجات إذا ما تعرض أحد المصادر بما في ذلك المحلية منها لصدمات. ولكنّ الأَولى بالاستجابة هم الميركانتيليون الجدد أينما ثقفوا. وعلى البلدان النامية المتضررة حتماً ألا تكتفي بلوم منتهكي القواعد، أو التحسر على زمن تعيس للكيل بمكيالين، في زمن أتعس تعددت فيه المكاييل. فالفعل الأول البسيط هو إثبات الوقائع في المنظمات الدولية المعنية لتذكيرها بمسؤولياتها وتبيان أوجه الضرر والتعويض. والفعل الثاني هو التوسع في الترتيبات الإقليمية الجديدة التي تضم البلدان النامية والأسواق الناشئة دفعاً للتجارة والاستثمار بينها. والفعل الثالث هو التحوط في ترتيبات العمل المناخي ضد أي إجراء يستغلها قصراً لتحقيق مكاسب من الحمائية الجديدة. الفعل الرابع هو تقييد الاستعانة بالاستدانة الدولية في تمويل التنمية ومشاريع المناخ، والدفع بإصرار إلى التمويل من خلال الاستثمارات والمنح، وأن يكون الملجأ الأخير الاقتراض الميسّر طويل الأجل لمشاريع حيوية ذات أولوية.

ليبيا... شبح اللحظات الأخيرة

جمال الكشكي

كانت الجلسة صاخبة، والأجواء تبحث عن نسيم، كان ليلاً حاراً بوسط القاهرة في ذلك المقهى الشهير، جمعتنا المصادفة بنخبة من الأدباء والشعراء السودانيين، بعضهم جاء في أعقاب حرب أبريل (نيسان)، وبعضهم كان مقيماً في مصر منذ سنوات، لا حديث يعلو فوق صوت الحرب السودانية.

الخوف على المستقبل، رافقنا طوال الجلسة، لم يكن أحد منا يملك يقين الاستشراف إلى ماذا ستفضي هذه الحرب.

تحدثنا طويلاً عن آفاق المشهد السوداني، لفَّ الصمت جلستنا للحظات، حتى قطعها أحدهم قائلاً: أخاف كل الخوف أن تمتد الحرب، وتدخل في دوامة الحروب الطويلة، مثلما الحال في ليبيا.

قلت له: بالفعل أنت محق، فالأزمة الليبية دخلت عامها الثاني عشر، ولا تزال تنتقل من مرحلة إلى أخرى، كأنها دوامة لا تنتهي، لكن إذا كنت تريد أن أحدثك عن الأوضاع الليبية، فدعني أتأمل في اجتماع لجنة «6 + 6» المشتركة لإعداد القوانين الانتخابية في ليبيا، التي جرت في الفترة من 22 مايو (أيار) إلى 6 يونيو (حزيران) الحالي بمدينة بوزنيقة المغربية، لأجد نفسي متفائلاً بهذه المحاولات التوافقية، لاستكشاف مساحات جديدة تقود إلى إخراج ليبيا من حالة المراوحة، بين اللاسلم واللاحرب.

هذه المرة ربما لا تشبه المحاولات السابقة، فثمة مؤشرات تقول إنَّ هناك فرصة أكبر، ولمسنا ذلك في تصريحات وأحاديث رئيس مجلس النواب المستشار عقيلة صالح، وأيضاً في تصريحات وأحاديث رئيس مجلس الدولة خالد المشري، بشأن أهمية التوافق على القوانين الانتخابية المنظمة لإجراء الانتخابات البرلمانية والرئاسية.

هذا التوافق بين طرفي إعداد الاستحقاق الانتخابي، أحدث حراكاً كبيراً في الداخل والخارج، فقد وجد قبولاً واسعاً في الداخل الليبي، وترحيباً قوياً من دول الجوار، والمحيط العربي، والمجتمع الدولي.

قاطعني محدثي متسائلاً: ما ضمانات عدم تكرار الاختلاف في اللحظات الأخيرة؟

قلت له: سؤالك منطقي... الاختلافات في اللحظة الأخيرة واردة في العمل السياسي بنسبة كبيرة، وبالمناسبة ليست جديدة على خرائطنا العربية، منذ ما يسمى الربيع العربي، وأذكرك بأنه حتى لديكم في السودان كان الاتفاق الإطاري قاب قوسين أو أدنى من التوقيع، لكن هذا الاتفاق تمزق في فجر الخامس عشر من أبريل، ودخل السودان دوامة جديدة، وكذلك الحال في ليبيا، فلو استعدنا سنوات العقد الماضي فيها، فسنكتشف حالات نكوص سياسية عديدة.

ففي اللحظات الأخيرة لمبادرات واتفاقيات دولية ومحلية كادت تنجح، توقفت فجأة، وعادت إلى نقطة الصفر، جراء مستجدات واختلاف في وجهات النظر، وتغيير في الحسابات التي تفرضها ظروف اللحظة، وموازين القوى الداخلية، والضغوط الخارجية.

وفي كل مرة تزداد الخسائر، ويتَّسع الشقاق السياسي بين الأطراف الفاعلة على المسرح الليبي، وينتهي بنا المطاف إلى حلقة مفرغة، كأن هناك من يريد عدم خروج ليبيا من هذه الدوامة، فدعني أؤكد لك أن ليبيا دولة كبيرة، ولها أهميتها التاريخية والجغرافية، وغنية بمواردها الطبيعية والبشرية، فضلاً عن أنها على مر التاريخ محط أنظار سباق دولي وعالمي، وتزداد أهميتها الآن باعتبارها ركناً من أركان الطاقة في توقيت يشهد فيه العالم أزمة طاقة كبرى، نتيجة الحرب الروسية - الأوكرانية.

الآن، إذا نظرنا بعين وازنة لما يحدث في أفريقيا، خصوصاً التحديات التي خلقتها الحرب السودانية، فسنجد أن هناك ضرورة قصوى لعدم اتساع دائرة التأزيم، لا سيما أن الحرب السودانية مفتوحة، وتداعياتها ستطال دول الجوار، وسيكون لها تأثير عميق، اقتصادياً واجتماعياً، يصل إلى تهديد الأمن القومي العربي والأفريقي، ومن ثم فقد بات التوصل إلى حلول سريعة للأزمة الليبية أمراً حتمياً، وأعتقد أن الأطراف السياسية لديها إدراك كامل لهذه المخاوف والمخاطر، وبالتالي فإن التوافق على مخرجات اللجنة المشتركة (6 + 6)، يمكن البناء عليه للوصول إلى محطة الاستقرار التي طال انتظارها من كل أطياف الشعب الليبي.

لكن الوصول إلى هذه المحطة يتطلب عدة مسارات على كل الأصعدة الداخلية والإقليمية والدولية.

ففيما يتعلق بالوضع الداخلي، تحتاج ليبيا إلى استعادة الثقة المفقودة منذ عام 2011 بين جميع التيارات السياسية والاجتماعية، والإيمان الكامل بأهمية بناء المؤسسات الوطنية الليبية تحت راية واحدة، وإخراج المرتزقة، والجماعات الإرهابية، والقوات الأجنبية، من الأراضي الليبية، والتخلي عن لغة الجهوية، والمناطقية التي من شأنها تعميق الانقسام بين أبناء الوطن الواحد، فضلاً عن ضرورة السمو السياسي، وإعلاء المصلحة العليا للوطن فوق أي مصالح شخصية، أو حزبية، أو مناطقية، انطلاقاً من أن وجود الدولة القوية هو الحماية الحقيقية لكل مصالح الجميع.

أما على الصعيدين العربي والإقليمي، فليبيا تحتاج إلى دعم واضح وقاطع للأجندة الوطنية، من أجل عدم تعميق الانقسام والاستقطاب السياسي، وأرى أن الدول العربية تؤمن بضرورة استعادة الدولة الليبية لاستقرارها، وهويتها الوطنية، وتجلى ذلك في ترحيبها الكامل وغير المشروط بثمار لجنة «6 + 6».

وعلى الصعيد الدولي، فقد لاحظنا إدراكاً مزداداً من المجتمع الدولي بأهمية استقرار ليبيا للمعادلة الدولية التي باتت مهددة بنقص الطاقة، وكابوس الهجرة غير الشرعية، وتسلل الجماعات الإرهابية، وهنا يحتاج المجتمع الدولي إلى مساحة مشتركة للتعاون من أجل ليبيا بدلاً من الصراع عليها.

أخيراً أقول إن اجتماع مدينة بوزنيقة يمثل ضوءاً في آخر النفق، يجب البناء عليه، حتى لا يطاردنا شبح التعثر في اللحظات الأخيرة.

يحتاج المجتمع الدولي إلى مساحة مشتركة للتعاون من أجل ليبيا بدلاً من الصراع عليها



ترمب يزيد صيف أميركا سخونة

جمعة بوكليب

الحدث السياسي الأكبر في أميركا يأتي مرّة كل أربع سنوات. الانتخابات الرئاسية الأميركية، لأسباب لا تخفى على أحد، تتجاوز أميركا. وتداعياتها تطال عواصم العالم. ومن الممكن وصفها بأنها أطول ماراثون انتخابي. السباق لعام 2024 انطلق الآن. لكن هل سيكون أكثر إثارة من سباق عام 2016، أو عام 2020؟

الانتخابات الرئاسية الأميركية في عام 2016 وصفت آنذاك بأنها «تسونامي انتخابي» غير مسبوق. وما زالت أميركا والعالم تعاني من آثاره وتداعياته. السبب وراء حدوثه، كان رجل أعمال وإعلاميا، اسمه دونالد ترمب، هبط من السماء بباراشوت على خشبة المسرح السياسي فجأة، معلناً دخوله حلبة السباق الرئاسي، عن الحزب الجمهوري. الهبوط كان قويّاً، أربك المؤسسة السياسية الأميركية، وأحدث صدعاً كبيراً في جدارها. فالقادم الجديد، وإن كان مشهوراً، لم يكن ابناً للمؤسسة السياسية، وكان جريئاً بشكل فاضح سياسياً، ويتكلم لغة متحدية اللياقة الدبلوماسية، وغرائبيته استهوت قطاعاً كبيراً من الناخبين، خاصة من الطبقة العمالية البيضاء. وتمكن من سحق خصومه في الحزب الجمهوري أولاً، وتقدم مترشحاً عن الحزب الجمهوري، في المعركة الأخيرة، ضد السيدة هيلاري كلينتون عن الحزب الديمقراطي. ودخل البيت الأبيض منتصراً من أول معركة.

وسواء اتفقنا أو اختلفنا معه، فالأمر سيّان، كونه لا يلغي حقيقة أن دونالد ترمب ظاهرة غير مسبوقة في عالم السياسة، وأنّه مقاتل شرس، ومن طينة مختلفة، لا يتوانى عن خوض المعارك والحروب. بل ويسعى، أغلب الأحيان، للبحث عنها وإشعالها. إلا أنه لا يقبل الهزيمة. وهذه الميزة الأخيرة، بالذات، هي من أوصلت الأمور في أميركا إلى درجة الاحتقان والانفجار في يوم 6 يناير (كانون الثاني) 2021، بهجوم أنصاره على مبنى الكونغرس، وبقية القصة معروفة.

لكن ما ليس معروفاً هو المصير الذي ينتظره في المسلسل القانوني الذي تم الكشف عنه مؤخراً، والذي سيقوده ثانية للمثول أمام القضاء بتهمة مختلفة عن سابقاتها. التهمة تتمثل في أنه قام بالاستئثار بوثائق رسمية سرية والاحتفاظ بها في مقر إقامته الشخصي في ولاية فلوريدا، ولم يقم بإرجاعها، ومتجاهلا ما وصله من إشعارات قانونية بتسليمها.

وهذا يعني أننا جميعاً موعودون بـ(مولد) انتخابي أميركي أكثر تشويقاً وإثارة مما عرفنا من قبل. يذكرنا، بشكل ما، بمولد عام 2016، حيث المرشح عن الحزب الجمهوري دونالد ترمب، يحتل خشبة المسرح، وقد سُلطت عليه كل الأضواء. الاختلاف، هذه المرّة، أن رجال القانون دخلوا على المولد بملفاتهم. وأنهم غير مرحب بهم من قبل السيد ترمب وأنصاره. والأهم أنهم لم يأتوا إلى المولد بقصد المشاركة، بل بنية الإيقاع بصاحب المولد، والسعي إلى وضعه وراء قضبان، لسنوات طويلة. دراما مثيرة حقاً، وتليق جداً باستوديوهات هوليوود السينمائية.

اللافت للاهتمام، أن المرشح/ المتهم دونالد ترمب يزداد نجمه ارتفاعاً في سماء الاستقراءات الشعبية، وترتفع أسهمه الانتخابية بنصيب وافر على كل المرشحين الآخرين، ومن الحزبين!

التُهم هذه المرّة مختلفة، كونها جهزت في مطبخ مكتب ادعاء فيدرالي. وهي كثيرة. والأدلة التي قدمتها النيابة يقال إن من ضمنها تسجيلات صوتيه للسيد ترمب تتضمن اعترافه بسرّيتها. أضف إلى ذلك أن التقارير الإعلامية مؤخراً ذكرت أن رئيس مكتبه في البيت الأبيض، السيد مارك ميدو، تواصل مع المحققين معلناً استعداده للتعاون معهم، مقابل أن ينجو بنفسه من العقوبة. التعاون المقصود هو الشهادة في المحكمة ضد رئيسه سابقاً.

لكن يظل من المفيد التذكير بأن المحاكم التي تعقد في وسائل الإعلام لا تشبه، من قريب أو بعيد، ما يحدث في قاعات المحاكم. وأن السيد ترمب في شهر أبريل (نيسان) الماضي خاض تجربة المثول أمام محكمة، وخرج منها سليما معافى. وليس من الغريب كذلك أن يغادر السيد ترمب المحكمة المقبلة مرفوع الرأس، لم يمسسه سوء. فهو ينكر كل التهم، على اعتبار أنها بدافع سياسي، وبهدف منعه من دخول السباق الرئاسي. وأن على فريق النيابة المعيّن مهمة صعبة لا تختلف عن تسلق جبل شاهق قانونياً لإقناع قاضي المحكمة، وهيئة المحلفين، بأن الرئيس السابق متورط في القضية، ويستحق العقاب. ومن المحتمل أن فريق دفاعه سوف يعيد إلى الأذهان ما حدث عام 2016، حين أدلى رئيس مكتب التحقيقات الفيدرالي، خلال الحملة الانتخابية، بتصريح أكد فيه أن المرشحة عن الحزب الديمقراطي السيدة هيلاري كلينتون كانت تستخدم بريدها الإلكتروني الخاص في مراسلاتها بما يتناقض مع منصبها كوزيرة للخارجية، ويعتبر خرقاً فاضحاً للوائح والنظم الأمنية. ولم تتعرض للمحاكمة.

إلا أن القضية القانونية، والمحكمة المنتظرة وما أثارته من ضجيج إعلامي وسياسي ستؤدي بالضرورة إلى الإبطاء قليلاً من سرعة قطار حملة ترمب الانتخابية، وقد تستنزف الكثير من آماله وجهوده. وأنها، بلا شك، ستزيد في رفع درجة حرارة صيف أميركي ساخن جداً.

ترمب يزداد نجمه ارتفاعاً في سماء الاستقراءات الشعبية وترتفع أسهمه الانتخابية بنصيب وافر

ما تداعيات عسكرة الفضاء على الأمن والسلم الدوليين؟

مها محمد الشريف

بموجب معاهدة الفضاء الخارجي الموقعة عام 1967 تعهدت الدول الأطراف في المعاهدة بعدم وضع أجسام تحمل أسلحة نووية، أو أي نوع آخر من أسلحة التدمير الشامل حول الأرض، أو وضع الأسلحة على أجرام سماوية أو في الفضاء الخارجي.

واليوم سباق الفضاء نقض المعاهدة، فكل له أهداف خاصة من بداية الحرب الباردة إلى يومنا هذا، فالقوتان؛ الولايات المتحدة والصين تسعى كل منهما إلى الهيمنة وعسكرة الفضاء وفق سياستها وغاياتها، وما يحدث في العالم أمور لم تعد تخفى على أحد، فالدول الكبرى تخوض صراعاً من أجل مصالحها لتتصدر المشهد وحدها، وتعتمد أغلب الاتصالات العالمية بقوة على وجود الأقمار الصناعية في مدارات حول الأرض.

فهل ينذر هذا التصعيد بحرب فضاء دولية ومستقبل مليء بالصراعات؟ في ظل غياب قواعد تحكم سلوك الدول في هذا المجال، وتتجاهل متعمدة حمل مسؤولية حماية العالم من نشر العديد من الأسلحة الفضائية، خاصةً في حالة الصراعات التي تحدث بين الدول المتقدمة التي تستطيع الوصول إلى الفضاء.

وتحت وطأة التنافس الدولي حول الفضاء سيبقى السباق مستمراً خلال السنوات المقبلة، ولعل السبب هو تقدم الصين في تكنولوجيا الفضاء وذلك له بعد آخر منذ الحرب الباردة بين القوتين، خصوصاً منذ 2007 عندما أجرت الصين اختباراً لتدمير الأقمار الصناعية باستخدام أسلحة مضادة كرد فعل للطوارئ المتوقعة في مضيق تايوان.

لذا تعتبر واشنطن أن الصين تشكل تهديداً على نحو متزايد في سباق الفضاء العسكري. بما أن هذه الاختبارات لها تأثير كبير على العاملين بالفضاء، وتشير بعض الأخبار إلى أن خطة الصين هي من أجل اللحاق بإنجازات أميركا الفضائية والتفوق عليها، ويعتبر هذا الاختبار بأنه أسهم في تطوير الفضاء كمجال حربي في حقبة ما بعد الحرب الباردة، ودفع الدول الأخرى لزيادة تسليحها لأنها أدركت ضعف نظامها الفضائي.

لذا، لجأت الدول التي ليست لديها قيادة فضائية مخصصة إلى الاستثمار في التطبيقات العسكرية بالفضاء، وهذا ما سنرى له أشكالاً عميقة مع هذه الدول في برامجها الفضائية التي تدعم أفكارهم وتجاربهم، حيث أجرت الهند تجربة أسلحة مضادة للأقمار الصناعية في مارس (آذار) 2019.

وكذلك إيران تجسد شيئاً أكبر بأن لديها المقدرة على شن هجمات إلكترونية يمكن أن تتداخل مع أنظمة الأقمار الصناعية، وأطلقت أول قمر صناعي عسكري لها في أبريل (نيسان) 2019، من هنا والسباق حاضر في قلب الحياة السياسية النابضة بالضجيج، ومن المتوقع أن تزداد هذه التداعيات حيث تعمل كوريا الشمالية أيضاً من خلال تجاربها على تشويش إشارات التردد اللاسلكي المرسلة من وإلى الأقمار الصناعية. وتنجز بناء أول أقمارها التجسسية، حيث أعلن الزعيم الكوري الشمالي كيم جونغ أون أن بلاده أنجزت بناء أول قمر صناعي تجسسي، وأعطى الضوء الأخضر لإطلاقه في موعد لم يحدد بعد.

ويمكن التحدث بشكل موسع حول عسكرة الفضاء وذكر الأسباب لنشاطات بعض الدول، وخاصة بعدما دخلت الصين وروسيا والهند والولايات المتحدة في سباق تسلح فضائي بمجال إنتاج واختبار واستخدام الأسلحة المضادة للأقمار الصناعية خلال السنوات الأخيرة، فالتقدم السريع في القدرات العسكرية الصينية يشكل مخاطر متزايدة على التفوق الأمريكي في الفضاء، حسبما أعلنت رئيسة قوة الفضاء بالجيش الأمريكي.

إذ لا عجب، أن يكون السباق محتدماً كما ذكرنا سابقاً بين الولايات المتحدة وروسيا والصين، بما أن الحروب تحولت من ساحة المعركة إلى فضاء المعركة، وعبر تقارير ومعلومات أميركية أوروبية تقول إن روسيا أصبحت قادرة على تطوير أسلحة جديدة بإمكانها تدمير أنظمة اتصالات وملاحة أرضية وأنظمة إنذار مضادة للصواريخ في الفضاء.

وخاصة بعد تجارب موسكو لإسقاط الأقمار الصناعية كجزء من خطة لتعزيز القدرات الدفاعية الروسية لمنع التهديد المفاجئ للأمن القومي الروسي في الفضاء وعلى الأرض من خلال تكنولوجيا الفضاء الحالية والمستقبلية للدول.

فهل عاد العالم مجدداً إلى سباق التسلح وحرب النجوم؟ وما تداعيات عسكرة الفضاء على الأمن والسلم الدوليين؟ وهل سنشهد سباقاً محموماً مدمراً في المستقبل؟

بلا شك هي تفاعلات بالغة التعقيد كل يوم تفاجئنا الأحداث بأخبار جديدة محيّرة ومذهلة تصدم العقول، فلماذا يستمر النزاع والعداء حول كل شيء؟ على أية حال معظم الأسئلة ستبقى دون إجابات في خضم هذه التوترات والصراعات، فالصين تعمل على تطوير ترسانتها النووية وتعزيز قدراتها العسكرية بشكل عام، وذلك أثار قلق واشنطن. وموقف الغرب الضاغط جعلها تأخذ موقفاً ضد روسيا فيما يخص الحرب في أوكرانيا، حيث إنها تتحرك وفق حياد إيجابي وقدمت مبادرة لإنهاء الحرب، وهو ما فاقم الارتياب الغربي أكثر حول حقيقة موقفها من الحرب، إضافة إلى الصراع التجاري بين بكين وواشنطن، فإن تطوير الصين صناعاتها الفضائية ووجودها في الفضاء يقترب من أن يجعلها المنافس الرئيسي للريادة الأميركية مثلما كان الاتحاد السوفياتي خلال الحرب الباردة في القرن الماضي.

وعسكرة الفضاء موازية لاقتصاد حديث يتوقع أن يبلغ حجمه ستة تريليونات، ألا وهو اقتصاد الفضاء، ولا يمكن فصل الأمرين عن بعضهما فقد تلقي الأزمات بظلالها على العالم، إذا لم يكن الأمن والسلم الدوليين من أولويات الدول المتناحرة، وعليها التريث في هذا السباق، فالأرض والفضاء من أجل الحياة لكي تُعاش بسلام وليست بحرب.

تحت وطأة التنافس الدولي حول الفضاء سيبقى السباق مستمراً خلال السنوات المقبلة

Issue 16269 العدد - Wednesday - 2023/6/14 الأربعاء

مؤشر	النفط (برنت)		الذهب		بتكوين		البن		القمح		الحديد الخام	
أمس	$ 74.00	▲	$1943.10	▼	$25834	▲	$182.80	▼	$643.25	▲	$111.14	▲
السابق	$71.84	▼	$1955.30	▼	$25942	▲	$185.55	▲	$633.75	▼	$112.96	▲

مع ختام «مؤتمر الأعمال»... تنامٍ في العلاقات وانتقال من الساحة السياسية إلى الاقتصادية

«إعلان الرياض» يثري التعاون بين الصين والدول العربية

الرياض: بندر مسلم

مع ختام الدورة العاشرة لمؤتمر رجال الأعمال العرب والصينيين الذي عُقد في الرياض يومي 11 و12 يونيو (حزيران) الحالي، وإبرام عدد من الصفقات والاتفاقيات التي تجاوزت قيمتها 10 مليارات دولار، تمكّنت السعودية خلال هذا الحدث العالمي من تحويل النتائج القياسية بين البلدان المشاركة من الساحة السياسية إلى الاقتصادية.

جاء ذلك عقب تحقيق القمة العربية - الصينية الأولى التي عقدت مع نهاية العام المنصرم في الرياض، نتائج إيجابية اتفق جميع الأطراف من خلالها على 24 بنداً للتعاون في مختلف القضايا الإقليمية والدولية وتعزيز الشراكة الاستراتيجية.

التنوع الاقتصادي

وأبدت البلدان المشاركة في الدورة العاشرة من المؤتمر رغبتها في ضخ المزيد من الاستثمارات وتشجيع الشركات والمؤسسات البحثية والتطوير للتواصل بشكل دوري للمساهمة في التحول والتنوع الاقتصادي.

وتوصل الجانبان العربي والصيني في ختام الدورة العاشرة للمؤتمر والدورة الثامنة لندوة الاستثمارات، (الاثنين)، إلى 9 توافقات ضمن «إعلان الرياض»، أبرزها تعزيز الشراكة الاقتصادية والتجارية والاستثمارية والمالية وغيرها، والارتقاء بها لخدمة المصالح المشتركة والإسهام في تحقيق تطلعات الجانبين في إطار رؤى واستراتيجيات البلدان العربية ومبادرة الحزام والطريق الصينية، ومعالجة التحديات التنموية والدعوة لإطلاق طريق حرير عصرية جديدة.

المشاريع النوعية

واتفقت الأطراف على استكشاف المزيد من الفرص الجديدة لتعزيز التعاون والاستثمار في جميع المجالات الاقتصادية بما في ذلك المشاريع النوعية ذات الأولوية.

وقررت الدول استمرار المشاركة الفاعلة في التعاون العربي - الصيني في المجالات النوعية، منها: الطاقة المتجددة، والاقتصاد الرقمي، وريادة الأعمال والاستثمار والمشروعات الصغيرة والمتوسطة، وتشجيع الشركات العاملة والمؤسسات المتخصصة على تعزيز التواصل والتعاون في مجالات الصناعات المتقدمة والحيوية.

تبادل المعلومات

ومن ضمن التوافقات أيضاً، تشجيع الشركات والمؤسسات البحثية والتطوير من الجانبين للتواصل بشكل دوري، للمساهمة في التحول والتنوع الاقتصادي، وتعزيز تبادل المعلومات حول مشاريع الاستثمار وأطرها القانونية والسياسات الاستثمارية، والعمل على ترويجها وتقديم الدعم اللازم، إلى جانب الاستفادة من التجربة الصينية الرائدة في مجال البحث العلمي والابتكار.

وأكدت الأطراف على أهمية الموارد البشرية في العالم العربي لإطلاق طاقات التعاون بين الدول العربية والصين، وتبادل الخبرات وتنظيم الدورات للتدريب التقني وبناء القدرات.

سلاسل الإمداد

وثمّنت الدول المشاركة، تجاوب الجهات الصناعية والتجارية العربية والصينية لما دعت إليه الحكومات، ودورها في تعميق التضامن والتعاون والدعم السياسي وتعزيز تبادل المعلومات واستئناف حركة تبادل الأفراد بشكل ملائم ومنتظم، وتسريع وتيرة استئناف العمل والإنتاج، وكذلك العمل على استقرار الأسواق المالية وسلاسل الإمداد.

جانب من الجلسات الرئيسية في المؤتمر (الشرق الأوسط)

ووافقت الأطراف على معالجة الآثار السلبية لجائحة كورونا، والركود الاقتصادي العالمي، وتداعيات الأزمة الأوكرانية كأولوية للمجتمع الدولي والانتعاش الاقتصادي.

انبعاثات الكربون

وستعمل البلدان على تعزيز النظام التجاري متعدد الأطراف وفقاً لقواعد ومبادئ منظمة التجارة العالمية.

وفي البند الأخير من «إعلان الرياض»، أكدت الدول على أهمية تخفيض انبعاثات الكربون التي التزمت بها البلدان العربية والصين حتى 2060، ومن المتوقع أن تؤدي إلى إضافة نحو 1000 غيغاواط من الطاقة المتجددة إلى المنطقة العربية وأفريقيا؛ ما يعطي القطاع الخاص فرصاً سانحة للتوسع في الاستثمارات في سلسلة القيمة في هذا المجال.

التجارة الحرة

وخلال أعمال المؤتمر، أبرمت الجهات الحكومية والخاصة 23 اتفاقية ومذكرة تفاهم بين الجانبين، زادت قيمتها الإجمالية عن 10 مليارات دولار.

ويتطلع الجانبان العربي والصيني إلى استكمال التفاوض على اتفاقيات التجارة الحرة، وتحديث اتفاقيات حماية وتشجيع الاستثمار المتبادلة بين الجانب الصيني والدول العربية.

التبادل التجاري

وأكدت البلدان العربية والصين على أهمية ما حققته التجارة الدولية بين الأطراف من مستويات مميزة في العام الماضي ليبلغ حجم التبادل التجاري نحو 1,6 تريليون ريال (430 مليار دولار) بنمو نسبته 31 في المائة مقارنةً بالعام 2021، متطلعين إلى زيادة هذه النسبة بما يحقق طموح القطاع الخاص لدى الجانبين.

وبلغ رصيد الاستثمار الأجنبي المباشر في الصين خلال 2021، نحو 3,6 تريليون دولار، 12 في المائة منها من العالم العربي، وتضم نجاحاتٍ متميزةً في مجالات الطاقة والبتروكيميائيات، مع توجّهٍ لتعزيز هذه النجاحات لتشمل قطاعات أخرى.

الاستثمار الأجنبي

ونما الاستثمار الأجنبي المباشر الصيني إلى الخارج بمعدل 20 في المائة سنوياً لم ينل العالم العربي سوى 23 مليار دولار فقط، وهو ما تطمح الدول العربية رفعه في المرحلة المقبلة.

وتحت رعاية الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، ولي العهد رئيس مجلس الوزراء، استضافت المملكة الدورة العاشرة لمؤتمر رجال الأعمال العرب والصينيين، والدورة الثامنة لندوة الاستثمارات تحت شعار «التعاون من أجل الرخاء» في مدينة الرياض والذي يمثل الحدث الاقتصادي الأكبر من نوعه.

تجمع عربي - صيني

وتأتي الاستضافة من السعودية التي تقود دفة العمل العربي المشترك للفترة القادمة منذ ترأسها للقمة العربية؛ استكمالاً للجهود الناجحة في احتضان أول قمة عربية - صينية، حيث أعطت مخرجاتها دفعة جديدة للتعاون بين البلدان في جميع المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية.

وحضر المؤتمر الذي يُعد أكبر تجمع عربي - صيني للأعمال والاستثمار ما يزيد على 3,5 ألف من الوزراء والمسؤولين وصناع القرار، وممثلي الجهات الحكومية والمنظمات العربية المتخصصة، والقادة والتنفيذيين، ونخبة واسعة من المستثمرين وكبار رجال الأعمال والمختصين، ومؤسسات تنمية التجارة والاستثمار والمؤسسات البحثية والصناعية والتجارية من الدول الأعضاء بجامعة الدول العربية وجمهورية الصين الشعبية، والمهتمين من 26 دولة مشاركة.

الشراكة الاستراتيجية

وناقش المؤتمر الرؤى الاستراتيجية وعرض وجهات نظرهم حول الفرص والإمكانات التي تحفل بها مجموعة من القطاعات الواعدة مثل الطاقة المتجددة، والتصنيع المتقدم، والخدمات اللوجيستية، والاتصالات، والتقنيات الرقمية المتطورة وغيرها، لتعزيز الشراكة الاستراتيجية وفرص المواءمة مع مبادرة الحزام والطريق في مجالات الاستثمار، والاقتصاد والتجارة، والعمل على الارتقاء بها نحو مزيدٍ من الازدهار والنمو والتقدم.

وتطرق المؤتمر الذي شارك فيه أكثر من 150 متحدثاً من الوزراء وقادة الشركات الكبرى في الصين والدول العربية، على مدار يومين، إلى مجالات التعاون المشتركة في مجالات الاقتصاد والاستثمار والتجارة.

الطاقة المتجددة

وعُقد في المؤتمر 9 جلسات حوارية، ركزت الأولى على «الاستثمار والتمويل مع مبادرة الحزام والطريق»، والثانية على «الطاقة النظيفة والمتجددة - السبيل لخفض الانبعاثات».

ونظراً لأهمية السياحة؛ فقد خُصصت الجلسة الثالثة لهذا القطاع تحت عنوان «السياحة والترفيه من أجل التنوع»، أما الرابعة فدار محورها حول «الأمن الغذائي والزراعة - مفتاح لإطلاق العنان للتنمية»، في حين عُقدت الجلسة الخامسة بعنوان «الصناعة والتعدين والمعادن - قطاعات رئيسية لمستقبل واعد».

ورش العمل

وتضمن برنامج المؤتمر عقد 18 ورشة عمل وعدد كبير من اللقاءات الخاصة والفعالياتٍ الجانبية، الهادفة للتعريف بالمشروعات النوعية والتقنيات الحديثة المبتكرة والجهات التي تلعب دوراً مهماً في تكثيف التعاون الاستثماري والتجاري بين الصين والعرب، وتعزيز العلاقات الاقتصادية المشتركة الحالية والمستقبلية.

نمو سنوي بـ39 % بفضل الصادرات النفطية وغير النفطية

التعاملات التجارية السعودية ـ الأميركية تتخطى 34 مليار دولار

واشنطن: هبة القدسي

شهدت المملكة العربية السعودية ارتفاعاً ملحوظاً في صادراتها إلى الولايات المتحدة في عام 2022، حيث بلغ إجمالي قيمة التجارة بين المملكة العربية السعودية والولايات المتحدة 130 مليار ريال سعودي (34,7 مليار دولار).

وسجلت المعاملات التجارية بين البلدين زيادة ملحوظة بنسبة 39 في المائة عن العام السابق، وفقاً لتقرير صادر عن مجلس الأعمال السعودي - الأميركي. وقد تحقَّق هذا النمو بفضل صادرات النفط السعودي والصادرات غير النفطية التي سجَّلت رقماً قياسياً؛ مما يعزِّز العلاقات التجارية بين البلدين.

وقال تقرير المجلس إن الصادرات السعودية غير النفطية إلى الولايات المتحدة بلغت 10,1 مليار ريال سعودي (2,7 مليار دولار) خلال عام 2022؛ بنسبة نمو بنسبة 10 في المائة مقارنة بالعام السابق، وهو أعلى مستوى سنوي للصادرات غير النفطية من المملكة إلى الولايات المتحدة على مدى سنوات متتالية.

ويقول التقرير إن التوسع في الصادرات غير النفطية يُظهر جهود المملكة في تنويع ملف صادراتها؛ مما أسهم في تنويع محفظة الصادرات السعودية المتعددة، مع التركيز على المعادن والصناعات التحويلية. في الوقت نفسه، لا تزال الولايات المتحدة ثاني أكبر مصدر للسلع التي تُصدَّر إلى السعودية.

وفيما يتعلق بصادرات النفط، يشير التقرير إلى أن صادرات المملكة النفطية شهدت زيادة ملحوظة بنسبة 84 في المائة إلى الولايات المتحدة، وبلغ حجمها 77,9 مليار ريال سعودي (20,8 مليار دولار).

ويُعزى هذا الارتفاع في صادرات النفط إلى إيقاف واردات النفط الأميركية من روسيا، والطلب المتزايد على النفط من قطاعي النقل والصناعة في الولايات المتحدة.

وأدَّى الارتفاع في إنتاج النفط السعودي من 9,1 مليون برميل يومياً في عام 2021 إلى 10,5 مليون برميل يومياً في عام 2022، إلى تلبية الطلب الأميركي المتزايد على النفط خلال تلك الفترة. وقد ساهم هذا الارتفاع في صادرات النفط في تحقيق إيرادات قياسية للمملكة وهي الأعلى على الإطلاق في عام 2022، حيث بلغت 1,2 تريليون ريال سعودي (320 مليار دولار)، مما أدى إلى تحقيق فائض في ميزان المعاملات بلغ 104 مليارات ريال سعودي (27,7 مليار دولار).

وتميزت صادرات المملكة غير النفطية إلى الولايات المتحدة بنمو كبير في مختلف القطاعات؛ حيث تصدَّرت الأسمدة بوصفها أكبر الصادرات غير النفطية، وبلغت قيمتها 3 مليارات ريال سعودي (800 مليون دولار)، بنمو قدره 18 في المائة سنوياً. كما شهدت المواد الكيميائية العضوية والمعادن نموّاً كبيراً؛ حيث بلغت صادراتها إلى الولايات المتحدة 2,4 مليار ريال سعودي (640 مليون دولار) و1,9 مليار ريال سعودي (507 ملايين دولار) على التوالي. وتصدَّر معدن الألمنيوم كأكثر المعادن المُصدَّرة بقيمة 888 مليون ريال سعودي (237 مليون دولار).

بالإضافة إلى ذلك، بلغت قيمة صادرات المملكة من الكلنكر الأسمنتي إلى الولايات المتحدة 90 مليون ريال سعودي (24 مليون دولار)، التي تمثِّل حصة كبيرة من إجمالي صادرات المملكة من الكلنكر عالمياً البالغة 8,94 مليون طن في عام 2022.

وبرزت لويزيانا وتكساس ونورث كارولينا كثلاث ولايات أميركية رائدة في استيراد مواد غير نفطية من السعودية في عام 2022. حيث استوردت ولاية لويزيانا بضائع بقيمة 2,7 مليار ريال سعودي (720 مليون دولار)، وشكّلت الأسمدة غالبية الواردات. تلتها ولاية تكساس ولقد استوردت بضائع بقيمة 1,4 مليار ريال (373 مليون دولار) من المملكة معظمها من الحديد والصلب. وكانت ولاية كارولينا الشمالية ثالث أكبر مستورد للبضائع السعودية، حيث بلغت قيمة الواردات 997 مليون ريال سعودي (266 مليون دولار) جُلّها مواد كيميائية عضوية.

من ناحية أخرى، صدَّرت الولايات المتحدة مجموعة متنوعة من السلع إلى السعودية، ومنها المنتجات الكهربائية والميكانيكية والصناعية والزراعية والصيدلانية. وجاءت السيارات بوصفها أكبر الصادرات من الولايات المتحدة إلى المملكة؛ حيث بلغت قيمتها 8 مليارات ريال سعودي (2,1 مليار دولار)، بزيادة قدرها 12 في المائة في عام 2022. وجاءت المواد المتعلقة بالمفاعلات النووية والغلايات والآلات والمكونات المرتبطة بها في المرتبة الثانية كأكبر فئة صادرات بقيمة 6,7 مليار ريال سعودي (1,8 مليار دولار). كما جاءت صادرات مثل الطائرات والآلات الكهربائية والمنتجات الكيميائية المختلفة كأبرز فئات الصادرات.

وقد صرح البراء الوزير، مدير الأبحاث الاقتصادية في مجلس الأعمال السعودي - الأميركي، قائلاً: «تشير العلاقة التجارية المتزايدة بين المملكة والولايات المتحدة إلى الروابط الاقتصادية القوية والمنافع المتبادلة التي تتقاسمها البلدان. ويعكس التوسع في صادرات السعودية غير النفطية إلى الولايات المتحدة - إلى جانب الزيادة في صادرات النفط - الجهود الناجحة لكلا البلدين في تنويع محافظهما التجارية والاستفادة من نقاط القوة لكل منهما؛ حيث تعزِّز هذه الزيادة في التجارة الثنائية الشراكة الاقتصادية بين المملكة والولايات المتحدة، وتسهم أيضاً في خلق فرص العمل والتنمية الاقتصادية والازدهار في كلا البلدين».

الأسعار ترتفع بعد كبوة الاثنين

«أوبك» تحدد 3 عوامل لنمو الطلب على النفط

لندن: «الشرق الأوسط»

حددت منظمة البلدان المصدرة للنفط (أوبك)، 3 عوامل محتملة لنمو الطلب على النفط خلال النصف الثاني من 2023، أولها تراجع التضخم العالمي، ثم انتعاش اقتصادي أقوى مما كان متوقعا من قبل في الصين، وتمكن الولايات المتحدة من الحفاظ على الزخم الذي تحقق في النصف الأول من العام.

ورفعت أوبك توقعاتها لنمو الطلب العالمي على النفط في 2023، بنسبة طفيفة لا تكاد تذكر للشهر الرابع، لكنها حذرت من أن الاقتصاد العالمي يواجه غموضا متزايدا مع تباطؤ النمو في النصف الثاني من العام. وقالت في تقريرها الشهري، الثلاثاء، إن الطلب العالمي على النفط سيرتفع 2,35 مليون برميل يوميا أو 2,4 في المائة في 2023، ولم يتغير هذا فعليا عن 2,33 مليون برميل يوميا في توقعات الشهر الماضي.

وقالت أوبك في التقرير «هناك غموض متزايد فيما يتعلق بالنمو الاقتصادي في النصف الثاني من عام 2023 في ظل استمرار التضخم المرتفع وأسعار الفائدة الرئيسية المرتفعة بالفعل وأسواق العمل الضيقة». وأضافت في إشارة إلى أوكرانيا «علاوة على ذلك، لم يتضح بعد الكيفية والتوقيت لحل محتمل للصراع الجيوسياسي في أوروبا الشرقية».

ويتخذ تحالف أوبك بلس، الذي يضم منظمة أوبك وحلفاء آخرين، مزيدا من الخطوات لدعم سوق النفط في عام 2023. وفي الرابع من يونيو (حزيران)، أعلن التحالف الحزمة الثانية من تخفيضات الإنتاج منذ أبريل (نيسان). لكن أسعار النفط الخام ظلت خاضعة لتأثير القلق من تباطؤ النمو الاقتصادي والطلب.

وقالت أوبك في التقرير، إن من المتوقع أن يرتفع الطلب الصيني على النفط في الوقت الحالي بمقدار 840 ألف برميل يوميا من 800 ألف برميل يوميا في توقعات الشهر الماضي، ما يزيد من التعافي بعد إلغاء الإجراءات الصارمة لاحتواء كوفيد - 19.

وأبقت أوبك توقعاتها للنمو الاقتصادي العالمي لعام 2023 عند 2,6 في المائة، وقالت إن الزخم يتباطأ. وأظهر رسم بياني في التقرير أن النمو قد يتباطأ إلى 0,1 في المائة على أساس فصلي في الربع الأخير من العام.

وأظهر التقرير انخفاض إنتاج أوبك في مايو (أيار)، ما يعكس تأثير خفض الإنتاج السابق الذي تعهد به تحالف أوبك بلس وأيضا بعض الانقطاعات غير المخطط لها.

وأضافت أن إنتاجها من النفط انخفض بمقدار 464 ألف برميل يوميا في مايو إلى 28,06 مليون برميل يوميا، بفعل تخفيضات الإنتاج الطوعية التي تعهدت بها السعودية ودول أخرى أعضاء بالمنظمة.

ومع ضعف الأسعار العام الماضي، وافق تحالف أوبك بلس على خفض الإنتاج المستهدف مليوني برميل يوميا ابتداء من نوفمبر (تشرين الثاني) في أكبر خفض منذ جائحة كوفيد - 19 في عام 2020. وفي الثاني من أبريل، تعهد عدد من أعضاء أوبك بلس بخفض إضافي طوعي.

في غضون ذلك، ارتفعت أسعار النفط، الثلاثاء، وسط سعي المستثمرين لاغتنام فرصة التراجع الحاد الذي شهدته في جلسة الاثنين، وصعدت العقود الآجلة لخام برنت 1,10 في المائة إلى 74,37 دولار للبرميل بحلول الساعة 15:04 بتوقيت غرينتش، كما زاد خام غرب تكساس الوسيط الأميركي 1,2 في المائة إلى 69,42 دولار للبرميل.

وتراجع الخامان القياسيان بنحو ثلاثة دولارات للبرميل في جلسة الاثنين، وسط تركيز المحللين على نمو الإمدادات العالمية والمخاوف المرتبطة بالطلب قبيل بيانات رئيسية للتضخم والاجتماع الذي سيعقده المركزي الأميركي على مدار يومين وينتهي الأربعاء، وسط توقعات أن يبقى أسعار الفائدة دون تغيير.

وتعزز عمليات رفع الفائدة من قوة الدولار، ما يجعل السلع المقومة به أكثر تكلفة لحائزي العملات الأخرى ويلقي بثقله على الأسعار.

وزير الصناعة السعودي للفرنسيين: تعالوا لتروا ما نقوم به وما نريده

«رؤية الخليج» في باريس يدعو إلى شراكات شاملة

باريس: ميشال أبونجم



وزير الصناعة السعودي والأمين العام لمجلس التعاون خلال إحدى جلسات منتدى «رؤية الخليج» في باريس أمس (الشرق الأوسط)

وسط حضور مكثف، انطلقت صباح الثلاثاء في باريس، وتحديداً في مقر وزارة الاقتصاد، فعاليات منتدى «رؤية الخليج» الذي تنظمه هيئة الترويج للحضور الفرنسي الاقتصادي والتجاري والاستثماري عبر العالم، المسماة «بيزنس فرنس»، وذلك في نسخته الأولى التي يريد الطرفان تحويلها إلى موعد ثابت بالنظر لما يريان فيه من أهمية وفائدة.

وواضح من الكلمات التي ألقيت والمداخلات التي حصلت في اليوم الأول من المنتدى أن الطرفين يستشعران الحاجة لتعزيز علاقة قديمة لكنها تحتاج إلى تجديد وإلى إعطائها مضامين تتناسب مع التطورات التي يعيشها العالم. وكان وزير الاقتصاد والمالية الفرنسي برونو لومير بالغ الصراحة بتأكيده أن دول مجلس التعاون الخليجي الست «تلعب دوراً حاسماً في موضوع الانتقال إلى الطاقة النظيفة».

وقال لومير ما حرفيته: «إن العالم القديم في منطقة الخليج كان يعني النفط، لكن صورة العالم الجديد بالنسبة للدول الخليجية هي الاستثمار المكثف من أجل الطاقة النظيفة ومحاربة الاحتباس الحراري».

وتريد باريس أن تقدم نفسها على أنها في طليعة الدول الساعية إلى تحقيق النقلة البيئوية والاقتصاد الأخضر عديم الكربون؛ فإن وزير اقتصادها يبرز أهمية الشراكات مع دول الخليج للعمل معاً في مواجهة نتائج الاحتباس. وفي هذا السياق، أشار إلى وجود «فرصة استثنائية اليوم» من أجل العمل مع الدول الخليجية التي «تمتلك الثروات الطبيعية وأيضاً المصادر المالية» من أجل التوجه نحو الاقتصاد الأخضر.

وتوقف الوزير الفرنسي عند عاملين رئيسين متغيرين: الأول، نهاية العولمة التي كانت تتم على حساب الإنسان؛ أي من غير التنبه لتأثيراتها المضرة بالبيئة. والثاني، تسارع ارتفاع الحرارة، الذي يعني تهديد الحياة على الأرض والإضرار بالمصالح الاقتصادية وضرب الاستقرار السياسي، والهجرات والتصحر والنزاعات، وخلاصته أن كافة هذه الظواهر والعوامل «تدفعنا إلى التعاون مع الدول الخليجية».

علاقة قديمة تحتاج إلى تجديد ومضامين تتماشى مع التطورات

لم يفت الوزير الفرنسي الإشارة إلى التماثل بين استراتيجية بلاده واستراتيجية دول الخليج، وإلى الإنجازات التي حققتها بعض دوله، ومنها السعودية، من خلال مشروعها لإنتاج «الهيدروجين الأخضر». من هنا، فقد دعا إلى التعاون وإقامة الشراكات في هذا القطاع، ولكن أيضاً في الاستخدام السلمي للطاقة النووية والتكنولوجيات الجديدة، وخلاصته أن بلاده تسعى لـ«شراكات شاملة» مع شركائها الخليجيين.

وهذا بالضبط ما دعا إليه وزير الصناعة والثروة المعدنية السعودي بندر إبراهيم الخريف، الذي قال بلغة بالغة الصراحة بعد أن شرح مشاريع وزارته التحديثية: «نحن لا نريد أن نبقى في علاقة استيراد واستهلاك لما يصنع في الخارج، ولسنا بحاجة لأموال كي تستثمر في اقتصادنا. نحن نريد شراكات تمكننا من تملك التكنولوجيات، وتطوير وتعزيز صناعاتنا بحيث لا نبقى فقط مستهلكين». وأضاف الوزير السعودي: «ثمة فرص حقيقية لشراكات من هذا النوع، ونحن من جهتنا مستعدون لها. تعالوا إلينا لكي تروا كيف نعمل وما ننتظره من الاستثمارات الخارجية».

ووفق المسؤول السعودي، فإن السعودية ودول الخليج الأخرى يمكن أن تتحول إلى «طرف فاعل في الاقتصاد الدولي»، وإن الدول المذكورة «لم تعد فقط مصدراً للبترول والغاز، بل هي جهة مشاركة في المسائل العالمية»، كما أنها «تحولت إلى شركاء من أجل إيجاد الحلول لمشاكل اليوم والغد».

وحرص الوزير السعودي على تأكيد أن استراتيجية الرياض «تأخذ بعين الاعتبار مصالح البلاد الاقتصادية... إلا أنها أيضاً تهتم بالتحديات الاقتصادية الدولية، وبالاقتصاد عديم الكربون»؛ أي الاقتصاد الأخضر، وخلاصته أن العلاقات مع السعودية «يتعين أن تتغير». وسارع لوران سان مارتين، المدير العام لـ«بيزنس فرنس» إلى التأكيد على الحاجة للذهاب في هذه السبيل، مشدداً على التحديات المشتركة التي تواجه الطرفين.

من الصعوبة بمكان تلخيص مضامين يوم كامل من المناقشات والمداخلات للمشاركين الذين بلغ عددهم تسعمائة، منهم 350 وفدوا من البلدان الخليجية. وكان واضحاً أن كافة القطاعات ممثلة في المنتدى، والحضور اللافت الفرنسي غير المقتصر على الرسميين والشركات الكبرى الموجودة في الخليج منذ عقود، بل سعت للحضور الشركات المتوسطة وبعض الشركات الصغيرة. وحث سان مارتين مواطنيه بدعوتهم إلى الذهاب إلى الخليج متسلحين بمهاراتهم وبالصورة الجيدة التي تتمتع بها فرنسا. بيد أنه نبههم من «المنافسة القوية» متعددة المصادر، وأهمها من الصين التي تنشط على كافة الصعد السياسية والدبلوماسية والاقتصادية والاستثمارية.

وفي مسعى منه لاجتذاب الاستثمارات الخليجية المباشرة في الاقتصاد الفرنسي، التي تفيد بعض الأرقام غير الشاملة بأنها، حتى عام 2021، بقيت عند حاجز الـ8,5 مليار يورو؛ فقد نوّه بتحول فرنسا إلى قطب جاذب للاستثمارات في السنوات الأربع الماضية بفضل البيئة الاستثمارية التي نجحت حكومات الرئيس ماكرون في توفيرها. وجاء الرد عليه من أمين عام مجلس التعاون الخليجي جاسم محمد البديوي الذي لفت النظر إلى صعوبتين تخصان فرنسا: الأولى متمثلة بما سماه «الغموض» في كيفية تعاطي فرنسا مع الاستثمارات الخليجية، والثانية صعوبة الحصول على تأشيرات «شينغن» للدخول إلى الأراضي الفرنسية، متمنياً إزالتهما معاً. كذلك تساءل البديوي عن تأخير إقرار اتفاقية التبادل الحر بين مجلس التعاون الخليجي والاتحاد الأوروبي. وجاء الرد عليه من مديرة دائرة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في الخارجية الفرنسية آن غيغين التي أكدت أن باريس «منخرطة في بناء شراكة استراتيجية شاملة مع كل دول مجلس التعاون»، كما أنها «تدفع باتجاه شراكة جديدة بين مجلس التعاون والاتحاد الأوروبي».

د. ثامر العاني

الاقتصاد العراقي إلى أين؟

يواجه الاقتصاد العراقي مشكلة «لعنة الموارد»، إذ إن العراق - وهو الدولة ذات الوفرة الكبرى - يعيش فيه أفقر الناس، حيث تنخفض مساهمة قطاعات الصناعات التحويلية والزراعية في توليد الناتج المحلي الإجمالي استناداً إلى التقرير الاقتصادي العربي الموحد 2022، إذ تساهم الزراعة والصيد والغابات بنسبة 5% في توليد الناتج المحلي الإجمالي للعراق، والصناعات التحويلية بمقدار 1,9%، في حين تساهم الصناعات الاستخراجية بنسبة 44,2%، والتشييد بـ 2,3%، والكهرباء والغاز والماء بـ 2,7%، والتجارة بـ 9%، والنقل بـ 9,8%، والتمويل بـ 0,7%، والإسكان بـ 5,5%، والخدمات الحكومية بـ 4,3%، وأخيرا الخدمات الأخرى بـ 3,3%. وهذا يمثل خللاً هيكلياً في الاقتصاد العراقي؛ إذ إن مساهمات القطاعات السلعية منخفضة جداً في توليد الناتج المحلي الإجمالي، وهذا يؤدي إلى تعميق مشكلة الاقتصاد العراقي، الذي لا يرى نمواً حقيقياً في القطاعات الإنتاجية، إنما يرى نمواً في عائدات الحكومة النفطية نتيجة تحسن أسعار النفط خلال عامي 2021 و2022.

وأثّرت التّقلُّباتُ التي شهدتها سوق أسعار صرف العملات الأجنبية، وخفضُ حجم الإنتاج النفطي، على زخم النمو في العراق، كما يُمكن أن تؤدي خطط السلطات العراقية التوسعية في المالية العامة إلى تَفاقم مستوى التّضخُّم على المدى القصير (سنة)، وإلى فرض مخاطر كبيرة على استقرار الاقتصاد الكلي في المدى المتوسط (3 سنوات)، إذ يعد انضباطُ المالية العامة والإصلاحاتُ الهيكلية واسعة المدى عاملين بالغي الأهمية للحدّ من مواطن الضعف في الاقتصاد العراقي.

وقام فريق من خبراء صندوق النقد الدولي بزيارة إلى الأردن خلال المدة من 24 إلى 31 من مايو (أيار) الماضي بهدف مناقشة أحدث المستجدات والآفاق الاقتصادية مع الحكومة العراقية، إلى جانب مناقشة الخطط المتعلقة بالسياسات المستقبلية. وأشار الفريق إلى تباطؤ زخَم نمو الاقتصاد العراقي في الأشهر الأخيرة، فبعد تعافي الإنتاج النفطي في العام 2022 واستعادة مستواه الذي وصل إليه قبل تفشّي جائحة كورونا، من المتوقع أن ينكَمش الإنتاج بنسبة 5 في المائة في العام 2023 في ضوء قرار تحالف أوبك بلس بخفض حجم الإنتاج النفطي، وانقطاع خط أنابيب كركوك - جيهان النفطي عن العمل.

وحسب ما هو مقترح في مسودة قانون الموازنة للعام 2023، سيزيد التوسع المالي بشكل أكبر، ومن شأن التّأثيرات المشتركة لزيادة الإنفاق الحكومي ولزيادة سعر صرف الدينار العراقي ولخفض الإنتاج النّفطي، مجتمعةً، زيادة سعر برميل النفط المطلوب لتحقيق التوازن (عجز صفري) في المالية العامة، إلى 96 دولارا.

وعلى المدى القصير، فإن تنفيذ الحكومة العراقية للخطط التي وضعتها للمالية العامة من الممكن أن يدفع نسبة التّضخُّم إلى التصاعد، ويعيد سوق صرف العملات الأجنبية إلى التقلب. أما على المدى المتوسط، فإن استمرارَ العمل بالسياسات الحالية في ظل قدر كبير من عدم اليقين بشأن مسار أسعار النفط مستقبلاً، يفرض مخاطرَ بالغة على استقرار الاقتصاد الكلي.

وسيكون لخلق بيئة مُمَكِّنة من تنمية القطاع الخاص أهمية قُصوى، لتحقيق نمو مستدام وأكثر شمولاً للجميع. وتتضمن الأولويات في هذا المجال استمرارَ جهود تعزيز الحوكمة والحدّ من الفساد، وإعادة هيكلة المصارف الكبيرة المملوكة للدولة لتحسين الوصول إلى التمويل، وإصلاح سوق العمل بهدف تعزيز خلق فرص العمل في القطاع الخاص، وتحسين قدرة قطاع الكهرباء على استرداد التكاليف لتعزيز قدرته على تلبية الطلب بطريقة مستدامة، وتحسين بيئة العمل الأوسع نطاقاً.

واستنادا إلى تقرير «آفاق الاقتصاد العربي»، صندوق النقد العربي مايو 2023، يتوقع أن يستمر زخم النمو المحقق سنتي 2021 و2022، ليحقق معدل نمو بنحو 4,0 بالمائة في عام 2023، وذلك رغم التحديات المتعلقة بالقطاع الزراعي والأمن الغذائي بسبب ظروف التغير المناخي، كما تبقى هذه التوقعات يكتنفها الكثير من عدم اليقين بسبب الاعتماد على النفط، وهو ما يعني الحاجة إلى تنفيذ المزيد من الإصلاحات الهيكلية والمالية الكلية لتعزيز مساهمة القطاع الخاص في التنمية، وتعزيز القطاعات غير النفطية.

إن المسألة الجديرة بالاهتمام تكمن في معالجة الفساد وإصلاح الاقتصاد العراقي ومعالجة التحديات، مع وضع أُسس متينة للنهوض بمختلف قطاعات الاقتصاد العراقي وإيجاد الأرضية الصلبة لإطلاق خطط تنموية طموحة تتجاوز أخطاء الحكومات السابقة التي ركزت على الاعتماد شبه الكلي على النفط كمصدر أساسي لإيرادات الدولة.

وينبغي أن تسعى الحكومة إلى دعم كل جهد حكومي للنهوض بالاقتصاد العراقي وتأمين مستقبل الأجيال القادمة، والأهم من ذلك تحييد القطاعات المتصلة بالنمو الاقتصادي والثروة الوطنية عن ساحة صراعات وسجالات المشهد السياسي، وبذلك يمكن أن تواصل الحكومة خطواتها الجدّية لمكافحة الفساد المالي والإداري وتهيئة المناخات المناسبة للاستثمار في مختلف القطاعات، وبما يكفل تعاظم الثروة وطمأنة المواطن وجعله يتطلع للمستقبل بثقة فضلا عن المشاركة في صناعة المستقبل الواعد للاقتصاد العراقي.

جددت أهمية جهود المجتمع الدولي لمواجهة التحديات الكبرى المتعلقة بالتغيرات المناخية

الإمارات تتلقى دعماً خليجياً كاملاً في استضافة «كوب 28»

أبوظبي: «الشرق الأوسط»

جانب من الاجتماع الوزاري الاستثنائي لدول الخليج العربي الذي عُقد عن بعد (الشرق الأوسط)

أكدت دول الخليج دعمها جهود المجتمع الدولي لمواجهة التحديات الكبرى المتعلقة بالتغيرات المناخية، مجددة دعمها الكامل لدولة الإمارات في استضافتها مؤتمر الأطراف «كوب 28» في نهاية العام الحالي.

ورحّبت دول مجلس التعاون بنتائج ومخرجات الدورة السابعة والعشرين من مؤتمر الأطراف «كوب 27»، مشيدة باستضافة مصر الناجحة للمؤتمر.

وذكرت المعلومات الصادرة اليوم أن دول المجلس بما أنها دول نامية لها ظروفها الإقليمية الفريدة اقتصادياً واجتماعياً وبيئياً، فإنها تؤكد على مبادئ وأحكام اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ واتفاق باريس، لا سيما الإنصاف ومبدأ المسؤوليات المشتركة، ولكن المتباينة في ضوء الظروف والأولويات الوطنية المختلفة، وأن يراعَى في تنفيذ الاتفاقيتين الآثار الاجتماعية والاقتصادية السلبية الناجمة عن تدابير الاستجابة لتغير المناخ، خاصةً تلك المؤثرة على الدول النامية الأكثر عرضة لهذه الآثار.

اجتماع استثنائي

وجاءت تأكيدات دول المجلس ضمن اجتماع وزاري استثنائي عُقد بناءً على طلب من دولة الإمارات، الدولة المستضيفة مؤتمر الأطراف للمناخ «كوب 28»؛ لتنسيق الجهود بين دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، وذلك برئاسة المهندس سالم العوفي، وزير الطاقة والمعادن ورئيس اللجنة الوطنية للتغير المناخي بسلطنة عمان، ومشاركة الأمير عبد العزيز بن سلمان، وزير الطاقة السعودي، والدكتور سلطان الجابر، وزير الصناعة والتكنولوجيا المتقدمة الرئيس المعيّن لمؤتمر الأطراف «كوب 28»، وسهيل المزروعي، وزير الطاقة والبنية التحتية الإماراتي.

بالإضافة إلى مشاركة شما المزروعي، وزيرة تنمية المجتمع في الإمارات أول رائدة مناخ للشباب، والدكتور محمد بن دينه، وزير النفط والبيئة المبعوث الخاص لشؤون المناخ في البحرين، والمهندس أحمد السادة، الوكيل المساعد لشؤون التغير المناخي في قطر، والمهندسة سميرة الكندري، مدير عام الهيئة العامة للبيئة في الكويت، بالإضافة إلى جاسم محمد البديوي، الأمين العام لمجلس التعاون.

نتائج تفاوضية متوازنة

وبالعودة إلى تأكيدات دول مجلس التعاون التي شددت على الحاجة إلى تحقيق مؤتمر الأطراف «كوب 28» نتائج تفاوضية طموحة ومتوازنة تركز على تنفيذ المساهمات الوطنية عبر الوسائل كافة، كما تتطلع الدول الأعضاء إلى إجراء أول حصيلة عالمية لتقييم التقدم الجماعي المحرز نحو تنفيذ أهداف اتفاق باريس ضمن مؤتمر الأطراف «كوب 28».

وتم التأكيد على جهود دول مجلس التعاون في مجال مكافحة التغير المناخي، والتي تجسدت في اتخاذ سلسلة من الإجراءات والخطط والبرامج التي تهدف إلى تحقيق الاستدامة البيئية والاقتصادية والاجتماعية في المنطقة من خلال نهج الاقتصاد الدائري للكربون الذي يعدّ إطاراً متكاملاً وشاملاً لمعالجة انبعاثات غازات الاحتباس الحراري وإدارتها من خلال أربعة محاور: خفض الانبعاثات، وإعادة استخدامها، وإعادة تدويرها، وإزالتها.

كما تؤكد الدول الأعضاء على الحاجة إلى تحقيق مؤتمر الأطراف «كوب 28» تقدماً ملموساً في برنامج الهدف العالمي بشأن التكيف في سياق هدف درجة الحرارة المشار إليه في اتفاق باريس، وبرنامج عمل التخفيف على أن يشمل الوسائل كافة لمعالجة انبعاثات غازات الاحتباس الحراري بغض النظر عن مصادرها أو قطاعاتها، وذلك باستخدام جميع التقنيات والحلول بما في ذلك مصادر الطاقة المتجددة والمواد الهيدروكربونية مقرونة بتقنياتها النظيفة.

بالإضافة إلى تفعيل وسائل دعم التنفيذ وفق مبادئ وأحكام اتفاق باريس، ومنها تفعيل صندوق معالجة الخسائر والأضرار وترتيبات تمويله، والاستيفاء بالتعهد بتوفير 100 مليار دولار سنوياً من قِبل الدول المتقدمة اعتباراً من سنة 2020 لدعم البلدان النامية، والتقدم نحو تحديد الهدف الجماعي الكمي الجديد لزيادة التمويل المتعلق بالمناخ.

وتؤكد الدول الأعضاء أن تحقيق التحولات المنطقية والعملية والتدريجية والعادلة في سياق تغير المناخ تقوم على ثلاث ركائز متساوية الأهمية، تتمثل في ضمان أمن الطاقة، والازدهار الاقتصادي، وخفض انبعاثات غازات الدفيئة.

طاقة ميسورة

وتدعم الدول الأعضاء وصول الجميع إلى طاقة ميسورة التكلفة، وموثوقة، ومواكبة للعصر، ومستدامة، ضمن مسار لتحقيق التنمية المستدامة على نطاق أوسع، وذلك عبر الاستثمار في جميع التقنيات والحلول كالطاقة المتجددة، وكفاءة الطاقة، واستخدام الهيدروجين كوقود، واحتجاز وتخزين وإعادة استخدام الكربون، وحلول إزالة الكربون المبنية على الطبيعة، والتقاط الكربون من الهواء مباشرة. بالإضافة إلى التركيز على مجالات حيوية تعزز القدرة على التكيف مع آثار تغير المناخ، مثل، مكافحة التصحر، والحد من العواصف الرملية والغبارية، وتعزيز الأمن الغذائي، والتشجير، وتحسين استخدام الأراضي، وإدارة المياه، وحماية التنوع البيولوجي والنظم البيئية، والصحة.

ورحّب الدول الأعضاء بمبادرتَي «السعودية الخضراء» و«الشرق الأوسط الأخضر»، وتعدّها نماذج فعالة لمواجهة تغير المناخ.

وفي ختام الاجتماع، أكد المجلس على تقديم الدعم الكامل لدولة الإمارات التي ستستضيف المؤتمر، بالإضافة إلى أهمية هذا الحدث الدولي الذي يسعى لتعزيز التعاون الدولي وتبادل الخبرات والمعرفة، وإيجاد حلول مبتكرة وفعالة لمواجهة التحديات المتعلقة بتغير المناخ.

وتم الاتفاق على عقد الاجتماع القادم للجنة لمتابعة المستجدات والتحضيرات لمؤتمر الأطراف الثامن والعشرين يوم 8 أكتوبر (تشرين الأول) 2023، وذلك على هامش أسبوع المناخ في الشرق الأوسط والذي سيتم عقده في الرياض خلال الفترة من 8 - 12 أكتوبر 2023.

«أكوا باور» السعودية توقع مع كازاخستان اتفاقية لمحطة طاقة بالرياح

الرياض: «الشرق الأوسط»

أعلنت شركة «أكوا باور» السعودية عن توقيع اتفاقية مع وزارة الطاقة في كازاخستان، وصندوق الثروة السيادية الكازاخستاني «سامروك كازينا»، وذلك تمهيداً لخطوات تنفيذ وإدارة مشروع إنشاء محطة لإنتاج طاقة الرياح وتخزين الطاقة المتجدّدة داخل بطاريات بقدرة إجمالية تبلغ 1 غيغاواط، وذلك استكمالاً لما تم الاتفاق عليه بين الطرفين خلال شهر مارس (آذار) من العام الجاري.

وتم توقيع الاتفاقية بحضور الأمير عبد العزيز بن سلمان وزير الطاقة السعودي؛ إذ وقعها كل من ألماس آدم ساتكالييف، وزير الطاقة الكازاخستاني، ونورلان زاكوبوف، رئيس مجلس إدارة صندوق الثروة السيادية الكازاخستاني، وباسل يرنات دويسينبيكولي، نائب حاكم منطقة زيتسو، وماركو أرتشيلي، الرئيس التنفيذي لشركة «أكوا باور».

بناء شراكات

وقال ماركو أرتشيلي، الرئيس التنفيذي لشركة «أكوا باور»: «نتطلّع إلى بناء شراكة طويلة الأمد تعود بفائدة مشتركة على كافة الأطراف المعنية. يجسد هذا المشروع اليوم التقدم الملحوظ لتطوير محطة لإنتاج طاقة الرياح وتخزين الطاقة المتجدّدة داخل بطاريات في كازاخستان بقدرة إجمالية تبلغ 1 غيغاواط، مما يمهد الطريق لكازاخستان لتسير بخطواتٍ واثقة نحو طموحاتها في مجال الطاقة النظيفة».

ويُعدّ مشروع «أكوا باور» لبناء هذه المحطة بمثابة الاستثمار السعودي الأكبر في قطاع الكهرباء في كازاخستان، وستسهم توربينات الرياح وبطاريات تخزين الطاقة المتجدّدة في تحقيق قيمة جديدة وتمكين الأطراف المعنية من الاستفادة من الفرص المتاحة اليوم للحدّ من انبعاثات الكربون وتحقيق التحوّل المنشود في قطاع الطاقة.

تحول نحو الطاقة النظيفة

يذكر أن هذه الاتفاقية تعد أول مشاريع «أكوا باور» في سوق كازاخستان، بحجم استثمارات أولية بلغ 1,5 مليار دولار، وذلك لدعم خطط الدولة الاستراتيجية في مجال التحول نحو الطاقة النظيفة والمساهمة في جهود حماية البيئة والحد من التغيرات المناخية، والإسهام في دمج مصادر الطاقة المتجددة بأنظمة إنتاج الطاقة القائمة اليوم.

بالإضافة إلى تحقيق التنمية المستدامة عبر الابتكار وتبنّي أحدث الوسائل التقنية؛ إذ من المخطط أن يساهم المشروع عند إنجازه بالكامل في عام 2027 في إزالة الكربون من قطاع توليد الكهرباء القائم بشكل رئيسي على الوقود التقليدي.

تشكيل لجنة عليا برئاسة ولي العهد أعطى زخماً للإبداع... والنتائج عكست حجم التفاؤل

الابتكار... الخيار السعودي لرحلة المستقبل

الرياض: عمر البدوي

لم يعد تبنّي العلوم والتقنية والابتكار مجرد خيار للحكومات والمجتمعات؛ بل بات أولوية تنموية وضرورة أمنية. وتمضي السعودية في تحفيز هذا القطاع وتحقيق مستهدفات البحث والتطوير والابتكار، من خلال بعثات ومهمات كبرى في إطار أولويات وطنية كشفت عنها في يونيو (حزيران) من العام الماضي، وتركز على خلق بيئة موائمة للابتكار، واستقطاب أفضل العقول من داخل البلاد وخارجها، لتنويع اقتصادها الوطني، وخدمة الأغراض العلمية والتقنية، ومجالات المستقبل، ونفع البشرية.

ومنذ ذلك الوقت، يقطع فريق تأسيس هيئة الابتكار في السعودية أشواطاً لصنع نواة القطاع، وتلتئم تحت سقفها الاجتماعات، وتبنى الشراكات، وتتبلور الأفكار، لإطلاق مرحلة جديدة لقطاع الابتكار والبحث الذي تشكلت ملامحه منتصف العام الماضي، بإعلان الأمير محمد بن سلمان الأولويات الوطنية لقطاع البحث والتطوير والابتكار، وتدشين عهد جديد يراهن على عبقرية الابتكار وجودة الأفكار.

وبدأت بواكير الطموح السعودي في قطاع الابتكار في الظهور، عندما تقدمت السعودية في عام 2022 خمس عشرة مرتبة في مؤشر الابتكار العالمي دفعة واحدة، وأضحى حصد الجوائز والمراتب المتقدمة لعقول وكوادر سعودية عادة لمواهب وطلاب المدارس، بينما يترقب القطاع الخاص أن يشارك بقوة في المجال، ويدخل مضمار المنافسة، بعد أن رصد تقرير صدر مؤخراً أكثر 10 شركات ابتكاراً في السعودية ومنافسة عالمياً، وألقى الضوء على الفرص الواعدة لها في هذا المجال.


التقدم في المؤشرات الدولية عكس مستوى الطموح الذي تسعى إليه السعودية وما توليه من اهتمام في مجال الابتكار (واس)

2,5 في المائة من الناتج المحلي لدعم الابتكار

التزمت السعودية بإنفاق 2,5 في المائة من إنتاجها المحلي على قطاع الابتكار بحلول عام 2040، وذلك لخلق بيئة موائمة للابتكار، واستقطاب أفضل العقول لخدمة البشرية، وتنويع الاقتصاد السعودي.

جاء ذلك مع إعلان الأمير محمد بن سلمان عن التطلعات والأولويات الوطنية للبحث والتطوير والابتكار في السعودية خلال العقدين المقبلين، وتستند على 4 أولويات، هي: صحة الإنسان، واستدامة البيئة والاحتياجات الأساسية، والريادة في الطاقة والصناعة، واقتصاديات المستقبل.

وتسعى السعودية إلى أن تصبح من رواد الابتكار في العالم، وإسهام القطاع في تنمية وتنويع الاقتصاد السعودي، من خلال إضافة 60 مليار ريال سعودي إلى الناتج المحلي الإجمالي في عام 2040، واستحداث آلاف الوظائف النوعية عالية القيمة في العلوم والتقنية والابتكار.

وبعد أقل من عام من إعلان الأمير محمد بن سلمان، ولي العهد ورئيس اللجنة العليا للبحث والتطوير والابتكار، عن التطلّعات والأولويات الوطنية للبحث والتطوير والابتكار؛ قفزت المملكة 15 مرتبة في مؤشر الابتكار العالمي لعام 2022، الصادر عن المنظمة العالمية للملكية الفكرية (WIPO).

وطبقاً لتقرير نشرته مجلة «فوربس»، اعتبرت السعودية إحدى أسرع الدول تحولاً على مستوى العالم، نتيجة العمل على تنويع اقتصاداتها، بالدخول في قطاعات جديدة أسهمت في تطوير منظومة الابتكار الوطنية خلال العقد الماضي.



في يونيو 2022 قررت السعودية إعادة هيكلة قطاع البحث والتطوير والابتكار وتشكيل لجنة عليا برئاسة ولي العهد الأمير محمد بن سلمان (واس)

تمضي السعودية في تحفيز قطاع الابتكار وتحقيق مستهدفات البحث والتطوير، من خلال بعثات ومهمات كبرى، في إطار أولويات وطنية كشفت عنها في يونيو من العام الماضي

14,5 مليار أنفقت على البحث في 2021

عكست أحدث الأرقام بشأن الإنفاق على البحث والتطوير تحولاً في مشهد بيئة الابتكار في السعودية، وتسارعاً في نمو القطاع؛ إذ بلغ إجمالي الإنفاق على البحث والتطوير 14,5 مليار ريال سعودي، بينما بلغت أعداد المشتغلين في هذا المجال 30 ألفاً و220 مشتغلاً، وبلغ عدد الباحثين 24 ألفاً و808 باحثين، خلال عام 2021.

وأظهرت نتائج التقرير الذي أصدرته الهيئة العامة للإحصاء في فبراير (شباط) الماضي، تقدم القطاع الحكومي على القطاعات الأخرى في الإنفاق على البحث والتطوير بنسبة 50 في المائة من إجمالي الإنفاق، يليه القطاع الخاص بنسبة 35 في المائة، أما على مستوى قطاع التعليم فقد بلغت نسبة الإنفاق 15 في المائة.

وأفاد التقرير بأن عدد المشتغلين في القطاع التعليمي حقق النسبة الأكبر في مجال البحث والتطوير؛ حيث بلغت نسبة المشتغلين 83 في المائة، بواقع 25 ألفاً و178 مشتغلاً. أما على مستوى القطاع الحكومي فقد بلغت أعداد المشتغلين ألفين و967 مشتغلاً، بنسبة 10 في المائة من إجمالي عدد المشتغلين في مجال البحث والتطوير. وجاء القطاع الخاص في المرتبة الأخيرة من حيث نسبة أعداد المشتغلين في مجال البحث والتطوير، بواقع ألفين و75 مشتغلاً، بنسبة 7 في المائة، خلال عام 2021.

50 في المائة من المنشآت تنقصها الخبرة الابتكارية

أجرت جامعة الملك عبد الله للعلوم والتقنية (كاوست) استطلاعاً لما يقرب من 500 منشأة صغيرة ومتوسطة، لتحديد احتياجاتها في مجال البحث العلمي والابتكار، وكشفت نتائج الاستطلاع أن ما يقرب من نصف المنشآت المشاركة يواجه نقصاً في الخبرة والمعرفة بشأن الابتكار، واعتبرت ذلك أكبر تحدٍّ أمام الاستفادة من إمكانات النظام البيئي للابتكار، والتغلب على المعوقات التي تعترض طريقها في الوصول إلى أسواق جديدة، وبالتالي المساهمة الفاعلة في تعزيز النمو الاقتصادي السعودي.

في المقابل، صممت «كاوست» برامج متخصصة لخدمة المنشآت، وتدريباً للتطوير المهني في مجالات مختلفة، مثل الذكاء الاصطناعي والتحول الرقمي والنمذجة الأولية، وإتاحة الفرصة للاستفادة من المختبرات والمرافق المتطورة في «كاوست»، ودعم تبنيها الابتكار لتحقيق الاستدامة والنمو، ودعم نمو نصف مليون منشأة صغيرة ومتوسطة تعمل في 25 صناعة من قطاعات مختلفة، ودعم الاقتصاد الوطني كأحد أهم أهداف «رؤية 2030»، ورفع مساهمتها في إجمالي الناتج المحلي، من 20 في المائة إلى 35 في المائة. وقد أطلقت وزارة الاستثمار السعودية، وشركة صندوق الصناديق «جدا» المملوكة لصندوق الاستثمارات العامة، منصة «Catalyse» السعودية لتحفيز قطاع الابتكار والشركات الناشئة، بهدف تنويع الاقتصاد، وتعزيز مكانة المملكة كوجهة استثمارية عالمية.

الابتكار لدعم الاستدامة

الحال بخلاف ذلك مع كبرى الشركات السعودية التي كانت لاعباً رئيسياً في تقدم السعودية على مؤشر الابتكار العالمي، بفضل القفزة التي حققتها على مستوى براءات الاختراع، وتعزيز جهودها في البحث والابتكار؛ حسب القطاعات التي تعمل من خلالها.

وجاء على رأسها شركة «أرامكو السعودية» التي كان مجموع ما حصلت عليه من براءات الاختراع منذ تأسيسها في 1933 حتى 2010، نحو 100 براءة اختراع. وفي عام 2021 فقط حصلت الشركة على 864 براءة اختراع من المكتب الأميركي لبراءات الاختراع والعلامات التجارية، لتصل بذلك للمرتبة الأولى في قطاع النفط والغاز على مستوى العالم، وتدخل قائمة أفضل 50 شركة وجامعة حصلت على براءات اختراع هذا العام. وفي العام التالي 2022، عززت الشركة جهودها في البحث والابتكار، مع ارتفاع عدد براءات الاختراع إلى 963 براءة.

واستعرض تقرير لـ«فوربس الشرق الأوسط» صدر في مارس (آذار) الماضي، أكثر 10 شركات ابتكاراً في السعودية في كل قطاع من القطاعات الأربعة للأولويات الوطنية في السعودية، بما مجموعه 40 شركة؛ وشملت القائمة: «أرامكو»، و«سابك»، و«نيوم»، و«stc»، و«معادن»، و«المراعي»، و«مصرف الراجحي»، و«مجموعة الحبيب الطبية»، و«أكوا باور»، و«البنك الأهلي».

وصبّت السعودية تركيزها ضمن جهود الابتكار على الاستدامة؛ إذ أعلنت التزامها بزيادة نسبة توليد الطاقة من مصادر متجددة للوصول إلى نسبة 50 في المائة بحلول عام 2030، تمهيداً لتحقيق الحياد الصفري بحلول عام 2060. وفي النطاق ذاته، دخلت المؤسسة العامة لتحلية المياه المالحة (SWCC) موسوعة «غينيس» للأرقام القياسية، بتحقيق رقم قياسي جديد، كونها محطة تحلية المياه الأقل استهلاكاً للطاقة في العالم، بمعدل 2,27 كيلوواط/ ساعة، لكل متر مكعب من المياه المحلاة.



أهلية الأنظمة والتشريعات في دعم الابتكار

أظهر آخر مسح أجرته الهيئة العامة للإحصاء في السعودية، حول الابتكار المؤسسي، صدر عام 2018، تردداً في حسم مساهمة الأنظمة في دعم الابتكار للمنشآت؛ حيث بلغت نسبة مساعدة الأنظمة أقل من 50 في المائة في دعم الابتكار، ونسبة ما بين 21 إلى 27 في المائة لم تساهم في التوجه نحو الابتكار.

وتتولى أنظمة «سياسة المنافسة»، و «نظام حقوق الملكية الفكرية»، و«الدعم الحكومي» المسؤولية عن خلق بيئة موائمة للابتكار، وتعزيز جهود التوجه نحو الابتكار، وتأهيل الأرضية المناسبة لتحقيق التطلعات الوطنية للابتكار، في حين يأمل خبراء ومستشارون في المجال، أن يسهم إنشاء هيئة تنمية البحث والتطوير والابتكار التي ستعمل بوصفها ممكّنة ومشرّعة ومنظِّمة للقطاع، في إطلاق مرحلة جديدة وتسهيل مهمة تطوير القطاع.



وقال الدكتور محمد الشريف، المهتم بقطاع البحث والابتكار، إن وجود تشريعات وتنظيمات ملائمة لتدعيم حالة قطاع الابتكار السعودي وتعزيزه، خطوة ضرورية لخلق البيئة الغنية، وتشجيع جذب الاستثمارات الأجنبية، واستقطاب أصحاب المهارات والخبرات المميزة، وتعزيز حضور ودور المنشآت المتوسطة والصغيرة، والتكامل بين أطراف المنظومة الابتكارية، ومنها القطاعان العام والخاص، والجامعات، ومراكز الابتكار بكافة أشكاله.



تعمل هيئة تنمية البحث والتطوير والابتكار بوصفها ممكّنة ومشرّعة ومنظّمة لإطلاق مرحلة جديدة في مستقبل الابتكار (واس)

واستشهد الشريف بإطلاق البنك المركزي السعودي، البيئة التشريعية التجريبية للتقنيات المالية، وقال: «كان لهذه الخطوة أثر فعّال في بناء بيئة ملائمة لاختبار التقنيات الحديثة في القطاع المالي، وساعدت هذه البيئة بمزاياها في اختبار الفرص التقنية الواعدة والتخفيف من المخاطر على العملاء، في تشجيع رواد الأعمال على تسجيل شركات متلاحقة في هذا المجال، بفضل هذه البيئة التشريعية التجريبية، وهذا يعكس الفرص المفتوحة لابتكار الخدمات والحلول النوعية في مختلف المجالات»؛ مشيراً إلى أن «النضج في التشريعات وملاءمتها للقطاع سينعكس على نمو القطاع وتعزيز مستهدفاته، وتحقيق نتائج إيجابية في وقت قياسي»، مؤكداً أن إنفاق السعودية على قطاع الابتكار سيشكل حافزاً مهماً لتنشيط القطاع بمختلف مستوياته، وتمكينه من المساهمة في تنويع الاقتصاد الوطني، الأمر الذي يتماشى مع ركائز «رؤية 2030» لخلق ازدهار مقاصد الدورة الاقتصادية السعودية وتحريكها.

المستقبل السعودي الواعد للابتكار

في يونيو من عام 2022، قررت السعودية إعادة هيكلة قطاع البحث والتطوير والابتكار، وتشكيل لجنة عليا برئاسة ولي العهد الأمير محمد بن سلمان، للإشراف على القطاع، وتحديد الأولويات والتطلعات الوطنية للبحث والتطوير والابتكار في المملكة، وإنشاء هيئة تنمية البحث والتطوير والابتكار التي بدأت العمل بوصفها ممكّنة ومشرِّعة ومنظِّمة للقطاع.

انقضى عام كامل من إطلاق مرحلة جديدة ملؤها التفاؤل والطموح لدى المشتغلين في هذا القطاع الحيوي، وضعت الإنسان وإعمار الأرض وجودة الحياة على قائمة الأولويات بوصلةً لكل المبتكرين على مستوى العالم، لإيجاد حلول مبتكرة للقضايا المُلحَّة التي تهم الإنسان وتحمي الكوكب وتبني مستقبل الحياة.

وحظيت مفردة «الابتكار» بتداول واسع الآونة الأخيرة، وأطلقت عدداً من جوائز الابتكار والحلول الفائقة في عدد من القطاعات، كان آخرها جائزة للابتكار في التعليم والتدريب الإلكتروني، ثم جائزة الصناعات العسكرية التي ستكون ركيزة أساسية في تعزيز ثقافة الابتكار، ودعم ابتكارات الموهوبين للإسهام في تطوير الصناعات العسكرية.

وتعوِّل السعودية على زيادة مستوى توظيف الاتجاهات الابتكارية في عدد من القطاعات، لرفع كفاءة الخدمات، وخفض مستويات الإنفاق غير الضروري، من خلال الاعتماد على قوة الحلول الابتكارية، والانخراط في صناعات التفكير المعاصر والتقنيات الحديثة المتطورة. وقال المهندس عبد الواحد الغانم، رئيس الرابطة السعودية لمعهد الابتكار العالمي، إن رهان السعودية على قطاع البحث والتطوير والابتكار ماضٍ في أهدافه، وزاد زخماً بإطلاق هيئة تنمية البحث والتطوير والابتكار التي أنشئت في يونيو من العام الماضي، والتي تواظب على عقد اجتماعات مكثفة ومستمرة لوضع نواة هذا القطاع، ومنه تزدهر المشروعات والأعمال، وإطلاق برامج وطنية طموحة تصب في تحقيق مستهدفات «رؤية 2030»، وتلبية حاجتها إلى مجتمع مؤهل بالعلم والمعرفة.

وقال مستشارون في قطاع الابتكار والبحث والتطوير والمجالات التقنية المتقدمة، في حديث مع «الشرق الأوسط»، إن التقدم في المؤشرات الدولية عكس مستوى الطموح الذي تسعى إليه السعودية، وما توليه من اهتمام في مجال الابتكار، ودعم التوجه والوصول إلى اقتصاد قائم على التنوع، والرهان على المجالات الواعدة، مشيرين إلى أن السعودية مؤهلة لقيادة الموجة المقبلة في قطاع البحث والابتكار في الوطن العربي والشرق الأوسط، وأن الأولويات وضعت القطاع على الطريق نحو المستقبل، بانتظار أن يكشف عن الاستراتيجية الوطنية التي تتناول تفاصيل الخطوات وآلياتها التنفيذية، بوصفها جهداً مشتركاً بين مختلف القطاعات.

لم تتوقف المبادرات السعودية لتعزيز بيئة قطاع الابتكار، كان آخرها الكشف عن خُطط لإطلاق مركز «عِلمي» لاكتشاف العلوم والابتكار، المُزمع افتتاحه في 2025، ليكون مركزاً غير ربحي في مدينة محمد بن سلمان غير الربحية بالرياض، في مبادرة طموحة لتمكين وإلهام الجيل القادم من المفكرين والمبتكرين في السعودية، ودعم الآفاق التعليمية للأجيال الواعدة، وتوفير منظومة جديدة ومبتكرة تتجاوز الأُطر التقليدية. وقالت الأميرة سارة بنت مشهور بن عبد العزيز، رئيسة مجلس إدارة «عِلمي» إن المركز يأتي لاكتشاف العلوم والابتكار، ويكون حاضنة وطنية ومنارة للمعرفة والإبداع للجيل السعودي الواعد، يُغذي شغف المعرفة بالعلوم والتقنية، وتمكين الجيل القادم من المفكرين والمبتكرين لتلبية تطلعات المستقبل.

أحداث العراق خلال 100 عام في رواية عبد الإله

«جاذبية الصفر»... توظيف التاريخ والميثولوجيا في سرد الخراب

د. زياد أبو لبن *

يتبادر إلى الذهن أولاً، ونحن نقرأ رواية «جاذبية الصفر» للكاتب القاص والروائي والمترجم لؤي عبد الإله، سؤال: هل ما يكتبه الكتّاب العرب في المهاجر يعدّ أدباً مهجرياً كما سبق في القرنين التاسع عشر والعشرين، بما أطلق عليه أدب المهجر؟ أظن أن الأمر مختلف الآن، فما كان في السابق يحتكم إلى اشتراطات الكتابة غير ما هي عليه الآن، كما يحتكم إلى المكان والزمان المنقطع في اتصاله مع الوطن العربي، وكأن أدب المهجر آنذاك شكّل حالة مختلفة في رؤيته للعالم عمّا يُكتب في الوطن، وكتاب عيسى الناعوري «أدب المهجر» يلقي بظلاله على ذاك الأدب بتوسع، في حين أنّ ما يُكتب اليوم في المهاجر لا يُعد أدبياً مهجرياً، إذا سلّمنا أن الكتابة اليوم هي عابرة للأزمنة والأمكنة، كما هي عابرة للأنواع.

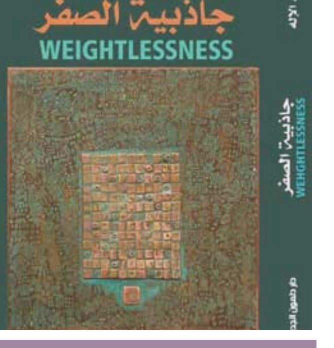
تقوم رواية «جاذبية الصفر»، التي صدرت عن دار «دلمون الجديدة» في دمشق للعام 2023، وتقع في 512 صفحة، على تمهيد وثمانية وعشرين مظروفاً أو رسالة، وعنوان الرواية جاء مستلاً من عنوان المظروف الثالث. ولعل عنوان الرواية «جاذبية الصفر» هو إشارةُ العودة إلى نقطة البداية في تسلسل الأحداث، وعلى القارئ أن يرتّب الأحداث في الرواية من جديد كما هو الواقع في حقيقته، أي تسلسلاً منطقياً وليس افتراضياً أو تخيّلاً كما اشتغل عليه الكاتب، أو لعلها تشير إلى أحداث متسلسلة بدأت منذ احتلال بريطانيا للعراق وانتهاء بحكم صدام حسين، وكأن صدام قد أعاد حركة التاريخ إلى نقطة الصفر.

وأحداث الرواية في أغلبها تقوم على لحظات التذكّر، أو ما يسمّى في تقنيات الرواية الحديثة الاسترجاع، ذاك الماضي المحمّل بالحرب والهزيمة والدمار والخيانة والقتل والفقر، أما الحاضر فهو حاضر بائس يراقب تحولات اللحظة الراهنة في قلق وترقّب مستمر، حيث يجتمع عدد من الشخصيات المهاجرة إلى بريطانيا، في بيت الدكتورة عالية إحدى شخصيات الرواية، وتلك الشخصيات قادمة أو مهاجرة من العراق إلى لندن، وهي شخصيات لا تنتمي إلى طائفة أو مذهب أو آيديولوجيا، وإنما جمعتهم أُسر وصداقات في مجالس ومقاهٍ وأرصفة في مدينة لندن، ينشغلون في أحاديث وحوارات فيما بينهم عن الحرب وعبثية الحياة والمستقبل المجهول، وكثيراً ما يجد القارئ أن ثرثارتهم أشبه ما تكون بـ«ثرثرة فوق النيل» لنجيب محفوظ.

يفتتح الكاتب لؤي عبد الإله روايته بقول هوميروس: «الآلهة تحوكُ النحسَ لشعبٍ ما، كي تملكَ الأجيالُ اللاحقةُ شيئاً ما تغنّي عنه». وهذا المفتتح عتبة صغرى أمام عتبات كبرى تقوم عليها الرواية، أو هو مفتتح يوقع القارئ في فخ الكتابة، عن حقبة تاريخية معاصرة مرّ بها العراق منذ الاحتلال البريطاني إلى لحظة سقوط بغداد، أي ما يقارب من مائة عام، وليس هذا يعني أنها رواية تاريخية، بل هي رواية تسريد التاريخ، حيث تكشف عن أحداث مرّ بها العراق من زاوية، ومن زاوية أخرى تكشف عن مجتمع مهاجر انشغل بهموم الحرب كما انشغل في ثرثراته اليومية.

في فصل «تمهيد» من الرواية أشبه ما يكون مفتتحاً لمتواليات سردية تقوم على لحظات التذكّر في استدعاء الماضي، وعلى اللحظة الراهنة في إدارة الحوار بين الشخصيات، ففي التمهيد يلعب القدر أو الصدفة الحتمية انتهاك خصوصية الآخر، ذاك المسافر، العائد من برلين إلى لندن، يأخذ حقيبة شخص آخر، تلك الحقيبة التي تشبه حقيبته، «فلونها الأسود وحجمها وعلامتها التجارية لا تشي بأنها حقيبة أخرى». (ص7) وعند وصوله البيت يكتشف أنها ليست حقيبته، فيدفعه الفضول إلى فتحها، وسط دهشة زوجته التي قرأ في عينيها «التوقف عن المضيّ في العبث بأشياء شخص غريب». (ص8) إلا أن تبريره لزوجته يأتي في باب الفضول ليس أكثر، فيجد في الحقيبة «رزماً متجاورة من المظاريف القديمة، قابعةً في قاع الحقيبة، ومخبّأةً تحت ورق بلاستيكي سميك وشفاف، غطى بالضبط طولها وعرضها». (ص8)، سحب الرزمة فكانت عبارة عن «مظاريف خمسة مشدودة معاً بشريطٍ فضّي على شكل صليب، وعلى وجه الأول منها نُقشت كلماتٌ إنجليزيةٌ غامضة في معناها وطريقة كتابتها. استطعتُ أن أقرأ اسم المرسَل إليه فقط، من دون أن يكون هناك أثر لعنوانه: ج. م». (ص8)

يفتح السارد المظاريف فيجد ثمانية وعشرين مظروفاً، يقوم بترجمتها، ومن هنا تبدأ فصول الرواية، ولكل فصل عنوان، ولبعض الفصول عناوين وتواريخ، وتلك العناوين تكشف عن أحداث تتعلق بغزو العراق عام 1990، وانتهاء بسقوط بغداد أو العراق، وهذا التمهيد أشبه ما يكون بإزاحة الستار عن مسرحية مشغولة بمشاهد سينمائية.



لا يشعر القارئ أن للرواية نهاية مغلقة... بل نهاية مفتوحة على التأويل

لا تحمل الرواية إدانة مباشرة لصدام حسين ونظامه البائد، وإنما تلك المشاهد الساخرة التي تلقي ظلالها على شخصية صدام حسين تشير إلى فعل الإدانة، في حين تفتقد الرواية لفعل الإدانة للاحتلال الأمريكي تحت أي مسوغ من مسوغات الحرب على العراق، وتترك للقارئ موقفه من الحرب والمحتل معاً.

ما يسجّل لهذه الرواية تميّز الكاتب بالإمساك بخيوط شخصياتها وأحداثها، وهي الرواية التي جاءت في 512 صفحة، أي رواية بهذا الحجم قد تُرهق القارئ في تفاصيلها الصغيرة، وكأن الكاتب سعى إلى إنجاز عمل ملحمي روائي بحجم الكارثة التي حلّت بالعراق، ولو عمل على إصدار الرواية في أجزاء ثلاثة لخفف من وطأة القراءة المشتبكة بتفاصيل الحرب وحياة شخصياتها، وإن كانت الرواية أشبه ما تكون بحلقات أو حبّات عِقد محكمة الصنع إن فرطت حلقة أو حبّة ينفرط العِقد كله، وهذا قد يبرر للكاتب أن يصدر روايته بهذا الحجم. كما يسجّل للكاتب تميّزه باستخدام تقنيات السرد الحديث، من استرجاع واستباق وقطع وحوار ومونولوج وتقارير إخبارية ووثائق وغيرها، وقد وظّفها توظيفاً متقناً، وإن دلّ على شيء فإنما يدل على وعي الكاتب في لحظة الكتابة السردية، كما يدلّ على مرجعيته الثقافية الواسعة، كي تستوعب كل تلك الأحداث، وأيضاً ما يسجّل للكاتب تلك اللغة الشاعرية التي ترقى بخيال القارئ وذوقه، وهي من محمولات العمل الأدبي السردي المتقن.

تبرز شخصية الدكتورة عالية وهي تستذكر أيام بغداد وأيام الشباب، وهي تلتقي عائلتها وأصدقاءها في بيتها، ويرتدّ بنا السرد إلى الماضي من خلال السارد العليم، وتتعدد الشخصيات (لورا زوجة السارد يوسف، وأسعد وزوجته مريم وابنته أمل ووالديه، وسوزان، ومنى، والعم، وماهر، وهاجر وسارة وزوجها جوناثان وهما ابنتا الدكتورة عالية، وآدم حفيد عالية، وكريس، وعدنان، وسعاد، ووداد، وهادي، والدكتور يوسف الصباغ، وكاف، وسوزان، ومنى، والطبيب هاني، وغيرهم)، عدا عن الشخصيات السياسية والعسكرية التي خاضت الحرب في العراق، والشخصيات التي قامت بدور الوساطة قبل الحرب، أي هناك عشرات الأسماء من الشخصيات التي تتحرك على مساحة واسعة من الأحداث، والتي تمتد مائة عام من عمر العراق.

تقدم الرواية نفسها للقارئ المثقف وليس للقارئ العادي، فتقوم على ثيمات متعددة من الأساطير (مثيولوجيا) وعلى مرجعيات دينية ووثائق وتقارير صحفية، وتقترن الأساطير القديمة باللحظة الراهنة للأحداث في العراق، وفيها إسقاطات على الواقع، فيبرز اسم صدام في الرواية بـ«سَدَم» كما يلفظه الأوروبيون، وهو نوع من السخرية بشخصه، بوصفها أسطورة، فلم يعرف «سَدَم» متى ولد، ويستعير يوم ميلاده من صديقه الذي كان يسميه أمام الآخرين بـ«توأمي الذي لم تلده أمي» (ص134)، وهو يتيم الأب، وعلى لسان السارد: «لا بدّ أنه قارن نفسه بالنبي «محمد» (ص)، فهو مثله يتيم الأب قبل ولادته». (ص167) وهو أيضاً أشبه ما يكون «بسرجون» المتوفى عام 2279 قبل الميلاد، فسرجون يعود إلى «الحياة في نسخة هزلية أخرى بعد أكثر من أربعة آلاف سنة وفي بقعة الأرض نفسها». (ص168).

تنتهي الرواية بالمظروف الثامن والعشرين بعنوان «المظروف الأخير: أخبار متأخرة» على جملة: «لنشرب في صحة أحبابنا الأحياء، قالت الدكتورة عالية، وهي ترفع كأسها شبه الفارغ، وللراحلين الذكر الحسن». (ص509) هنا لا يشعر القارئ أن للرواية نهاية مغلقة، بل نهاية مفتوحة على التأويل؛ وهذا ما يدفع بالقارئ إلى إعادة ترتيب أحداثها من جديد بصورة منطقية أو واقعية كما ذكرت سابقاً. يبقى القول أن الرواية عمل سردي ملحمي وظّف التاريخ والميثولوجيا توظيفاً متقناً ومتميزاً، وهو العمل الثاني للمؤلف بعد رواية «كوميديا الحب الإلهي».

* ناقد أردني

على المحك

ماريو فارغاس يوسا

عبء الحياة على الأرض

من الوسائل المبتكرة والمحيّرة التي يلجأ إليها شباب مدينة «مونتيري» في المكسيك لتبديد الملل، تقمّص شخصيات الروايات أو القصص الروسية المنقولة إلى الإسبانية، والذي تدور حوله رواية ديفيد توسكانا التي تتعاقب أحداثها بشكل مثير ومتقن، بحيث إن الشخصيات «الحقيقية» تخرج من واقعها لتصبح شخصيات تولستوي وباسترناك وبوشكين وغيرهم من الروائيين والأدباء الروس الذين نعرفهم. إنه تقمّص كامل، وطريف، يثير دهشة القرّاء ويستحوذ على إعجابهم.

انتهيت من قراءة هذه الرواية للكاتب المكسيكي ديفيد توسكانا الذي فاز بجائزة البينال التي تحمل اسمي، في مدينة «وادي الحجارة»، وهي في اعتقادي من ألمع النصوص التي نشرت في السنوات الأخيرة وأطرفها، وتستحق هذه الجائزة التي، بطبيعة الحال، لم أشارك في لجنتها التحكيمية ولم أقرأ الرواية إلا بعد الإعلان عن فوزها.

وكما ذكرت، فإن تقمّص أولئك الشباب شخصيات الروايات الروسية يأتي في سياق محكم من الإتقان والطرافة يأسر القارئ من أول صفحة في هذه الرواية الاستثنائية حتى نهايتها. وأعترف أني لست من هواة الإفراط في الدعابة رغم أن اثنتين من رواياتي تقومان على هذا الأسلوب، لكني قرأت هذه الرواية بإعجاب واندهاش، وإني أنصح الذوّاقة والمتطلبين من القراء بالإقبال على مطالعتها.

لا بد من الإشارة أيضاً إلى أن فكاهة الكاتب معقدة، وعميقة جداً، وأن لهذه الرواية مواصفات وحبكات فريدة، رغم كونها تنهل من منابع الروايات والقصص الروسية. فهي تكشف لنا أن كل تلك الروايات التي وضعها عمالقة الأدب الروسي فيها الكثير من أوجه التشابه التي يصعب العثور عليها للانطلاق منها نحو بناء رواية جديدة. لكن توسكانا أفلح في ذلك، وجعل من «عبء الحياة على الأرض» رواية تستحق أن يقبل عليها قرّاء الإسبانية واللغات الأخرى.

ثمّة ملامح تنشأ تحديداً عن العلاقة الوثيقة بالأدب الروسي. اللعب على حبال الكلمات، وتعاقب الأحداث والمشاهد بشكل مفاجئ وجذّاب يستدرج القارئ باستمرار إلى مواقع لا تخطر على بال. حتى الآن لم أتمكن من سبر أغوار الطرائق التي يستعين بها الكاتب لتدبيج التحولات المذهلة التي تحفل بها هذه الرواية المبدعة. فيها من الفكاهة ما يتيح كل التجاوزات التي لا يتخلى عنها ديفيد توسكانا طوال سرديته المشوّقة. تتغيّر الشخصيات في طبيعتها، وتتبدّل أسماؤها، وتقفز بخفّة من الواقع المكسيكي إلى الغرابة الروسية بعفوية تثير الدهشة والإعجاب.

إلى ذلك، يتسّع خيال الكاتب أيضاً لفصل يرسل فيه شخصياته إلى القمر والنجوم، حيث تدور بينهم حوارات فيها من العمق بقدر ما فيها من الغرابة. ومن ألمع جوانب هذه الرواية أن الأساليب التي يلجأ إليها الكاتب لتغيير طبيعة شخصياتها، تتيح لنا التعرّف على أصولها المتواضعة التي نجدها في كل مراحل التحوّل والانتقال من عالم لآخر. والفكاهة التي يستعين بها توسكانا ليست سهلة المنال، بل هي معقدة وملتوية، لكنها رغم ذلك تفي بغرضها وتوقظ عند القارئ رغبة شديدة في الضحك والاحتفال.

والرواية لا تدّخر الانتقاد الشديد للتجاوزات التي ارتكبها النظام السوفياتي على عهد لينين وستالين، وتحمل اتهامات قاسية لا توفّر الكتاب الذين غالباً ما كانوا على تواطؤ واضح مع جلّادي النظام الذين كانوا، باسم الثورة، يرسلون العشرات منهم إلى مجاهل سيبيريا لسنوات. لكن هذا ليس هو الغرض الأساسي من الرواية، بل الفكاهة التي تنضح من كل جوانبها وتنسدل على مناحي الحياة؛ لأن ما يعبرها من أحداث يجعل شخصياتها تتحوّل إلى نقائضها ويمهّد لها السبيل إلى اللقاءات الجنسية التي تحفل بها صفحات الكتاب.

إنها رواية ثورية على أكثر من صعيد. أولاً، بطريقة معالجتها لشخصياتها التي تتغيّر أسماؤها وطبائعها باستمرار، لكن من غير أن تضيع على القارئ هويتها رغم التحولات الكثيرة التي تمرّ بها. وثانياً، لأن الظرف الذي يلازم النص في جميع محطاته، لا ينال من قسوة الانتقادات التي تصل أحياناً إلى مستوى الضراوة والعنف، ولا تنأى أبداً عن أعماق الأدب الروسي وأسمائه البارزة، من تولستوي إلى تشيخوف، ومن آنا كارينينا إلى دوستويفسكي، أو شخصيات أوبلوموف التي تراقب الكرة الأرضية من محطة «ساليوت» الفضائية فيما تتحادث حول هموم الناس والحياة.

في كل صفحة من هذا الكتاب لقاءات لا يتوقعها القارئ، وشخصيات تتبدّل هوياتها، وأحداث تدور بين الطرافة والمأساة، لكن من غير أن يخرج ذلك عن إطار المألوف أو المحتمل؛ لأنها تخرج من ريشة الكاتب منسجمة مع الواقع القريب لقرائه. وأقول ذلك للغمز من قناته؛ لأن في هذا الكتاب تتقاطع الأدوار وتتداخل الأحداث بجرأة مسكوبة في أسلوب راق ومتقن، بحيث إن شخصية مرتزق بغيض يمكن أن تتحول إلى رجل رؤوف أو امرأة حنونة تنفجر بالبكاء على المآسي التي تضجّ بها الحياة. وفي الوقت نفسه، لا تكشف لنا كل هذه الأزمات الوجه الأبشع لوجودنا، بل تصوّر لنا بدقة متناهية كم هي سهلة ولذيذة الطريق إلى السعادة في يوم تنير شمسه الدافئة جلسة مع الأحبة والأصدقاء في أحضان الطبيعة. ولعل ذلك هو الأبرز، والأجمل، في «عبء الحياة على الأرض» التي تمدّ لنا مائدة الحياة على بساط نعيم العيش والعلاقات الجميلة التي يمكن أن تقوم بين الجيران والخلّان أياً كانت مشاربهم ومشاغلهم. وليس في هذا الكتاب أي إشارة من شأنها التقليل من فداحة التجاوزات التي ارتكبها النظام السوفياتي على عهد لينين وستالين، لكن رغم تلك الفظاعة يعود الشغف بالحياة التي يجد الكاتب دائماً السبيل إلى تبرير التعلق بها، ويبيّن جمالها الذي يستحق أن نتمتع به رغم ما يحيط بنا من أهوال ومصائب وصعاب.

ولعل هذا هو أكثر ما يثير الإعجاب في الرواية التي لا تتوقف صفحاتها عن إدهاشنا بقدرة الإنسان على البحث عن سر السعادة رغم المظالم التي تضجّ بها الحياة. وما يلفت بشكل خاص في الكتاب أن في أعماق المآسي التي تعصف بشخصيات الرواية، ثمّة دائماً بصيص نور تتوق إليه وتسكن أرواحها المعذبة إلى دفئه.

أعتقد أن ديفيد أوسكانا كتب واحدة من أجمل روايات لغتنا، وأدعو القراء إلى مطالعتها والحكم عليها بأنفسهم.



مجموعة كبيرة من التماثيل الأنثوية خرجت من قرية الفاو بنجد

حاملتا الجرّة والصندوق يبتعدان عن المثال الواقعي

محمود الزيباوي

من قرية الفاو في نجد، خرجت مجموعة كبيرة من التماثيل الأنثوية الصغيرة تشهد لتعددية الأساليب الفنية المتبعة في هذا الموقع الأثري. تحوي هذه المجموعة تمثالاً يتميّز بطابعه المحلّي، يمثّل امرأة تحمل فوق رأسها ما يُشبه الجرة الفخارية العريضة، كما تحوي تمثالاً مماثلاً بقي منه الجزء العلوي فحسب، ويمثّل كذلك امرأة تحمل فوق رأسها ما يشبه الصندوق المربّع، أعلاه تجويف دائري.

تمثال حاملة الجرة طوله 27 سنتمتراً وعرضه 7 سنتمترات، مصنوع من الحجر الكلسي المطلي بالألوان، ويعود على الأرجح إلى القرن الأول قبل الميلاد، ويمثّل امرأة تقف في كتلة واحدة دون أي حراك، منتصبةً فوق منصة مستطيلة مجرّدة من أي تفاصيل زخرفية. يبتعد النحّات عن المثال الواقعي، ويجنح بشكل كامل نحو لغة التحوير، ويحيد عن النسب المادية ليبتدع قواعد جديدة. النسب المتبعة بعيدة كلياً عن المنطق الواقعي. تتضاءل قامة الجسد أمام اتساع كتلة الوجه الدائري، وتتحوّل إلى عمود. تغيب مفاصل الجسد تحت الثوب الطويل الذي يلفّ القامة المنتصبة وينسدل حتى أخمص القدمين، ولا يبقى منها سوى نتوءات بسيطة تشير إلى أعلى الصدر الأنثوي بخفر شديد.

الذراعان ملتصقتان بالجسد بشكل كامل، مع استدارة طفيفة تحدّد مفاصل العضد والزند والكوع والساعد، لكن من دون أن تبرزها. اليدان ملتصقتان كذلك بأعلى الساقين في ثبات، وأصابعهما محدّدة بأسلوب مشابه. يحلّ الوجه الدائري فوق قوس الكتفين مباشرة، ويغيب العنق بشكل كلّي. الرأس ثابت في وضعية المواجهة، ملامحه جامدة وتخلو من أي تعبير ظاهر. الأنف عريض مستقيم، والعينان لوزتان جاحظتان تحت حاجبين مقوّسين، مع ثقب غائر في وسط كل حدقة يحدّد البؤبؤ. الثغر صغير، ويتألف من شفتين مطبقتين يفصل بينهما شق طفيف. الأذنان ظاهرتان، وتفاصيلهما محدّدة بشكل مختزل. الشعر قصير، ويتمثّل بكتلتين من الضفائر تحيطان بأعلى الكتفين، مع خصل على شكل تموجات متناسقة تؤلف شبكة من الخطوط المتجانسة تتساقط من أعلى الرأس إلى أعلى الظهر.

تتميّز هذه المرأة بزينتها الغنية، وتتمثّل هذه الزينة بمجموعة كبيرة من الحلى. فوق الجبين، يظهر إكليل يلتف حول الهامة على شكل تاج رفيع. من كل أذن، يتدلّى حلق مزين بقرط عريض. حول كلّ معصم، يلتف سوار يفصل بين اليد والساعد. في أعلى الصدر، تنعقد سلسلة مخمّسة من اللآلئ الموصوفة. من أعلى الكتفين، ينسدل شريط عريض تتدلّى منه سلسلة من الأقراط المتجانسة. يجمع هذا التمثال بين النقش والرسم، ويمزج بين خيط الحفر وخيط اللون الأسود في تحديد هذه السلسلة من العقود، كما في تحديد خصل الشعر، وملامح العينين. إلى جانب هذه المجموعة الكبيرة من الحلى، تظهر عند أعلى الوركين، آثار راحتي يدين منقوشتين، ولا نملك تفسيراً لهذا التفصيل الغريب الذي يتفرّد به هذا التمثال.

تقف سيدة الفاو بشموخ ووقار، وتحمل فوق رأسها إناءً عريضاً يعلوه تجويف دائري على شكل جرّة، ولا ندري إن كان هذا الإناء مذبحاً صغيراً، أو قاعدة أنشئت لتحمل أداة أخرى تستقرّ في تجويفها الدائري. كل ما يمكن قوله إن هذا التمثال الأنثوي عُثر عليه في أحد مدافن الفاو بوادي الدواسر، ممّا يوحي بأن وظيفته جنائزية في الأساس، غير أن تحديد هوية هذه المرأة يبقى لغزاً يصعب حلّه، إذ لا نعرف إن كانت معبودة من معبودات الفاو، أو امرأة ثرية من مواطني المكان.

من الفاو كذلك، ومن مقبرة تعود إلى رجل يُدعى مسعد بن أرش، خرج تمثال مماثل بقي منه الجزء العلوي فحسب للأسف، ويمثّل كذلك امرأة تحمل فوق رأسها ما يشبه الصندوق المربّع، أعلاه تجويف دائري مماثل للتجويف الذي يعلو الجرة الخاصة بالتمثال الذي وصلنا كاملاً. ملامح الوجهين متشابهة وتكاد تكون متماثلة. كذلك تسريحة الشعر واحدة، وشبكة خصلها معالجة وفق الأسلوب نفسه. يتبع هذا التمثال الجزئي الأسلوب نفسه في المزاوجة بين الرسم والنقش، ويجمع بين خط الحفر وخط الرسم الأسود في تحديد العينين وخصل الشعر، كما في تحديد الشبكة الزخرفية التي تزيّن الصندوق المثبّت فوق الرأس.

خارج قرية الفاو، في الجانب الآخر من شبه الجزيرة العربية، نقع على تمثال يماثل بأسلوبه حاملة الجرة الفخارية بشكل لافت، ويُعرف هذا التمثال بـ«سيّدة الضالع»، محفوظ في متحف عدن الوطني، ومصدره مقبرة شُكُع، في جبل عقرم، في محافظة الضالع، وهو من نتاج القرن الأوّل قبل الميلاد. «سيّدة الضالع» أكبر حجماً من «سيّدة الفاو»، وطولها 54 سنتمتراً، غير أن ملامح السيّدتين واحدة، والحلى التي تزيّنهما متشابهة. تتزيّن سيدة الفاو بسلسلة من خمسة عقود لؤلؤية، وتتزيّن سيّدة الضالع بسلسلة من تسعة عقود مماثلة. من جهة أخرى، بخلاف سيّدتَي الفاو، لا تحمل السيدة اليمن أي مذبح فوق رأسها، كما أنها تمدّ يديها إلى الأمام، وفقاً لنموذج اتّبع بشكل واسع في جنوب شبه الجزيرة العربية.

في المقابل، تقف حاملة الجرة بثبات، وترخي ذراعيها المتلاصقتين بقامتها، وفقاً للأسلوب المصري، وهو الأسلوب الذي اتّبع في العُلا، حيث اتخذ طابعاً محلياً خاصاً، كما تشهد التماثيل المتعدّدة الأحجام التي خرجت من هذه الناحية من شمال شبه الجزيرة العربية، وباتت تُعرف بالتماثيل الدادانية.



تمثالان أنثويان من قرية الفاو محفوظان في متحف الآثار بجامعة الملك سعود بالرياض

المنتخب السعودي سيعلن مدربه الجديد يوليو المقبل

خيسوس... بين حلم تدريب البرازيل و«طموحات الأخضر»

الرياض: مهند علي

فور إعلان المدرب البرتغالي خورخي خيسوس عن استقالته من تدريب نادي فناربخشة التركي، بدأت التقارير الصحافية في التكهن عن هوية المهمة المقبلة للمدرب المخضرم، خاصة مع تزايد عدد المنتخبات وربما الأندية التي تريد الحصول على خدماته.

خيسوس (68 عاماً) أنهى مهمته بأفضل وجه، عندما قاد فناربخشة لحصد لقب كأس تركيا، بعد الفوز في المباراة النهائية على إسطنبول باشاكشهير بهدفي البلجيكي ميتشي باتشواي، ليمنح بذلك الفريق لقبه الأول في الكأس منذ عشر سنوات.

وأرسل خيسوس رسالة بين السطور عند مغادرته فناربخشة؛ إذ قال: «الآن سأذهب إلى البرتغال وأنتظر لأرى ما إذا كان بإمكاني تحقيق أحد أحلامي». وقد تبدو العبارة غامضة بعض الشيء، إلا أنها تحمل رسالة مباشرة للغاية، وهي أنه في انتظار تولي تدريب منتخب البرازيل.

خيسوس ليس المرشح الأول لتدريب السليساو؛ إذ أعلن رئيس الاتحاد البرازيلي لكرة القدم، ايدينالدو رودريغز في أكثر من مناسبة أن مرشحه الأول لتولي المهمة هو المدرب الإيطالي كارلو أنشيلوتي، إلا أن الأخير يبدو مرتاحاً في تدريب فريق ريال مدريد ويريد تكملة الموسم المتبقي له في تعاقده مع فريق العاصمة الإسبانية.

وتشير التوقعات إلى أن اجتماعاً مرتقباً سيعقد هذا الأسبوع بين رودريغز وأنشيلوتي، وخلاله سيتم حسم الأمور تماماً، وبما أن الأمور تمضي نحو اعتذار المدرب الإيطالي عن عدم قبول المهمة، فإن حلم خيسوس بتولي تدريب نيمار ورفاقه يبدو في الأفق.

ولم يعين الاتحاد البرازيلي مدرباً للمنتخب الأول خلفاً للمدرب السابق «تيتي»، والذي استقال عقب توديع السليساو لكأس العالم 2022 بقطر من ربع النهائي أمام نظيره الكرواتي؛ إذ يشرف على تدريب المنتخب حالياً المدرب رامون مينزيس مدرب منتخب الشباب.

ويملك خيسوس تجربة مميزة وقريبة في الملاعب البرازيلية؛ إذ قاد فريق فلامنغو لموسم واحد 2020/2019، وأحرز معه خمسة ألقاب في هذا الموسم؛ إذ حصد الفريق بقيادته ألقاب الدوري البرازيلي ودوري مقاطعة ريو دي جانيرو (الكاريوكا) وكأس السوبر البرازيلية، إضافة للقب كوبا ليبرتادوريس (دوري أبطال أميركا الجنوبية) ولقب ريكوبا سودامريكانا (كأس السوبر القارية) أيضاً.


ياسر المسحل (الشرق الأوسط)

ويعتبر خيسوس أحد أهم المدربين البرتغاليين؛ فبالإضافة لسيرته الناجحة مع فلامنغو، سبق له حصد العديد من الألقاب رفقة الأندية الأخرى التي دربها، مثل بنفيكا وسبورتنغ لشبونة البرتغاليين، وأيضاً الهلال السعودي الذي قاده لفترة قصيرة لا تتجاوز سبعة أشهر، وحصد فيها لقب كأس السوبر السعودي عام 2018.

ويعتبر خيسوس أحد الأسماء المرشحة لتدريب المنتخب السعودي خلفاً للمدرب الفرنسي المستقيل هيرفي رينارد، والذي ترك تدريب «الأخضر» في أواخر مارس (آذار) الماضي لتدريب منتخب سيدات فرنسا. وقال مصدر في الاتحاد السعودي لكرة القدم لوكالة «فرنس برس» الأسبوع الماضي، إن خيسوس من ضمن المرشحين لتدريب المنتخب، إلا أنه لم يتم التوقيع مع أي مدرب بشكل رسمي بعد.

وفي حال تدريبه للمنتخب السعودي، ستكون التجربة الأولى لخيسوس في قيادة المنتخبات، بعد أكثر من ثلاثة عقود في تدريب الأندية.

يعتبر خيسوس أحد أهم المدربين البرتغاليين وحصد العديد من الألقاب

وكشف ياسر المسحل، رئيس الاتحاد السعودي لكرة القدم، في تصريحات نشرت الشهر الماضي، عن دراسة كثير من الملفات للمدير الفني الجديد الذي سيخلف الفرنسي هيرفي رينارد في تدريب المنتخب السعودي الأول لكرة القدم، مشيراً إلى أن الإعلان سيكون خلال شهر يوليو (تموز) المقبل.

وينتظر الأخضر السعودي مهمة صعبة تتمثل في مشاركته في كأس آسيا المقررة بقطر مطلع يناير (كانون الثاني) المقبل؛ إذ وقع حامل لقب «كأس آسيا» 3 مرات في تاريخه في مجموعة تبدو سهلة؛ إذ سيلعب مع تايلاند وقرغيزستان وعمان.

وتتطلع السعودية للبناء على فوزها التاريخي على الأرجنتين بطلة العالم في نهائيات قطر، رغم الخروج من الدور الأول أيضاً، وسبق للأخضر الفوز باللقب أعوام 1984 و1988 و1996، كما لعب على النهائي 3 مرات أعوام 1992 و2000 و2007.


مباراة سابقة بين المنتخب السعودي والآيسلندي ودياً (الموقع الرسمي للمنتخب السعودي)

خيسوس (الشرق الأوسط)

وتولى رينارد (54 عاماً) تدريب المنتخب السعودي في يوليو من عام 2019، وعلى مدى ثلاث سنوات وثمانية أشهر وجد كل الدعم من الاتحاد السعودي لكرة القدم، وفق تصريحاته لموقع القناة الفرنسية.

وقال مدرب سوشو وليل السابق في حديث مطول لقناة «كانال بلوس» الفرنسية: «كان من الصعب أن أبلغ ياسر المسحل، رئيس الاتحاد السعودي لكرة القدم، بقراري ترك تدريب المنتخب. هذا الشخص كان رجلاً استثنائياً، وفعل كل شيء من أجلي، ومن الصعب دائماً قول ذلك لشخص كان لا تشوبه شائبة لمدة أربع سنوات. أحياناً نُشكر على عملٍ ما، لكني هنا كنت من يتقدم بالشكر».

نجم «أوفي كريت اليوناني» عبّر عن ثقته في النجاح رغم التحديات والصعوبات التي تواجهه

ريان حمزة: سأكون أصغر لاعب سعودي في أوروبا

الرياض: لولوة العنقري

يلفت السعودي ريان حمزة (19 عاماً) الأنظار مع فريقه «أوفي كريت» اليوناني، حيث يسعى لإثبات جدارته في اللعب بالدوريات الوطنية الأوروبية الأقوى في العالم مستقبلاً، من خلال إبراز كفاءته الفنية وقدراته المهارية مع نخبة من لاعبي النادي اليوناني الذين يتنافسون من أجل البروز، على أمل أن تختارهم أعين الكشافين في أوروبا للانتقال إلى نادٍ كبير بأفضل الدوريات الوطنية في العالم.

يسابق ريان حمزة بطموحه ومهاراته الكروية المنافسة في الدوري الأوروبي، إذ قادته احترافيته وذكاؤه الكروي لخوض تجربة اللعب في الخارج، ولُقب بأصغر لاعب سعودي محترف في أوروبا، رغبة في أن يخلف والده اللاعب السعودي الدولي السابق حمزة إدريس.

بدأت مسيرة ريان في نادي الاتحاد السعودي، منذ كان في الخامسة من عمره، وتدرج في الفئات السنية إلى عمر السادسة عشرة. وبعد أن أذهل الجميع بموهبته الكروية، تم اختياره من قبل برنامج الابتعاث السعودي لمدة 18 شهراً، وكان بوابته الأولى للاحتراف، حيث انتقل لاعباً محترفاً في نادي فيسترلو البلجيكي لمدة 6 أشهر، وتوقف عند محطته الأخيرة؛ نادي أوفي كريت اليوناني، في مركز الهجوم، ويتميز أيضاً بلعب كرة السلة.

كبر ريان في ظل شجرة كرة قدم، يتفيأ ظلالها، بدءاً من والده وملهمه الأول حمزة إدريس لاعب كرة القدم سابقاً في نادي أُحد والاتحاد والمنتخب السعودي، الملقب محلياً «البرق»، وبين جماهيره التي تردد دائماً «حمزة قول»، وذلك بسبب أنه صعد مع فريقه السابق نادي أحد من المدينة المنورة إلى دوري المحترفين مرتين على التوالي في موسم 1991 و1993، وحصل على هداف الدرجة الأولى عام 1993، فيما حاز على لقب أفضل لاعب عام 2010، علماً بأن اثنين من أشقاء والده كانا يلعبان في مركز حراسة المرمى، وهما بكر إدريس وعمر إدريس، وأيضاً أخوه عبد العزيز حمزة، الذي يلعب في مركز الحراسة أيضاً في نادي أوليانيك بولا بالدوري الكرواتي.

ريان حمزة مع والده الهداف التاريخي لنادي الاتحاد (حساب ريان حمزة على «تويتر»)

يقول ريان: «كنت أحلم أن أصبح لاعب كرة قدم محترفاً مثل والدي، وأنا حالياً أحقق حلمي، وتقع على عاتقي نجومية ومسيرة والدي الذهبية، ما يدفعني لأتطور وأجتهد كل يوم، وأيضاً قدومي من عائلة رياضية كبيرة لها تاريخها يحفزني لأقدم أفضل ما لدي».

وشدد حمزة على أن نادي الاتحاد يبقى بيته الأول، المكان الذي ترعرع وكبر فيه، وتعلم الأساسيات منه. مضيفاً: «دائماً ما أشعر بالفخر كوني كنت جزءاً من هذا الكيان العظيم، وتشرفت بتمثيل نادٍ كبير مثل نادي الاتحاد السعودي».

وأردف: «السبب في اختياري الاحتراف في الخارج ما كان لديّ من شغف وفضول لأخوض التجربة التي كنت أسمع بها منذ صغري، وزادني حماساً ما كنت أشاهده من مباريات الدوري الأوروبي في التلفزيون، وها أنا الآن أعيشها كتجربة حقيقية. كما أقدم شكري الجزيل لبرنامج الابتعاث الذي أعطاني فرصة لأثبت مهارتي واحترافيتي للعالم في أوروبا».

وتابع: «الاحتراف في أوروبا له ثمن، حيث واجهت بعض الصعوبات التي تحتاج إلى التضحية والعمل بجد واجتهاد، وهذا ما جعلني أتطور وأصبح أفضل، وأستمر في أوروبا».

وكشف أنه تعرض في بداياته في الخارج لنظرة التهكم والازدراء كونه يتصف بإمكانات مهارية واحترافية أقل من نظرائه في أوروبا، لكنه تخطى هذه المرحلة بتركيزه داخل الملعب والبعد عن التشويش والسلبية والتركيز أكثر على التعلم والتطور والجوانب الإيجابية في كرة القدم.

وعن قائمة اللاعبين المفضلين بالنسبة له، قال ريان إن لاعبه المفضل هو بافيتيمبي غوميز، لاعب الهلال السعودي سابقاً، وغلطة سراي حالياً، حيث أشاد بإمكانات اللاعب، وهي نقطة مميزة تختصر كثيراً المشوار الرياضي، ويتعلم منه الكثير، مشيراً إلى أن ما يميزه اعتماده على القدم اليسرى والقوة البدنية وقراءة اللعب والذكاء داخل الملعب.

وكشف ريان الكثير عن مستقبله، قائلاً: «أفكر أن أكمل مسيرتي في أوروبا. هذا حلمي وهدفي، لكن عالم كرة القدم متقلب، لا أعلم ما قد يحدث، وهذا هدفي الأساسي، وطموحي في هذه اللعبة أن أصنع الفارق، وأحقق أرقاماً قياسية، لم يحققها لاعب سعودي من قبل، وأسعى أن أرفع اسم بلدي السعودية في الاحتراف بالخارج، ومزج طريقة اللعب السعودية والأوروبية».


ريان حمزة خلال إحدى مباريات فريقه أوفي كريت في الدوري اليوناني (حساب ريان حمزة على «تويتر»)

وعن سؤاله عن الاختلاف بين الدوري السعودي والأوروبي، أجاب ريان لـ«الشرق الأوسط»: «نعم، يوجد اختلاف بين الكرة السعودية والأوروبية، وهذا توجه لمن يريد أن يذهب إلى أوروبا، كما أن الهدف من احتراف اللاعبين السعوديين في الخارج أن يكون المنتخب السعودي منافساً بشكل أكبر في كأس العالم، في الفترة المقبلة، وستتوسع دائرة اللاعبين السعوديين المحترفين والمتمرسين في أوروبا، وتتضح لنا الصورة الكاملة لكيفية صياغة اللعب والتفكير الكروي هناك».

وختم: «رسالتي لكل لاعب سعودي مبتدئ؛ اصنع طموحك وأهدافك الكبيرة، لا تستصعب الأمر، بل على العكس اجعل أحلامك تقودك لتقديم أفضل ما لديك، ولا يوجد المستحيل، فنحن في عصر (التمكين السعودي) في جميع أنحاء العالم».

وأضاف: «عندما يكون هدفك صعباً، ولا أحد يضاهيك، اعلم أنك ستصل إلى وجهتك وحلمك مهما طالت المدة وتعثرت بك الطرق. ثق تماماً أنك ستصبح لاعباً مميزاً يوماً ما».

يُذكر أن برنامج الابتعاث السعودي لتطوير المواهب لكرة القدم قد انطلق لأول مرة عام 2019، ويستهدف الفئات السنية من 17 حتى 20 عاماً بشكل تدريجي، ويهتم بتطوير كافة الجوانب الاحترافيّة للاعبين السعوديين، والنواحي الفنية واللياقية والذهنيّة، من خلال إقامة برنامج يومي متكامل، تتخلله عناصر مختارة لتجربة الاحتراف الأوروبي، إضافة إلى خوضهم مباريات تنافسيّة من حيث المستوى الفني والبدني مع مختلف الفرق، سواء في إسبانيا، أو في الدول الأوروبية المختلفة.

وتسعى إدارة البرنامج إلى صقل المواهب المختارة من خلال تطوير الذات وتحسين جودتهم في اللغة الإنجليزية، وخوض المباريات الودية مع أكبر الأندية والأكاديميات الأوروبية، من أجل إعدادهم للاحتراف في الأندية الأوروبية والعالمية.


عبد العزيز حمزة شقيق ريان في مباراة لفريق أوليانيك بولا الكرواتي (حساب ريان حمزة على «تويتر»)

جماهير النادي تنتظر نشاطاً كبيراً من المالك الجديد في سوق الانتقالات الصيفية

أنباء بريطانية عن حسم صفقة بيع مانشستر يونايتد لآل ثاني

لندن: «الشرق الأوسط»

ذكرت تقارير بريطانية أن صفقة بيع نادي مانشستر يونايتد الإنجليزي حسمت لصالح المصرفي القطري الشيخ جاسم بن حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني، متفوقا على عرض رجل الأعمال الملياردير البريطاني جيم راتكليف، وأن الإعلان الرسمي سيتم قريبا بعد حسم بعض التفاصيل القانونية.

ووفقا للتقارير البريطانية فقد تفوق عرض الشيخ جاسم، الراغب في شراء 100 في المائة من أسهم النادي، والذي يزيد قليلا على خمسة مليارات جنيه إسترليني (6,31 مليار دولار)، إضافة لتحمل الديون المتراكمة التي تصل لنحو 1,2 مليار دولار أميركي، على العرض الذي قدمه راتكليف مالك شركة إينيوس للبتروكيماويات الذي يقل عن 4 مليارات جنيه إسترليني لشراء 75 في المائة من الأسهم مع منح عائلة غلايزر الأميركية مالكة النادي دورا بالنادي بالمتبقي من الأسهم.

ووفقا لصحيفة «ديلي ميل» البريطانية قد حسم الشيخ جاسم الصفقة بفضل عرضه المحسن «الخامس والأخير» يوم الجمعة، وبعدما هدد بالانسحاب من المزايدة جراء مماطلة عائلة غلايزر في حسم أمرها بعملية البيع.

وفتحت عائلة غلايزر الباب أمام التقدم بعروض لشراء النادي في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، وكانت ترغب في الحصول على ستة مليارات جنيه إسترليني (7,5 مليار دولار) وهو رقم قياسي عالمي لأي ناد رياضي. ووفقا للديون المفروضة على النادي يعد العرض القطري قريبا من هذا الرقم، خاصة أن الشيخ جاسم وعد بدعم سريع لصفقات اللاعبين استعدادا للموسم الجديد، مع البدء في تنفيذ مشروع كبير لتحسين ملعب «أولد ترافورد» ومراكز التدريب. بينما كان يضغط راتكليف، المولود في مانشستر والذي يمتلك أندية في فرنسا وسويسرا وكذلك فريق إينوس للدراجات، من أجل إغراء عائلة غلايزر بربع الأسهم ومنح الشقيقين غويل وأفرام دورا بالنادي، وهو الأمر الذي نددت به جماهير النادي الغاضبة من الإدارة الأميركية.

وكان اتحاد روابط جماهير يونايتد قد تجمهر خلال آخر مباراة للفريق بالدوري، مطالبا بتسريع عملية الاستحواذ للسماح للملاك الجدد بالمساهمة في صيف الانتقالات. ومن المؤكد أن وصول الشيخ جاسم سيمنح الطمأنينة لجماهير يونايتد التي عانت من رؤية الإخفاقات المتتالية منذ رحيل المدرب القدير السير أليكس فيرغسون في 2013، رغم بصيص الأمل الذي لاح في الموسم الأخير بفوز الفريق بكأس الرابطة وتأهله لدوري الأبطال.



الشيخ جاسم بن حمد آل ثاني

جماهير مانشستر يونايتد ترفع لافتات مطالبة عائلة غلايزر بالرحيل (أ.ب)

ويرغب يونايتد في إجراء تدعيمات كبيرة في مختلف صفوفه خاصة في خط الهجوم، حيث يرصد التعاقد مع هاري كين هداف توتنهام، لكن هذا سيتوقف على الميزانية التي ستمنح للمدرب الهولندي إريك تن هاغ للتحرك في سوق الانتقالات. ورغم الأداء المخيب لتوتنهام الذي أنهى الدوري بالمركز الثامن، بقي كين غزيراً في تسجيل الأهداف (30 هدفاً)، وبات على بعد 47 هدفاً من الرقم القياسي لآلن شيرر كهداف تاريخي للدوري الإنجليزي الممتاز. لكن تردد أن ريال مدريد دخل على الخط من أجل التعاقد مع كين لتعويض الفرنسي كريم بنزيمة المنتقل إلى الاتحاد السعودي. ومن المرجح أن يكون دانييل ليفي رئيس توتنهام أكثر استعداداً للاستماع إلى عروض العملاق الإسباني أكثر من منافس في الـ«بريميرليغ».

ورغم ذلك، يمكن أن يختار كين أيضاً البقاء في توتنهام ويستغلّ آخر 12 شهراً من عقده ليتمكن من اختيار وجهته التالية في عملية انتقال مجانية.

وكان يونايتد قد قدم عرضا أيضا لضم لاعب خط وسط تشيلسي مايسون ماونت الذي تم تهميش دوره هذا الموسم، لكن المبلغ الذي طلبه ناديه والبالغ 70 مليون جنيه إسترليني (88 مليون دولار) ما زال يقف عقبة أمام إتمام التعاقد، خاصة أن اللاعب لديه موسم واحد فقط بعقده مع النادي اللندني.

إسبانيا تتطلع لاستعادة الهيبة الأوروبية... وإيطاليا لتعويض غيابها المونديالي

هولندا تصطدم بكرواتيا اليوم من أجل بطاقة لنهائي دوري الأمم

أمستردام: «الشرق الأوسط»

يجمع الدور نصف النهائي للنسخة الثالثة من مسابقة دوري الأمم الأوروبية لكرة القدم بين هولندا وكرواتيا من جهة وإسبانيا وإيطاليا من جهة ثانية، حيث تسعى المنتخبات الأربعة للسير على خطى البرتغال وفرنسا المتوجين بالنسختين الأولى والثانية تباعاً.

ويستقبل المنتخب الهولندي ضيفه الكرواتي على ملعب «دي كويب» في روتردام اليوم في نصف النهائي الأول، في حين تلعب إسبانيا في مواجهة إيطاليا في أنشيده الخميس، قبل المباراة النهائية المقررة الأحد.

ويسعى منتخبا هولندا وإسبانيا لاستعادة الهيبة الأوروبية، وكرواتيا لتتويج أول، في حين يريد رجال المدرب الإيطالي روبرتو مانشيني تعويض خيبة عدم التأهل إلى مونديال قطر العام الماضي بعد فوزهم بكأس أوروبا صيف 2021.

نُظّم دوري الأمم للمرة الأولى عام 2018 بهدف إضفاء المزيد من التنافس على مباريات المنتخبات الأوروبية بدلاً من المباريات الودية التي غالباً ما غاب عنها عنصر الإثارة، على أن تتأهل أربعة منتخبات إلى نصف النهائي من صدارة مجموعاتها ضمن التصنيف الأول.

توّجت هولندا التي بلغت ربع نهائي مونديال قطر، بلقبها الكبير الأخير عام 1988 بفوزها بكأس أوروبا بقيادة جيل ذهبي، مع ماركو فان باستن وورد خوليت وفرانك ريكارد والمدرب الحالي للمنتخب البرتقالي رونالد كومان الذي قال السبت: «بإمكاننا أن نكتب التاريخ... كان الأمر دائماً يتعلّق بكأس أوروبا أو كأس العالم، ولكن أضيف دوري الأمم الآن».

وأضاف: «ما زالوا يتحدثون عن عام 1988، عندما كانت (البطولة) تتضمّن ثمانية منتخبات. هذا يقول كل شيء».

ويُعد كومان عرّاب وصول منتخب «الطواحين» إلى نهائي النسخة الأولى من دوري الأمم عام 2019 (خسر أمام البرتغال صفر-1) قبل أن يقرر التخلي عن منصبه لتدريب نادي برشلونة الإسباني (2020-2021)، ليعود مجدداً لتسلّم مهامه في يناير (كانون الثاني) مطلع العام الحالي، آملاً في أن يكون عامل الأرض تحفيزياً في التتويج المنتظر.

قال المدرّب البالغ 60 عاماً: «اللاعبون يضغطون على أنفسهم ويقدّمون أداءً أفضل كفريق».

تأهل المنتخب الهولندي إلى المربع الذهبي من دون هزيمة بعدما احتل صدارة المجموعة الرابعة التي ضمت بلجيكا وبولندا وويلز. حقق 5 انتصارات مقابل تعادل وحصد 16 نقطة.

وسيتعين على كومان إيجاد حل لغياب هدافه الأساسي ممفيس ديباي الذي تعرض لإصابة، وهو يضع ثقته في كودي جاكبو مهاجم ليفربول الإنجليزي لشغل مركز قلب الهجوم. واعتاد جاكبو (24 عاما) اللعب كجناح أيسر في أيندهوفن لكنه تحول إلى مهاجم صريح بعد انتقاله إلى ليفربول في يناير الماضي.

جاكبو مستعد لتعويض غياب ديباي في هجوم هولندا (إ.ب.أ)

وتدرك هولندا صعوبة مهمتها بمواجهة منتخب كرواتي أثبت معدنه في مونديال قطر باحتلاله للمركز الثالث وبإقصائه البرازيل، أحد أبرز المنتخبات المرشحة للقب، في طريقه إلى نصف النهائي.

وسيكون دوري الأمم بالنسبة للعديد من اللاعبين الكرواتيين، أبرزهم «مايسترو» خط وسط ريال مدريد الإسباني لوكا مودريتش (37 عاماً)، فرصة أخيرة على المسرح الدولي لانتزاع لقب قاري، وهو أمر لم يسبق لكرواتيا أن حققته، رغم مسيرتها الناجحة في مونديالي روسيا 2018 (حلت وصيفة للبطلة فرنسا) وقطر. وقال المهاجم أندريه كراماريتش: «سيكون من الرائع الفوز بدوري الأمم وانتزاع لقب لكرواتيا». وتابع: «بالنسبة لعدد من اللاعبين الأكبر سناً، تبدو هذه فرصة رائعة للاحتفال بمسيرتنا الدولية بالكأس».

مودريتش أمام فرصة أخيرة لقيادة كرواتيا لتتويج أول على المسرح الدولي

داليتش مدرب كرواتيا يعتمد على مخضرميه من أجل التتويج بلقب كبير (أ.ف.ب)

ثأرت كرواتيا من خسارتها أمام فرنسا في نهائي المونديال بفوزها عليها في باريس في طريقها لاحتلال صدارة المجموعة الأولى بفارق نقطة عن الدنمارك (13 مقابل 12) في حين احتلت النمسا قاع الترتيب.

وعلى غرار هولندا التي تفتقد لجهود مدافعها ماتيس دي ليخت للإصابة أيضا، سيغيب عن تشكيلة المدرب زلاتكو داليتش المدافع يوشكو غفارديول للسبب ذاته.

ويخوض المنتخب الإسباني موقعته أمام إيطاليا متسلحاً بفوزه على رجال مانشيني في عقر داره على ملعب «سان سيرو» في نصف نهائي نسخة عام 2021 عندما حلّ وصيفاً أمام فرنسا (خسر 1-2).

وتواجه المنتخبان في عدة مناسبات، بما فيها نصف نهائي أمم أوروبا 2020، حيث كانت الغلبة للإيطاليين بركلات الترجيح، في طريقهم لتطويق أعناقهم بالذهب على حساب إنجلترا بالسيناريو ذاته على ملعب ويمبلي الشهير.

وكان المنتخب الإسباني سحق نظيره الإيطالي 4-صفر في نهائي كأس أوروبا 2012، عندما توج بلقبه الكبير الأخير. ويخوض رجال المدرب لويس دي لا فوينتي استحقاقهم القاري تحت ضغوطات كبيرة، بعد خسارتهم أمام أسكوتلندا صفر-2 في مارس (آذار) خلال التصفيات المؤهلة لكأس أوروبا 2024.

وحلّ دي لا فوينتي بدلاً من لويس إنريكي المقال من مهامه على خلفية خروج المنتخب من دور ثمن النهائي لمونديال قطر أمام المغرب بركلات الترجيح.

وقال حارس عرين إسبانيا أوناي سيمون إن أسلوب لعب المنتخب لم يتغيّر كثيراً تحت إشراف المدرب الجديد، موضحا: «بتنا نلعب بشكل مباشر أكثر قليلاً، ولكن عامة لم يتبدّل (الأسلوب) كثيراً، هناك مجالات تتغيّر وعلينا التكيّف مع ذلك (لكن) لدينا العناصر الأساسية ومعهم سنخوض كل شيء ضد إيطاليا».

ويدين المنتخب الإسباني ببلوغه نصف النهائي إلى إنريكي الذي قاده إلى صدارة المجموعة الثانية بفارق نقطة عن البرتغال (11 مقابل 10) وأمام سويسرا وتشيكيا.

في المقابل، استدعى مانشيني خمسة لاعبين من إنتر وصيف مانشستر سيتي الإنجليزي في دوري الأبطال إثر خسارته صفر-1 في النهائي، علماً أن مدرب إسبانيا استدعى رودري صاحب هدف الفوز في المسابقة القارية الأم خلال أمسية إسطنبول.

وبعد غياب المنتخب الإيطالي عن مونديالي روسيا وقطر، ستكون مسابقة دوري الأمم فرصة أخرى له لمصالحة الجماهير وإثبات جدارته. وأشار مانشيني إلى أن هذه المسابقة سمحت له باكتشاف بعض المواهب الإيطالية الصاعدة، بما في ذلك جاكومو راسبادوري من نابولي وويلفريد نيونتو من ليدز الإنجليزي، وقال: «من دواعي سروري أن أترك هؤلاء الشباب يلعبون في مثل هذه المباريات رفيعة المستوى، جعلهم يتنافسون في مثل هذه المباريات القوية ساعدهم بالتأكيد على النمو».

وكانت إيطاليا قد خرجت منتصرة من مجموعة «الموت» الثالثة التي ضمت أيضاً ألمانيا وإنجلترا والمجر لتضمن مكانا بنصف النهائي.

انتزع لقبه الأول بعد 47 عاماً من الانتظار بفضل العملاق يوكيتش

ناغتس ينضم لسجل أبطال دوري السلة الأميركي

ميامي: «الشرق الأوسط»

وضع دنفر ناغتس حدا لانتظار 47 عاما وأحرز لقبه الأول في دوري كرة السلة الأميركي للمحترفين، بعد الفوز 94-89 على ميامي هيت، ليرفع انتصاراته إلى 4-1 في سلسلة المباريات النهائية، وبفضل 28 نقطة من نجمه العملاق الصربي نيكولا يوكيتش.

وحسم ناغتس سلسلة النهائي التي تقام على أساس الأفضل في سبع مباريات، وأكد جدارته في اللقب بعدما كان قد أنهى الأدوار الإقصائية بتسعة انتصارات على أرضه مقابل هزيمة واحدة أمام هيت في المواجهة الثانية.

وكان فريق المدرب مايكل مالون قد فاز على مينيسوتا تيمبرولفز في الدور الأول للقسم الغربي، ثم تغلب على فينكس صنز بقيادة كيفن دورانت في الدور قبل النهائي، قبل أن يسحق منافسه لوس أنجليس ليكرز 4-صفر بالنهائي ليحطم آمال ليبرون جيمس ورفاقه في المنافسة اللقب.

وفاز يوكيتش بجائزة أفضل لاعب في سلسلة النهائي، ليصبح رابع لاعب أوروبي يفوز بالجائزة بعد الفرنسي توني باركر (2007) والألماني ديرك نوفيتسكي (2011) واليوناني يانيس أنتيتوكومبو (2021).

وهذه هي المرة السادسة التي يفوز فيها لاعب غير أميركي بجائزة أفضل لاعب، حيث سبق أن حصدها النيجيري حكيم أولاجون مرتين في 1994 و1995 مع هيوستون روكتس.

وأصبح يوكيتش أول لاعب ينهي الأدوار الإقصائية في صدارة عدد النقاط والاستحواذ على الكرات المرتدة والتمريرات الحاسمة.

وأحرز الصربي العملاق 600 نقطة واستحوذ على 269 كرة مرتدة بالإضافة إلى 190 تمريرة حاسمة في 20 مباراة.

وقال يوكيتش عقب التتويج التاريخي: «أنجزنا المهمة، الآن سنعود إلى منازلنا. الفريق قدم مجهودا رائعا. لهذا السبب كرة السلة رياضة ممتعة، لا يمكن لأحد أن يتوقع ماذا سيحدث، فهناك العديد من المتقلبات والمفاجآت. أنا سعيد بفوزنا بالمباراة واللقب».

وأخيراً نال يوكيتش التقدير الذي يستحقه منذ انضمامه الى ناغتس في عام 2014، حيث لم يدفعه تفوّقه في اللعبة ولا إنجازاته العديدة خلال تسع سنوات، للوقوف تحت أضواء الشهرة البعيدة عن الرياضة (شركات الرعاية والإعلانات التليفزيونية). لكن ألا يكون نجماً مطلقاً هو أمر لا يزعج كثيراً يوكيتش الذي اعتاد على السخرية من نفسه، وقال مازحاً أخيراً تعليقاً على سلة ثلاثية سجّلها ضد ليكرز في نهائي المنطقة الغربية وهو في وضعية غير متوازنة: «أنا غير متوازن؟ لقد كنت غير متوازن طوال حياتي، لذلك هذا طبيعي بالنسبة لي».

لكنه على مستوى اللعبة يلقى كل التقدير من النجوم الكبار حيث أشاد ليبرون جيمس بالنجم الصربي قائلا: «أعرف كم هو رائع. تكون دائماً في حيرة عندما تدافع ضده. يرى اللعبة قبل أي شخص آخر. لا يوجد العديد من اللاعبين مثله». كما حظي بإشادة من كيفن دورانت نجم فينيكس الذي سقط أيضاً أمامه في نصف نهائي المنطقة: «سيبقى يوكيتش إلى الأبد أحد أفضل لاعبي الارتكاز على مرّ التاريخ».

من جهته، غرّد ماجيك جونسون صانع ألعاب وأسطورة ليكرز: «جوكر يغيّر الرياضة أمام أعيننا، مثل مايكل (جوردان)، لاري (بيرد)، ليبرون (جيمس)، ستيفن (كوري)، كوبي (براينت)، كريم (عبد الجبار)، شاك (أونيل)».



يوكيتش نال جائزة أفضل لاعب في سلسلة النهائي بعد قيادة ناغتس للتتويج (أ.ب)

تغيير غوارديولا مركز اللاعب آتى ثماره وساهم في فوز فريقه بالثلاثية التاريخية

جون ستونز... من دكة البدلاء إلى أحد أعمدة مانشستر سيتي

لندن: جوناثان ويلسون*

ليست كل التعديلات التكتيكية ناتجة عن المبالغة في التفكير. ودائماً ما كان المدير الفني الإسباني جوسيب غوارديولا يتعرض للانتقادات إذا قام بإجراء بعض التغييرات في التشكيلة الأساسية ولم يحقق فريقه الفوز، لكن هذه المرة آتت التغييرات ثمارها وقاد غوارديولا مانشستر سيتي إلى الفوز بلقب دوري أبطال أوروبا للمرة الأولى في تاريخ النادي الإنجليزي وللمرة الثالثة في تاريخه هو الشخصي. وحتى منتصف فبراير (شباط) الماضي، لم يكن مانشستر سيتي، وفقاً لمعاييره الاستثنائية، يقدم موسماً رائعاً، وكان هناك كثير من الأسئلة - أسئلة منطقية تماماً آنذاك - بشأن ما فعله المهاجم النرويجي إيرلينغ هالاند بتوازن الفريق. فعندما لا يشارك اللاعب نفسه في أحداث المباراة بشكل كبير، وعندما يلمس الكرة ما يتراوح بين 20 و30 مرة فقط خلال المباراة، فكيف يمكنه المساهمة في عملية الاستحواذ على الكرة والتي تعد أولوية بالنسبة إلى الطريقة التي يلعب بها غوارديولا دائماً؟ ومع ذلك، من الواضح أن هالاند مهاجم من الطراز الرفيع ويمثل تهديداً هائلاً على مرمى الخصوم، خصوصاً في الهجمات المرتدة السريعة.

ولكي يتمكن مانشستر سيتي من استيعاب هالاند، كان يتعين على غوارديولا الاستعانة بلاعب خط وسط آخر، وقد وجد المدير الفني الإسباني ضالته في جون ستونز، الذي جرى تغيير مركزه في البداية من ظهير إلى جناح يميل إلى الدخول إلى عمق الملعب. لكن هذا الأمر يخلق مشكلات دفاعية كبيرة ضد الأجنحة القوية ويتطلب كثيراً من التعديلات في صفوف الفريق. إنها استراتيجية محفوفة بالمخاطر - على الرغم من أن غوارديولا كان يفعل ذلك في بعض الأحيان مع فيليب لام وديفيد ألابا في بايرن ميونيخ، ومع جواو كانسيلو في مانشستر سيتي. ووجد غوارديولا أن الخيار الأكثر أماناً هو الدفع بستونز في مركز قلب الدفاع على أن يتقدم عند استحواذ فريقه على الكرة للعب في خط الوسط إلى جانب رودري.

لكن إنتر ميلان يلعب باثنين من المهاجمين. وبالتالي، لو كان ستونز تقدم للأمام في المباراة النهائية لدوري أبطال أوروبا، فإن ذلك كان يعني ترك روبن دياز بمفرده للتعامل مع كل من لاوتارو مارتينيز وإدين دزيكو. لذلك، كان الحل هو إعادة ستونز إلى مركز الظهير حيث يمكنه التقدم والدخول إلى عمق الملعب، وهو ما كان يعني غياب كايل ووكر ومشاركة ناثان آكي بدلاً منه، على أن يتحول مانويل أكانجي من ظهير أيسر للعب إلى جانب دياز قلب دفاع ناحية اليمين. كانت هناك لحظة خادعة بعد نحو 12 دقيقة من المباراة عندما اخترق نيكولو باريلا دفاعات مانشستر سيتي، لكن فيديريكو ديماركو لم يتمكن من التقدم بسرعة كافية من مركز الظهير الأيسر لاستغلال المساحة التي فُتحت في الجهة اليمنى لمانشستر سيتي. لكن هذه كانت المخاطرة المحسوبة التي اتخذها مانشستر سيتي. لم يكن ديماركو قادراً على التقدم كثيراً للأمام خوفاً من ترك برناردو سيلفا دون رقابة، وهذا بدوره أعطى ستونز حرية أكبر في التحرك.

وعندما كان مانشستر سيتي يستحوذ على الكرة، كانت الخطة المرسومة تسير بشكل جيد وكما ينبغي. وكان ستونز، بكل تأكيد، يستمتع بالحرية التي حصل عليها. وفي إحدى المرات وجد نفسه في مركز الجناح الأيسر، ولعب تمريرة إلى عمق الملعب، قبل أن يتحول إلى الجهة المقابلة من الملعب ليجد نفسه في مركز الجناح الأيمن. وفي وقت مبكر من الشوط الثاني، وجد ستونز مساحة خالية في منتصف ملعب إنتر ميلان، واندفع للأمام ومر من باريلا وكان يستعد للتسديد، لكن دفاع إنتر ميلان أغلق زاوية التسديد أمامه وأجبره على التمرير. وتشير الأرقام والإحصاءات إلى أن ستونز كان صاحب أكبر عدد من المراوغات الناجحة في نهائي دوري أبطال أوروبا منذ النجم الأرجنتيني ليونيل ميسي في عام 2015.

لقد أصبح لقب «بيكنباور بارنسلي» أكثر ملاءمة لستونز من أي وقت مضى، بعدما أثبت صحة وجهة نظر جاك تشارلتون الذي قال في عام 1994 إن الظهير من الناحية التكتيكية هو أهم لاعب على أرض الملعب، وهو اللاعب الذي يتمتع بحرية تغيير شكل المباراة ككل. وفي هذه المباراة النهائية الصعبة للغاية، خصوصاً بعد خروج كيفن دي بروين مصاباً، قدم ستونز أداءً استثنائياً. ربما لم يكن من قبيل الصدفة أن الفرصة الخطرة التي أضاعها روميلو لوكاكو في وقت متأخر من المباراة والرأسية الخطيرة لروبن جوسينز التي تصدى لها إيدرسون جاءتا بعد خروج ستونز من الملعب.

ونظراً إلى أن الأمور كانت تسير على ما يرام تماماً مع مانشستر سيتي في هذه الليلة الأوروبية، فقد كان أكانجي، وهو لاعب مهم للغاية ولا يحظى مطلقاً بالإشادة التي يستحقها، هو الذي بدأ الهجمة التي جاء منها هدف الفوز لمانشستر سيتي عندما مرر كرة بينية رائعة إلى برناردو سيلفا وهو ينطلق بسرعة من الجهة اليمنى لقلب الدفاع، وهو المركز الذي كان يشغله ستونز في العادة. في بعض الأحيان، يُبرز القدر أهمية التغيير التكتيكي الذي يجريه المدير الفني، وهو ما حدث في المباراة النهائية لدوري أبطال أوروبا فيما يتعلق بتغيير غوارديولا مركز ستونز.

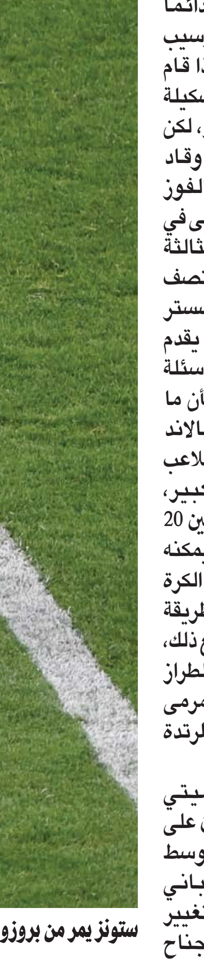
بعض التعديلات والتغييرات التكتيكية ليست مبالغة في التخطيط

وفور إطلاق صافرة النهاية وبدء احتفالات جماهير مانشستر سيتي بهذا اللقب الغالي، كان من المعبر تماماً أن نرى غوارديولا وهو يسير مع ستونز ويضع ذراعه حول عنقه، في إشارة واضحة إلى إعجاب المدير الفني الإسباني بما يقدمه هذا اللاعب داخل المستطيل الأخضر. من المنطقي تماماً أن نشير إلى أن غوارديولا لم يعمل إلا مع الأندية العملاقة وأن الطريقة التي يلعب بها تعتمد على وجود لاعبين من الطراز العالمي، لكن من الواضح أيضاً أنه يساعد اللاعبين على تطوير وتحسين مستواهم بشكل مستمر.

لقد كان ستونز من أولى الصفقات التي عقدها غوارديولا عند توليه قيادة مانشستر سيتي، وعلى مدار فترة طويلة لم يكن المدافع الإنجليزي الدولي يلعب بشكل أساسي أو يشعر بالاستقرار. وقبل كل شيء، كان ستونز مختلفا تماماً عن نوعية اللاعبين الإنجليز الآخرين، فهو قلب دفاع يجيد التمرير وبناء الهجمات من الخلف، وهو الأمر الذي نادراً ما تجده في مدافع إنجليزي! لكن حتى غوارديولا، الذي دائماً ما يفضل الاعتماد على المدافعين الذين يجيدون التمرير، بدا أنه فقد الثقة بستونز في بعض الأحيان، والدليل على ذلك أن ستونز لم يشارك في التشكيلة الأساسية لمانشستر سيتي في الدوري الإنجليزي الممتاز سوى 12 مرة في موسمي 2019 - 2020 و2021 - 2022. وعلاوة على ذلك، لم يكن ستونز لاعباً أساسياً في صفوف الفريق في بداية هذا الموسم، لكن بعد بيع كانسيلو كان الأمر يتطلب الاعتماد على مدافع آخر لتقديم المساعدة اللازمة في خط الوسط، وهو الأمر الذي ساهم في تألق ستونز.

يبلغ ستونز من العمر 29 عاماً الآن، وبدأ أخيراً تقديم المستويات المتوقعة منه، ليس فقط بصفته مدافعاً مفيداً للفريق، ولكن أيضاً بصفته صانع ألعاب من عمق الملعب يجيد أيضاً ألعاب الهواء. من الواضح أن بعض التعديلات والتغييرات التكتيكية ليست مبالغة في التفكير كما يتهم كثيرون غوارديولا. وفي بعض الأحيان تكون هذه التغييرات التكتيكية ضرورية ومهمة للغاية، وفي بعض الأحيان تؤتي ثمارها تماماً، كما حدث مع ستونز!

*خدمة «الغارديان»



ستونز يمر من بروزوفيتش... مدافع سيتي كان صاحب أكبر عدد من المراوغات الناجحة في نهائي دوري الأبطال منذ ميسي عام 2015 (إ.ب.أ)



غوارديولا وستونز وتقدير متبادل (رويترز)

خيارات النادي لإيجاد خليفة للمدرب الأسترالي يحقق النتائج الرائعة نفسها باتت محدودة

سلتيك يواجه مشكلات صنعها بنفسه عندما سمح لبوستيكوغلو بالرحيل

لندن: إيوان موراي *

يُعد نيل لينون الذي تولى القيادة الفنية لسلتيك بشكل مؤقت بعد رحيل بوستيكوغلو لقيادة توتنهام، شخصية أسطورية في نادي سلتيك؛ لكنه تعرض لسوء معاملة قبل أن يتم استدعاؤه لقيادة الفريق في ولايته الثانية. وكان بريندان رودجرز يحظى باحترام شديد في سلتيك قبل أن يتم إغراؤه، مثل بوستيكوغلو، من قبل الدوري الإنجليزي الممتاز. لقد رحل رودجرز عن سلتيك قبل وقت قصير من الفوز بلقب الدوري للمرة الثامنة على التوالي، وهو الأمر الذي أثار غضب جمهور النادي الأسكوتلندي.

والآن، تشير بعض التقارير إلى تفكير سلتيك في إعادة رودجرز مرة أخرى. وقد أخبر المدير الفني البالغ من العمر 50 عاماً أصدقاءه، بما في ذلك أثناء زيارته الأخيرة إلى غلاسكو، أنه يعتزم الابتعاد عن التدريب لمدة عام، بعد إقالته من تدريب ليستر سيتي. غالباً ما يفكر المديرون الفنيون بهذه الطريقة في أعقاب إقالتهم؛ لكنهم غالباً ما يتراجعون عن هذا القرار، بعد حصولهم على ما يُنظر إليه على أنه العرض الصحيح! يحب رودجرز المال؛ لكنه لا يحتاجه، ولم يُخفِ رغبته في العمل بالخارج.

في الحقيقة، ليس لدى رودجرز الكثير ليكسبه من خلال تولي قيادة سلتيك لولاية ثانية، فقد سبق له أن عمل هناك وعاش التجربة، وبالتالي لن يكون هناك أي جديد في حال عودته. وفي النهاية، وبشكل غير مفاجئ، أدرك رودجرز أن سمعته بوصفه مديراً فنياً لم تتحسن بعد النتائج السيئة التي حققها سلتيك تحت قيادته في المسابقات الأوروبية، ومن غير المرجح أن يتغير أي شيء في حال عودته لسلتيك مرة أخرى. سيلعب سلتيك في دوري أبطال أوروبا مرة أخرى الموسم المقبل، ومن الممكن أن يقف الحظ إلى جانبه، ويقع في مجموعة سهلة نسبياً؛ لكن الفريق بقيادة بوستيكوغلو تذيل مجموعته في دوري أبطال أوروبا هذا الموسم!

يمكن أن يكون ديرموت ديزموند، المساهم الرئيسي في سلتيك، رجلاً مقنعاً. ويدرك ديزموند جيداً أنه يحتاج إلى التعاقد مع «اسم كبير» لإرضاء المشجعين الذين شعروا بغضب شديد بعد رحيل بوستيكوغلو السريع نسبياً. وإذا كانت الجماهير لا تزال غاضبة من رودجرز ولا تريد التعاقد معه، فمن غير المرجح أن يلجأ ديزموند إلى هذه الخطوة. إن عدم رغبة سلتيك في السماح لمساعد المدير الفني، جون كينيدي، بالرحيل إلى توتنهام مع بوستيكوغلو، يعني على الأقل أن النادي لم يكن سعيداً برحيل المدير الفني الأسترالي. قد يشير هذا أيضاً إلى أن سلتيك كان يعتقد خلال معظم فترات الموسم الذي انتهى لتوه، أن بوستيكوغلو سيبقى في منصبه لقيادة الفريق مرة أخرى في دوري أبطال أوروبا. في الحقيقة، لم يكن سلتيك جيداً أبداً فيما يتعلق بوضع خطة للتعاقد مع المدير الفني التالي. وبدلاً من ذلك، هناك هوس بالصراع المحلي بين القطبين الكبيرين في أسكوتلندا بين سلتيك ورينجرز. لقد كان رودجرز يحب غلاسكو؛ لكنه فقد الرغبة في مواصلة العمل في تلك البيئة.

وإذا كانت التقارير التي تشير إلى تفكير النادي في إعادة رودجرز لا ترتقي إلى شيء واقعي، فمن المعروف أن هناك أصواتاً داخل مجلس إدارة النادي ترغب في التعاقد مع كيتيل كنوتسن وإنز ماريسكا. لقد قام كنوتسن بعمل رائع مع نادي بودو غليمت، وهناك من يطالبون بتعاقد سلتيك معه؛ لكن من الغريب أن سلتيك لم يتحرك حتى الآن لبدء التفاوض معه. يبلغ كنوتسن من العمر 54 عاماً، لذا فهو يعرف جيداً أنه يتعين عليه اغتنام الفرصة المناسبة لتولي قيادة نادٍ أكبر في وقت قريب. ويبدو أنه يعاني من عدم تقدير المديرين الفنيين النرويجيين بشكل عام. لقد كان بوستيكوغلو ذات مرة يعاني من نفس المشكلة، قبل أن يمنحه سلتيك الفرصة المثالية لكي يثبت نفسه ويُظهر قدراته وإمكاناته الحقيقية. وهناك أوجه تشابه أيضاً في أن كنوتسن يريد أن يلعب الفريق الذي يتولى تدريبه بأسلوب لعب مميز وهوية واضحة.

لقد أثار ماريسكا إعجاب ديزموند وآخرين، عندما أجرى مقابلة مع مسؤولي سلتيك من قبل. ومن الواضح أن أي مدرب عمل تحت قيادة جوسيب غوارديولا يعرف جيداً ما يفعله، وخير مثال على ذلك المدير الفني الحالي لآرسنال ميكيل أرتيتا الذي سيستشهد بتجربته أولئك الذين يعتقدون أن ماريسكا سينجح في قيادة سلتيك إلى المجد الكروي. لكن الفترة القصيرة الفاشلة التي قضاها على رأس القيادة الفنية لبارما الإيطالي عام 2021 ستكون بمثابة علامة إنذار. صحيح أن سلتيك استعان بخدمات مسؤولين سابقين في مجموعة «سيتي غروب»، بما في ذلك بوستيكوغلو نفسه؛ لكن التعاقد مع ماريسكا سيكون بمثابة مخاطرة كبيرة هذه المرة.

كما ربطت تقارير سلتيك بعدد من المديرين الفنيين، مثل ريك دي ميل، مساعد المدير الفني في كلوب بروج، وباسكال يانسن المدير الفني لألكمار الهولندي، ودانييل فارك، وغراهام بوتر. ويبدو أن دي ميل ويانسن ينتظرهما مستقبل مشرق. لكن بوتر قد يعتقد أن تجربته الفاشلة مع تشيلسي لن تثني أندية الدوري الإنجليزي الممتاز الأخرى عن التفكير في التعاقد معه، نظراً لنجاحه مع كل من سوانزي سيتي وبرايتون. وبالتالي، فإن الانتقال إلى أسكوتلندا، بعد فترة وجيزة من النظر إليه على أنه أفضل مدير فني صاعد في إنجلترا، سيكون خطوة كبيرة إلى الوراء. أما مسيرة فارك التدريبية فيبدو أنها تعطلت إلى حد كبير.

والغريب أن نادياً عريقاً وكبيراً بحجم سلتيك ليس به مدير لكرة القدم. لقد ارتبطت طريقة عمل النادي ببوستيكوغلو ارتباطاً جوهرياً لمدة عامين، للدرجة التي جعلت النادي يمر بفترة من حالة عدم الاتزان، بعد رحيل المدير الفني الأسترالي. ومن غير المسلَّم به أن المدير الفني الجديد سيتعين عليه الإشراف على عملية إعادة البناء؛ لكن سيتعين عليه أن يكسب ثقة 5 لاعبين يابانيين -اثنان منهم (كيوغو فوروهاشي وريو هاتاتي) يتمتعان بنفوذ كبير- والعكس صحيح. لقد قام بوستيكوغلو ببناء الفريق وفق فلسفته ورؤيته الخاصة وكما يريد تماماً، وحقق نتائج أكثر من رائعة، وهو الأمر الذي جعله يحظى بثقة مسؤولي النادي.

وربما ليس لدى سلتيك أي سبب يدعوه إلى اتخاذ موقف سيئ من بوستيكوغلو بعد رحيله، فأي نادٍ في العالم سيكون راضياً تماماً عن أي مدير فني يقوده لتحقيق نتائج رائعة على مدار عامين، ثم ينتقل بعد ذلك لنادٍ أكبر، من أجل خوض تحدٍّ جديد. ولو كان بوستيكوغلو قد فشل مع سلتيك، فمن المؤكد أن الأندية الكبرى لم تكن لتهتم أبداً بالتعاقد معه. والآن، يتعين على سلتيك تحديد ما إذا كان يرغب في تكرار التجربة نفسها مرة أخرى، أم أنه يريد الاستقرار على المدى الطويل والتعاقد مع مدير فني يبقى لسنوات طويلة.

ما يحتاجه سلتيك حقاً هو التعاقد مع مدير فني قادر على الوصول بالنادي إلى آفاق جديدة. يحتاج سلتيك إلى رؤية واضحة فيما يتعلق بتصعيد اللاعبين الشباب المميزين للفريق الأول، وتقديم مستويات معقولة على الأقل في البطولات الأوروبية، وتحقيق نتائج جيدة تجعل الأندية الكبرى في بطولات الدوري الصغيرة عبر القارة تشعر بالغيرة والرغبة في تكرار التجربة نفسها. وبالتالي، يتعين على سلتيك التعاقد مع المدير الفني القادر على تلبية هذه المطالب!

* خدمة «الغارديان»



عودة رودجرز لسلتيك تبدو فكرة سيئة له وللنادي (رويترز)

بوستيكوغلو رحل عن سلتيك تحت إغراء التدريب في إنجلترا (رويترز)

إطلالة المذيعة اللبنانية بعد غياب أشعلت حنيناً إلى «الزمن الجميل»

مي متّى لـ«الشرق الأوسط»: لم تُغرني الكاميرا وما اكترثتُ للشهرة

بيروت: فاطمة عبد الله

أدمع حاضرون في «مهرجان الزمن الجميل»، المُقام مؤخراً بـ«كازينو لبنان»، وهم يستعيدون أيام مي متّى، الإعلامية اللبنانية العريقة المتوارية. راحت صور تتدفّق، فتُسيّل في العيون فيض المشاعر. كانت تعدّ الفتوش للغداء، حين طلبت التمهّل لإجراء الحوار. هكذا هي، تتروّى لضمان الإتقان. تتحدّث لـ«الشرق الأوسط» عن «الصدق والجمال المفقودين» وسطوة الرخاوة.

كان قرارها الغياب كلياً منذ تقديم استقالتها على هواء الـ«LBC» عام 2010. كثّف الابتعاد الأشواق، فحين أطلّت بدت «مثل فاكهة في الشتاء». لم تكن مي متّى، مع أسماء بحجم مي شدياق وجورج غانم ونوفل ضو، مجرد مذيعي أخبار ومحاورين عاديين، بل شكّلوا مجد لبنان الإعلامي وذروة الاحتراف. تذكُر تلك الأيام: «كنا أيضاً نهتم بالحضور والمظهر. اعتُمدت تسريحة شَعرنا في كل لبنان. ملابسنا شكلت مضربَ مثل. كان (التايور) مَعْلم الإطلالة الأنيقة. الآن، يختلف كل شيء. لا ألوم الجيل الجديد، فهذا الزمن خفيف. اعتدنا إتقان الملبس والتسريحة، اليوم يخرجون بأي ثياب وأي شَعر».

نعود إلى يوم الوداع وإسدال الستارة بعد سنوات من تقديم برنامجها «أجندة». لم تحدث الأمور فجأة، فتروي: «بدأت تلوح ملامح ضائقة مالية، فتوقف إنتاج البرامج الجديدة. أراد جيل الشباب أن يحاول. ومَن أتوا كانوا بنصف سنّي. شعرتُ بأنّ المكان لم يعد لي، ولن أُسلّم برنامجاً يليق بخبرتي. اتّضحت المرحلة المقبلة، فأردتُ الانسحاب».

تؤكد أنّ الودّ لم يُمسّ، فلا تزال تتبادل و«المؤسسة اللبنانية للإرسال» الاحترام والمحبة. «الظرف فرض القرار بتوافق بيني وبين الإدارة. إنها الحياة، ولستُ من النوع المُكابر. لم أتلقَّ عروضاً لائقة ولم أطرق باباً. لفحني التعب، فحان وقت الاستراحة. التلفزيون كان هواية أكثر مما هو حاجة. ثم أكد ظرفي الشخصي صواب قراري، فعانى زوجي المرض وتبدّلت الأولويات».

لعشر سنوات، علّمت مي متّى أصول المهنة لطلاب في جامعات. كانت لهم نموذجاً في بلوغ القمة ومن ثَمّ الانكفاء حين لم يعد الزمن لأصحاب القمم. لكن ألم يُلحّ إغراء الضوء؟ ألم يُصَب الداخل بغصّة العمر جراء الانتقال من الوهج إلى الصمت؟ وذلك الشوق إلى البريق، ألا يوقظ الصنف المُعذّب من الحنين إلى ما فات؟ تردّ: «في عزّ الشهرة، لم أكترث للضوء. لم تُمارس عليَّ الكاميرا إغراءاتها. تفرّغتُ لمهنة عشقتها، فشكّلت وحدها محطّ اهتمامي».

بدأت الرحلة في منتصف الثمانينات، خلالها كرّست بصمة الكبار. تعدّدت البرامج، من «صارت الساعة 8»، فـ«أهلا بهالطلة»، و«كأس النجوم» و«أجندة»، إلى تقديمها أبرز مهرجانات لبنان. وتركت مع أعلام المؤسسة حضوراً فريداً في البرنامج الصباحي المستمر إلى اليوم، «نهاركم سعيد»، فحاورت بثقافة واحترام. تسأل وتصغي إلى الجواب. تدرك وقت المقاطعة وفائدة الاسترسال. والأهم، «أقدّر ضيفي كائناً مَن يكون. لا آتي بضيف لأقلل من شأنه. أحاوره إنسانياً».

تشرح أسباب تبدّل الأحوال وغلبة الركاكة: «لا ألوم المذيعين أنفسهم. إنها سلسلة تتعلق بالتربية والمدارس. يتراجع إصرار الأهل على تعليم أولادهم اللغة العربية السليمة، والمناهج ليست على أفضل ما يرام. يرتكب مذيعون كمّاً من الأخطاء اللغوية خلال قراءة النشرة. لم تعد تُولى أهمية للمدققين. يختلط الرفع بالنصب والفتحة بالكسرة والضمّة. مَن يصوّب؟ الجميع يلهث لتأمين عيشه وسط الاختناق الاقتصادي. في زمن الانهيار، قلّما ينجو أحد».

هي قامة بين مؤسِّسي الـ«LBC» وصانعي عزّها. لم يأتِ ذلك من فراغ، فالذين تقدّموا لقراءة النشرة الإخبارية، خضعوا لاختبارات من لجنة متخصّصة، ضمنت تحلّيهم بلغة عربية سليمة، أو كما يحلو لها التأكيد: «ولا غلطة». وهم لم يُسلَّموا ثقة إدارة الحوار إلا عن جدارة. كانوا شهوداً على العصر الذهبي للإعلام اللبناني.

المقارنات مؤلمة. ومؤلم أكثر أفول المراحل. تتحسّر مي متّى على شرخ كامن بين حوارات الماضي والحاضر. لا تُعمّم، لكنّ الاستخفاف يطغى: «يفتقر الحوار التلفزيوني اليوم إلى المادة. مذيعون ومذيعات يكتفون بذاتهم، ولا يجدون ضرورة للتحضير والإعداد. يأتي الضيف فيُلقي محاضرة ويرحل! وكثر يفتقدون المخزون الثقافي. يغلب الحوارَ النقصُ في الاطلاع، فلا يضيف المُحاور شيئاً، سوى مقاطعة الضيف والقفز فوق كلامه».

تكمل عدّ الفوارق: «مذيعون ومذيعات تُعطى الأسئلة إليهم ويكتفون بطرحها. من المهين التحدّث إلى ضيف من خلال قراءة ما كُتب على ورقة. هذا لا يليق به وبالمُحاور. كانت قاعدتي ثابتة: إن أتى ضيف إليّ حجمه مائة، غادر الاستوديو وحجمه ألف. (يا ستّ مي كبّرتيني)، كانوا يقولون لي».

من المزايا النادرة في مي متّى، شبع النفس. علمت مكانتها وأدركت قيمتها، فواجهت المنافكات بثقة وتجاوزت الصغائر بكِبر. تشير أيضاً إلى أهمية إتقان اللغات الأجنبية: «كانوا يفاجئونني بضيف من فرنسا، فأحاوره بالفرنسية. لم أخش المفاجآت. الحوار لم يكن يُسلّم لأي كان».

تُحمّل الظروف مسؤولية الانهيار، «لكنها ليست وحدها ما أوصلنا إلى هنا. الزمن لا يتحمّل المسؤولية بمفرده». تُذكّر بأنّ التلفزيون لكل الناس، «للأمهات والآباء والمربين والأطفال وكبار السنّ، فلِمَ الإسفاف؟». كان الترفيه آنذاك قيّماً، شكّل نموذجاً سبّاقاً. اليوم، «انحطاط لا أقبل به». تؤسفها الاستباحة: «هل يعقل أنّ كل شيء بات مسموحاً وسط غياب تام للممنوع؟ ماذا نشاهد؟ لقد فُقد الاحترام».

ويحزنها تفريط التلفزيون اللبناني بالحيّز الثقافي، منذ ختام برنامج «صاروا مية»؛ المنارة في الظلمة: «يظنّون الثقافة مادة جامدة تُنفّر الإعلانات. ليس صحيحاً! بعلبك ثقافة، وفيروز وجبران ومهرجانات الصيف والمسرح والرقص والفن...».

لم تعلم مي متّى أنّ لها مكاناً بهذا الحجم في الذاكرة، فأطلّت لتُفاجَأ: «المحبّة كبَّرت قلبي». تمضي الصيف في منزلها الجبلي، تنتظر ابنها الوحيد ليعود من عمله. تطبخ كل يوم، تخيّط، وتصلّي: «الرجاء أن يعمّ السلام كل نفس، فهو النعمة الكبرى».



لم تعلم مي متّى أنّ لها مكاناً بهذا الحجم في الذاكرة (حسابها الشخصي)

مي متّى في اطلالتها السابقة (حسابها الشخصي)

مي متّى عادت إلى الضوء من خلال «مهرجان الزمن الجميل»... (حسابها الشخصي)

علمت مي متّى مكانتها وأدركت قيمتها، فواجهت المنافكات بثقة وتجاوزت الصغائر بكبر

أشادت بترميم «مهرجان البحر الأحمر» فيلم «غرام في الكرنك»

فريدة فهمي تسترجع ذكريات تأسيس «فرقة رضا»

القاهرة: انتصار دردير

بشعر أبيض لم تحاول أن تخفيه بألوان الصبغة، وبوجه خالٍ من أي مساحيق تجميل، ظهرت الفنانة فريدة فهمي «أيقونة فرقة رضا للفنون الشعبية»، خلال تكريمها مساء أول من أمس (الأحد)، في قصر السينما بالقاهرة، وأبدت دهشتها حين لم تجد تاريخ ميلادها مدوناً في المطبوعة الخاصة بتكريمها، مؤكدة أنها تعتز بسنوات عمرها، إذ تستقبل عامها الثالث والثمانين نهاية الشهر الحالي، تحديداً في 29 يونيو (حزيران)، ليغني الحضور للفنانة المولودة عام 1940 أغاني عيد الميلاد.

فريدة فهمي، التي كانت تُلقب بـ«الفراشة الراقصة»، أسست مع زوجها المخرج علي رضا، وشقيقه محمود، «فرقة رضا للفنون الشعبية»، ومثلت فهمي مع الفرقة مصر في كثير من المحافل الدولية، ورقصت على أشهر المسارح العالمية، من بينها مسرح هيئة الأمم المتحدة، ومسرح الأوليمبيا بباريس.

خلال حفل التكريم استرجعت فهمي ذكريات تأسيس الفرقة، ورحلتها الفنية، وحماس والدها الأستاذ الجامعي لمشاركتها حلمها، وقالت إنها «تعلقت بالرقص الشعبي منذ طفولتها، وتعلمت رقصة (التانعو) مع والدتها». لكنها لم تحب ما سمّته «رقص الخواجات»، وكان ميلها واضحاً للرقص الشعبي، وعندما تزوجت علي محمود رضا، وتزوجت شقيقتها بأخيه محمود، «جمع الأربعة حلم تأسيس فرقة للفنون الشعبية»، على حد تعبيرها.

وكان والدها الأستاذ في كلية الهندسة الدكتور حسن فهمي، داعماً ومشجعاً لهذا الحلم. وتقول فهمي إن «والدها حوّل الفيلا التي كانوا يسكنونها إلى فصول لتدريبات الفرقة، ولم يهتم للانتقادات التي تعرض لها من العائلة»، مشيرة إلى أن شقيقتها كانت تصنع ملابس الفرقة تحت إشراف والدتها.

ولتوفير المال اللازم لتأسيس الفرقة، قالت فهمي إنها «ادخرت أجرها عن الأفلام الخمسة الأولى التي مثلتها قبل تأسيس الفرقة، وهي (فتى أحلامي، وساحر النساء، وجميلة، والأخ الكبير، وإسماعيل يس بوليس حربي) بدفتر توفير في مكتب البريد»، مشيرة إلى أن «زوجها كان يدخر جزءاً من أجره لصالح الفرقة، وكذلك فعل شقيقه محمود، حتى اكتمل مبلغ يكفي لتأجير شقة للفرقة».

وتقديراً لزوجها الراحل، طلبت فهمي أن يتم تكريم اسمه معها، وبالفعل سلم المخرج هشام عطوة، رئيس هيئة قصور الثقافة بمصر، والفنان تامر عبد المنعم، مدير قصر السينما، درعاً تكريمية لفهمي الأول باسمها، والثاني باسم زوجها. وقالت فهمي إنها «لا تريد إثارة الأحزان، لكن هذا أول تكريم يناله علي رضا، حيث لم يحظ بأي تكريم طوال حياته»، معربة عن دهشتها لعدم ذكر اسمه في مهرجان القاهرة السينمائي. وفي هذا السياق، أشادت فهمي بمهرجان البحر الأحمر السينمائي، لقيامه بترميم فيلم «غرام في الكرنك».

وبشأن موسيقى وألحان الفرقة التي ما زالت تقدم حتى الآن، أشادت فهمي بالموسيقار علي إسماعيل الذي وضع ألحان وموسيقى الفرقة، وقالت إن «موسيقاه الساحرة كانت أحد أسباب النجاح»، مشيرة إلى أنها «كانت تشعر بطاقة رهيبة تدفعها لتقديم أجمل الرقصات، بمجرد أن تلمح إشارات يده وهو يقود الأوركسترا».

وتطرقت فهمي إلى تشجيع الرئيس المصري الأسبق جمال عبد الناصر للفرقة، وقالت إن «زوجها كان يتطلع لتقديم عروض الفرقة أمام الرئيس، وهو ما حدث في إحدى حفلات (أضواء المدينة)»، مشيرة إلى أن «الرئيس عبد الناصر أعجب بالفرقة، وكان يطلبها لتقديم العروض أمام ضيوفه من الملوك والرؤساء».

وأضافت فهمي أن «الفرقة جابت العالم، وعرضت على أكبر مسارحه، وفي مؤتمر رئاسي شارك فيها أكثر من 50 رئيساً وملكاً وإمبراطوراً»، مشيرة إلى أن عبد القادر حاتم، وزير الإعلام المصري في ذلك الوقت، أكد للفرقة أن «الرئيس عبد الناصر مهتم بها، ويريد الفرقة أن تندرج تحت لواء الحكومة لدعم رسالتها الفنية»، واستدركت أنه «مع الوقت دخلت الفرقة في دهاليز الروتين الحكومي».

ورغم أن الرقص كان حياتها فقد اعتزلته مبكراً، وقالت إنها «قررت الاعتزال وعمرها 43 عاماً، وكانت وقتها في أميركا، وعقب اعتزالها حصلت على الماجستير عن دراسة بعنوان (محمود رضا والتطور الإبداعي)».

بدوره، قال تامر عبد المنعم، مدير قصر السينما، إنه «مثلما لدى مصر نجيب محفوظ في الأدب، وأم كلثوم في الغناء، فلديها فريدة فهمي في الرقص»، فيما أكد هشام عطوة، رئيس الهيئة العامة لقصور الثقافة، أن «فريدة فهمي تركت بصمة في الرقص الشعبي». وأشار المخرج عادل عوض، الذي أدار لقاء التكريم، إلى أنه «أهدى فيلمه (كريستال) الذي لعبت بطولته شيريهان، لاسم المخرج الراحل علي رضا اعترافاً بفضله».



فريدة فهمي في حفل تكريمها بالقاهرة (صفحة قصر السينما على فيسبوك)



فريدة فهمي تتسلم الدرع التكريمية في القاهرة (صفحة قصر السينما على فيسبوك)

«الفراشة الراقصة» أسست مع زوجها وشقيقه «فرقة رضا للفنون الشعبية»

تصل إلى 30 ألف طن في موسم الحج

الذكاء الاصطناعي يساهم في فرز نفايات المشاعر المقدسة

جدة: أسماء الغابري

رغم الفوائد الاقتصادية والبيئية التي توفرها عملية تدوير النفايات وتحويلها إلى قيمة، تظل عملية رصدها وفرزها، خصوصاً في الأماكن التي تشهد وجود حشود غفيرة من البشر، مشكلة تتطلب الكثير من الجهد والوقت والأيدي العاملة، ولكن مع ثورة الذكاء الاصطناعي التي شهدها العالم أوجدت حلولاً مثالية لإدارة النفايات وتحليلها.

وتشير التقارير الحديثة إلى أن حجم النفايات في موسم الحج يقدر بـ30 ألف طن، ويشكل حتى الآن ثروة لم تستغل، أما حجم النفايات السنوية في المملكة فيقدر بـ130 مليون طن، يمكن إعادة تدوير 50 في المائة منها، في حين قُدّر احتياج موسم الحج خلال السنوات الخمس الماضية لعدد العمالة بمليارَي ريال.

ولتنظيم عمليات جمع النفايات ونقلها وفرزها وتخزينها ومعالجتها والتخلص النهائي منها بالطرق الآمنة، أسست المهندسة بدرية الخليفة، اختصاصية حوكمة بيانات، منصة ذكية لتحليل النفايات، مع شريكتها المهندسة سارة القثامي، تسهم في تسهيل حصر وفرز مكونات النفايات عن بعضها يدوياً مثل البلاستيك، والورق، والزجاج، والمعادن، وغيرها في أماكن تجمعها.

وترى بدرية الخليفة، أن هذا المشروع يسهم في بناء اقتصاد دائري مستدام، كما أنه سيطور قطاع إدارة النفايات من خلال الابتكار وتبني أفضل الممارسات والتقنيات الحديثة لتنفيذ عمليات الرصد والتوثيق والتحليل للبيانات بهدف تحسين جودة الحياة.

وتقوم فكرة المنصة على الاكتشاف الآلي للنفايات وتحليلها عبر خوارزميات الذكاء الاصطناعي، والمراقبة والكشف عن النفايات باستخدام كاميرات المراقبة المدعومة بميزات الذكاء الاصطناعي، وربطها مع لوحة تحكم تفاعلية، إضافة إلى سهولة اتخاذ القرارات، من خلال إحصاءات وتقارير تحليلية توفر رؤى شاملة في بيانات النفايات المرصودة تمكن الأطراف ذات العلاقة من اتخاذ القرارات الصحيحة في فترة زمنية قصيرة.

تقول بدرية الخليفة لـ«الشرق الأوسط»: شاركنا بفكرة المشروع لأول مرة عام 2022 مع «حجاثون» التابع لمعهد خادم الحرمين الشريفين لأبحاث الحج والعمرة، وشاركنا المرة الثانية مع وزارة الحج والعمرة في «هاكثون» الحج والعمرة، وحصلنا على المركز الثامن من ضمن 15 فريقاً في عام 2022، والمرة الثالثة شاركت مع «نيوم» في مسرعة «أكساجون» في مدينة الرياض لعام 2023، وبعدها تبنّت وزارة الحج والعمرة المشروع، ودخلنا المسرعة لمدة ثلاثة أشهر.

وبيّنت بدرية أن الحل المقترح هو الاعتماد على الذكاء الاصطناعي باستخدام تقنيات الرؤية الحاسوبية والتعلم العميق، بالاستفادة من أكثر من أربعة آلاف كاميرا ذكية موزعة في المشاعر المقدسة، يتم تطوير الكاميرات بتقنيات وخوارزميات الذكاء الاصطناعي التي تسمح بتحديد نوع الأشياء وموقعها في صورة أو فيديو.

وأوضحت أنه يمكن لهذه التقنيّة عدّ مجموع الأشياء في مشهد معين وتحديد مواقعها بدقة وتصنيفها، ومن خلال ربط الكاميرات بغرفة عمليات المراقبة الإلكترونية الموجودة في المشاعر المقدسة، تُجمع بيانات ضخمة متكاملة تفصيلية للنفايات التي رصدت، وتُخزّن البيانات التي جُمعت في لوحة تحكّم لحظية بيانية محدّثة بشكل فوري تمثل بيانات النفايات (الكمية، النوع، المواقع) برسوم وأشكال توضيحية.

ويهدف المشروع إلى حصر عدد النفايات المراد بيعها وتحديد قيمتها المالية، إضافة إلى تعزيز الجانب البيئي، والمساهمة في تحسين جودة الحياة، وتشجيع البحث والابتكار في مجال إدارة النفايات وتحليلها بالتعاون مع الجامعات ومراكز الأبحاث المحلية والعالمية.



مشروع بالذكاء الاصطناعي يكتشف النفايات ويصنفها (الشرق الأوسط)

عملية رصد النفايات وفرزها تتطلب جهداً ووقتاً

بكر عويضه

اعتزال جونسون وتنحي جمال

يوم فاجأ جمال عبد الناصر العالم، بقرار الاستقالة، نهار التاسع من يونيو (حزيران) سنة 1967، كان بوريس جونسون طفلاً ابن ثلاث سنوات فقط؛ فهو مولود في التاسع عشر من يونيو 1964. يوم الجمعة الماضي، مساء ذكرى مرور ستة وخمسين عاماً على مفاجأة عبد الناصر، فوجئ الوسط السياسي داخل بريطانيا وخارجها، بقرار جونسون الاستقالة، واعتزال النشاط البرلماني نهائياً بعدم الترشح مجدداً لعضوية مجلس العموم. يمكن، بل يجب، توقع احتمال أن يصدع قارئ، أو قارئة، بالسؤال التالي: أين العلاقة؟ بل ما وجه المقارنة بين تنحي عبد الناصر، واعتزال جونسون؟

سؤال وجيه، خصوصاً إذا كان صادراً عن أفراد ينتمون إلى شرائح أعمار لم تشهد ما شهد جيلي من نكبات، ثم مآس، سرعان ما تبعتها انتكاسات. بيد أن بعضاً من الأوجه التي تبرر المقارنة بينَ كلتا الحالتين قد تُفاجئ كثيرين، وربما تدهش آخرين، لكنها، على الأرجح، لن تثير استغراب المهتمين بالربط بين الطبائع الشخصية للسياسيين؛ كونهم بشراً كغيرهم من الناس، وبين سياساتهم، أو، وهذه أخطر، قراراتهم التي يفاجئون بها الجميع، سواء كانوا حولهم، أو بعيداً عنهم، والتي ستكون لها انعكاسات جداً خطيرة تستمر آثارها سنوات قد تطول كثيراً، ومن ثم يطال تأثيرها السيئ أجيال الغد الآتية لاحقاً، رغم أنها غير مسؤولة عن تصرفات مَن سبقوها. حقاً، سمعتُ شخصياً، ولعل بعضكم سمع أيضاً، من شابات وشبان تساؤلات عدة جوهرها هو التالي: ما ذنبنا كي ندفع في حاضرنا، ثم من مستقبلنا، ثمن أخطاء ماضيكم؟

المشكل القائم بالفعل، وليس مفترضاً، يتمثل في إصرار يصل إلى درجة العناد لدى بعض المنتمين إلى جيلي، على رفض مجرد إعطاء الأجيال الشابة الحق في طرح هذا السؤال المنطقي تماماً. هنا يتجلى أحد أوجه المقارنة بين تنحي جمال عبد الناصر، وبين مفاجأة اعتزال بوريس جونسون، التي طفقت تفاعلاتها تحوم في فضاء بريطانيا السياسي، منذ إعلانها قبل بضعة أيام، والتي يقول البعض إنها إنْ نجحت في شيء، فهو التسبب بمزيد من تسميم أجواء حزب «المحافظين»، وإيقاع تشقق أوسع في صفوف حزب ممزق أساساً، مما يعطي التيار المعارض، وخصوصاً حزب «العمال»، فرصاً أكثر لتحقيق انتصار ساحق في انتخابات العام المقبل البرلمانية. دليل ذلك أن القادة العماليين، بادروا إلى المطالبة بتقديم موعد الانتخابات وإجرائها فوراً، مستغلين هشاشة أوضاع المحافظين. في المقابل، كان وقع مفاجأة قرار عبد الناصر التنحي وتحمل مسؤولية زلزال الهزيمة، هو جمع شتات المصريين، ومعهم جموع العرب كافة، بعدما أفاقوا على هول الكارثة، ورأوا، من جانبهم، أن التمسك بزعامة الرئيس المستقيل، إصرار على الاستمرار في حرب بدا لهم أنها لم تنتهِ بعد.

نعم، هناك من يذهب بهم الظن بعيداً إلى حد الزعم أن قرار الزعيم عبد الناصر يومذاك، هو نوع من التمثيل على مسرح هزيمة نكراء، لكن هكذا ادعاء لم يستند إلى أي دليل على الإطلاق. البعض ادعى أن شاحنات عسكرية، وعربات نقل تابعة لجسم داخل الاتحاد الاشتراكي، كان يحمل اسم «التنظيم الطليعي»، انطلقت فور انتهاء خطاب الاستقالة، تجمع الناس من الشوارع وتحشرهم داخلها، ثم تنطلق بهم إلى ساحة قصر القبة الرئاسي، للمشاركة في مسيرات يومي التاسع والعاشر من ذلك الشهر. آنذاك، كنتُ طالباً في جامعة القاهرة، وبالتالي أحد الذين شهدوا وقائع الأحداث وعايشوها، وشاركوا فيها. لم يجبرني أحد، ولا أي من الطلاب والطالبات، على مغادرة مقر المدينة الجامعية حيث كنا نقيم، والمشاركة في مظاهرات رفض استقالة جمال عبد الناصر، ثم تُرى من أجبر مئات آلاف المشاركين العرب في مظاهرات مماثلة، شهدتها مختلف مدن وقرى العالم العربي؟

يمكن إيراد أسئلة أكثر، ومزيد من أوجه المقارنة، إنما الأهم ربما يكمن في الدروس المُستفادة من حالتي الاستقالتين. ولعل الدرس الأول هو أن شخصية «البطل» في الحالتين أقدمت على أفعال أدت إلى انتكاسة أضرت به، وبالمؤيدين له، والأخطر ببلده ككل، فأوجبت بالضرورة أن يُقدم على الاستقالة. الاثنين الماضي، صدرت «الغارديان» اللندنية بعنوان رئيسي يقول إن كبار زعماء «المحافظين» طلبوا من بوريس جونسون التوقف عن الإدلاء بتصريحات، وأن «يصمت... ويذهب بعيداً». هل كان ممكناً للمصريين والعرب أن يطالبوا جمال عبد الناصر بالشيء ذاته؟ سؤال واقعي، ومهم، وصعب، لكن الإجابة تتطلب مساحة أكبر، ومقالاً أكثر عمقاً.

تشهد منافسة بين تامر حسني وكريم عبد العزيز وأمير كرارة

أفلام موسم عيد الأضحى تعزف على وتر الكوميديا والأكشن

القاهرة: رشا أحمد

بين الكوميديا والأكشن، تتنافس أفلام موسم عيد الأضحى في مصر على جذب أكبر عدد من المتفرجين لشباك التذاكر، معتمدة على الأجواء الفكاهية الخفيفة تارة وأجواء التشويق والإثارة تارة أخرى. وفي هذا السياق، تبرز أسماء نجوم الصف الأول أو «السوبر ستار» مثل تامر حسني، وأحمد فهمي، وأمير كرارة، وكريم عبد العزيز، إلى جانب فنانات مثل هنا الزاهد وياسمين صبري.

وأكدت مصادر في شركات التوزيع السينمائي، مشاركة أربعة أفلام في موسم عيد الأضحى حتى الآن، وهي «مستر إكس»، و«تاج»، و«البعبع»، و«بيت الروبي». وكانت الشركة المنتجة لفيلم محمد رمضان الجديد «ع الزيرو»، اعتذرت عن عدم المشاركة في هذا الموسم «نظراً لعدم الانتهاء من أعمال ما بعد التصوير مثل المونتاج، والمكساج والموسيقى التصويرية»، حسب بيان صادر عن الشركة.

ويتشارك الفنان أحمد فهمي وزوجته هنا الزاهد بطولة فيلم «مستر إكس»، الذي يدور في إطار كوميدي حول معاناة الأزواج، ورغبتهم في استعادة حريتهم المفقودة بعد الزواج. ويظهر الرجال في إطار من الفانتازيا وكأنهم «ضحايا لمخلوقات لا تعرف الرحمة ممثلة في النساء». ويتقاطع عنوان الفيلم مع شخصية «مستر إكس»، التي سبق وقدمها الفنان الراحل فؤاد المهندس في فيلمي «أخطر رجل في العالم»، من إنتاج 1967، و«عودة أخطر رجل في العالم» عام 1973.

ويمزج فيلم «تاج» بين الكوميديا والرومانسية عبر علاقة حب بين بطلي الفيلم، تامر حسني ودينا الشربيني. ويدور العمل في أجواء «السوبر هيرو» أو البطل الخارق على غرار سلسلة أفلام «مارفل» في السينما الأميركية. وطبقاً لنقاد، فإن «الشركة المنتجة رصدت ميزانية ضخمة للفيلم حتى تأتي الخدع البصرية والغرافيك بمستوى عالمي».

ويستثمر فيلم «البعبع» في شهرة أمير كرارة كنجم أكشن حقق إيرادات من قبل في هذا السياق من خلال أفلام مثل «حرب كرموز»، و«كازابلانكا». ويدور العمل الجديد في أجواء من الحركة والتشويق عبر عصابة تطارد «سلطان» الذي كان مجرماً ومن ثَمّ تاب لكنّ ماضيه يلاحقه. وهنا تظهر طبيبة صيدلانية تجسد دورها ياسمين صبري. وتضفي مشاركة نجم «مسرح مصر» محمد عبد الرحمن طابعاً كوميدياً على العمل.

أما فيلم «بيت الروبي» فيمزج بين الكوميديا والأكشن من خلال شخصية إبراهيم الروبي التي يجسدها كريم عبد العزيز، وهو شخص يهجر القاهرة ويعيش في هدوء في مدينة بعيدة إلى أن يضطر للعودة إلى العاصمة بصخبها ويخوض عدة مغامرات بصحبة أخيه الأصغر الذي يجسد شخصيته كريم محمود عبد العزيز.

ومن جانبه، يؤكد الناقد الفني أحمد سعد أن «ثنائية الكوميديا والأكشن مناسبة تماماً لجمهور العيد الذي يبحث عادة عن أعمال خفيفة مزودة بجرعة مكثفة من الضحك والترفيه مع بعض الإثارة والتشويق منعاً لأي ملل».

كلمات متقاطعة

— أفقي

01 أكبر دول أمريكا الوسطى
02 ولاية امريكية - قهوة «معكوسة»
03 قرب وقت الامر «معكوسة» - مطربة عالمية راحلة
04 نوتة موسيقية - يضيء «معكوسة» - خاصتي «معكوسة»
05 ضد علني «معكوسة» - للتخيير «معكوسة» - علم مذكر «معكوسة»
06 متشابهان - ضياء
07 شاعر وكاتب لبناني - قبطان
08 سقي «معكوسة» - نقايض
09 عاصمة الفلبين - قص وحكى
10 ضد ناضج - احد الوالدين - بحر «معكوسة»

| عمودي

01 مغنية لبنانية
02 شهر ميلادي - بلاغ
03 سعى واجتهد - شجر النبق - عملة آسيوية «معكوسة»
04 للتفسير - قريب
05 مذياع - من منتجات الحليب «معكوسة»
06 فاكهة استوائية - متشابهات
07 ضد رخيص - مرض صدري «معكوسة»
08 مدينة فلسطينية
09 سلسلة جبال امريكية - وادي اردني
10 جزيرة اندونيسية - منتدى

الحل السابق

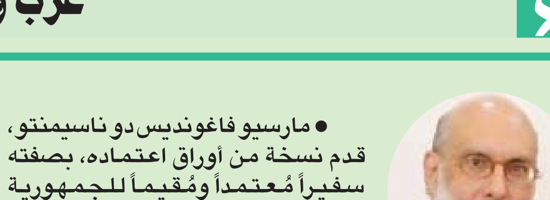
	10	09	08	07	06	05	04	03	02	01
01	و	ل	ج	ن	ا	ل	ك	ي	ا	م
02		ي	ن			ن	ا	م	ي	ا
03	ا			م	ي	د	ن		ل	ج
04	ي	ل	و	ب	ا	ن		ر	و	د
05	ن	ي	د	ر	ن			ا	ل	ة
06	ا	م	ي	ة			ي	د		ز
07	س	و	ع		ل		م	ي	ر	ك
08		ن		ل	ا		ي	و	ر	ي
09			ن	ا	س	ي	ن		ر	
10	س	ا	ي	ن	ا	ب		ب	ر	س

عرب و عجم



مارسيو فاغونديس دو ناسيمنتو

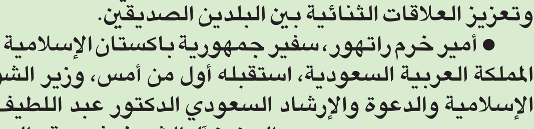
● مارسيو فاغونديس دو ناسيمنتو، قدم نسخة من أوراق اعتماده، بصفته سفيراً مُعتمداً ومُقيماً للجمهورية الاتحادية البرازيلية لدى المملكة الأردنية الهاشمية، إلى أمين عام وزارة الخارجية وشؤون المغتربين للشؤون الدبلوماسية والمغتربين، السفير حازم الخطيب، وأعرب أمين عام الوزارة خلال اللقاء، الذي عقد في مكتبه، عن أطيب تمنياته للسفير بالتوفيق والنجاح في مهامه الجديدة، وتعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين الصديقين.



أمير خرم راتهور

● أمير خرم راتهور، سفير جمهورية باكستان الإسلامية لدى المملكة العربية السعودية، استقبله أول من أمس، وزير الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد السعودي الدكتور عبد اللطيف بن عبد العزيز آل الشيخ، في مقر الوزارة بالرياض، وجرى خلال اللقاء تبادل الأحاديث الودية، وبحث الموضوعات ذات الاهتمام المشترك؛ لا سيما ما يتصل بالشأن الإسلامي.

● توماس أورتيلا، سفير سويسرا لدى اليمن غير المقيم، التقى أول من أمس، نائب محافظ عدن الأمين العام للمجلس المحلي بدر معاون سعيد، وتطرق نائب المحافظ إلى أهمية دور المنظمات الدولية المانحة، وضرورة العمل الجاد والتنسيق مع السلطة المحلية في عدن للانتقال من المساعدات الإنسانية الطارئة إلى التنمية المستدامة. فيما عبّر السفير عن انطباعه الجيد لما لمسه خلال زيارته لعدن ولما شاهده من جمال الطبيعة، وأفاد بأنه التقى ببعض الهيئات والمنظمات للاطلاع على ما تقدمه من دعم للنازحين واللاجئين.



الشيخ سعود بن ناصر بن جاسم آل ثاني

● الشيخ سعود بن ناصر بن جاسم آل ثاني، سفير دولة قطر لدى الأردن، التقى أول من أمس، في مبنى مجلس الأعيان الأردني لجنة الأخوة الأردنية القطرية، برئاسة العين خولة العرموطي، وأعرب السفير عن اعتزازه بالتعاون المشترك في مختلف المجالات بفضل العلاقات التاريخية التي تجمع البلدين الشقيقين، لافتاً إلى توافق الموقف السياسي القطري الأردني تجاه مختلف القضايا العربية والدولية. من جانبهم، أشاد الأعيان الحضور بالمستوى المتميز الذي وصلت إليه العلاقات الأخوية القطرية الأردنية في المجالات كافة.



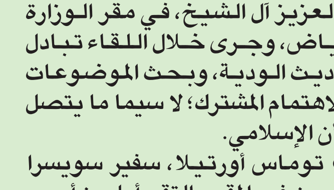
تشن تشوان دونغ

● تشن تشوان دونغ، سفير الصين بعمّان، استقبله أول من أمس، رئيس مجلس النواب الأردني أحمد الصفدي، في مكتبه، حيث أشار رئيس المجلس إلى أهمية تعزيز التعاون التجاري المتبادل، وتوثيق العلاقات البرلمانية المشتركة، بما يعود بالنفع على البلدين الصديقين، مثمناً موقف الصين الداعم للقضية الفلسطينية. من جانبه، أوضح السفير دعم بلاده للوصاية الهاشمية على المقدسات الإسلامية والمسيحية في القدس، معرباً عن تقدير بلاده للدور الأردني بقيادة الملك عبد الله الثاني في السعي لتحقيق الأمن والاستقرار في المنطقة.



الصادق عمر عبد الله

● الصادق عمر عبد الله، القائم بأعمال سفير السودان بالقاهرة، التقى أول من أمس، وزير التعليم العالي والبحث العلمي المصري أيمن عاشور، لبحث آليات تفعيل البروتوكول الموقع بين البلدين في مجال التعليم العالي، لتعزيز الشراكات بين الجامعات السودانية والمصرية في شتى المجالات التعليمية والبحثية، وإمكان تيسير إجراءات تحويل الطلاب السودانيين لاستكمال دراستهم بالجامعات المصرية. ومن جانبه، وجه السفير الشكر لمصر على دعمها للسودان في شتى المجالات، وخاصة في مجال التعليم العالي والبحث العلمي، مشيداً بالعلاقات التاريخية التي تربط البلدين.

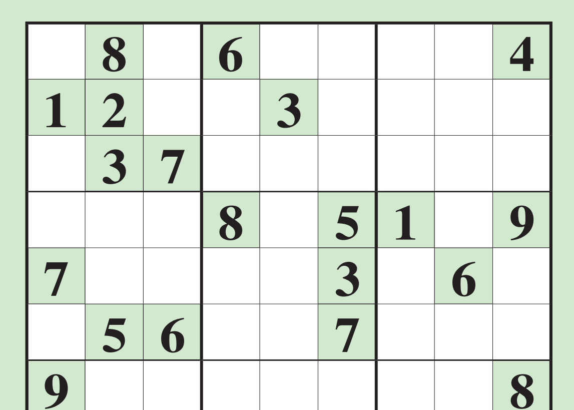


باتريك سيمونيه

● باتريك سيمونيه، سفير الاتحاد الأوروبي المعتمد لدى سلطنة عُمان، استقبله أول من أمس، بدر بن حمد البوسعيدي، وزير الخارجية العُماني، وذلك للتوديع بمناسبة انتهاء مهام عمله، وأعرب الوزير عن تقديره لجهود السفير، وتمنّياته له بالتوفيق والنجاح في مهامه القادمة.

● سالم الكعبي، سفير دولة الإمارات لدى جمهورية أوكرانيا، حضر أول من أمس، اللقاء الذي جمع بين مريم بنت محمد المهيري، وزيرة التغير المناخي والبيئة، ودينيس شميهال، رئيس وزراء أوكرانيا، لبحث سبل تعزيز التعاون المشترك في مختلف المجالات بين البلدين الصديقين، وناقش الطرفان الوضع الإنساني الراهن على الساحة الأوكرانية وسبل تقديم الدعم للتخفيف من آثاره، وأعرب رئيس وزراء أوكرانيا عن تطلع بلاده للمشاركة في مؤتمر الأطراف COP28 الذي تستضيفه الإمارات نهاية العام الجاري.

سودوكو



	8		6					4
1	2			3				
	3	7						
			8		5	1		9
7					3		6	
	5	6			7			
9								8
		2						1
4						6	5	

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحل السابق

5	7	1	6	9	3	8	2	4
6	8	4	1	2	7	5	3	9
9	2	3	8	4	5	7	1	6
7	4	6	9	8	1	3	5	2
1	3	8	2	5	6	9	4	7
2	9	5	7	3	4	6	8	1
3	6	2	4	7	8	1	9	5
4	5	7	3	1	9	2	6	8
8	1	9	5	6	2	4	7	3

editorial@aawsat.com

aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat_News

London - Wednesday - 14 June 2023 - Front Page No. 2 Vol 45 No. 16269

الأربعاء 25 ذو القعدة 1444 - 14 يونيو (حزيران) 2023 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 16269

الشرق الأوسط

صحيفة العرب الأولى



aawsat.com



سمير عطالله

يومٌ يشبهُ الساعة

يعقد نواب لبنان جلستهم الرابعة عشرة اليوم من أجل أن يقترعوا ضد انتخاب رئيس جديد للجمهورية، بعد ثمانية أشهر على نهاية عهد الجنرال ميشال عون. وُلد لبنان المستقل منقسماً غير قابل للالتحام. لكن أحداً لم يتخيل أن يبلغ التفتت مثل هذا العمق، أو مثل الرئاسة. القضاء بلا عمل. وحاكم البنك المركزي مطاردٌ بلا عنوان رسميّ. والاقتصاد صار اسمه شيئاً آخر لا تحديد له. والحكومة بمرحلتها مؤقتة لا يحق لها الحكم. والطبابة، أو صناعة الشفاء، أقرب اليوم إلى صناعة الموت.

ثمة مرشحان: الأول يمثل الممانعة ويفتقر إلى تأييد الغالبية من المسيحيين. والثاني يمثل المعارضة وتعتبره الممانعة، مثل كل خصمٍ لها، صهيونياً وامتداداً لما تقول إنه حكمٌ «تل أبيب» في لبنان. لا يقبل اللبنانيون بلُغة أقل من التخوين، ومن التخوينيين لا يقبلون بأقل من «الخيانة العظمى». ومع ذلك يجتمعون تحت قبة برلمان واحد، ويدّعون العمل بدستور واحد، ويرفع بعض المهرجين شعار الميثاق الوطني، فيما هو واقفٌ فوق عنقه يخنق أنفاسه الأخيرة.

عبثاً يحاول العرب الجمع بين اللبنانيين، وعبثاً يحاولون أن يعرفوا ماذا تريد الأعاجم. وقد انضمت إلى سلسلة الوسطاء والواسطات في الآونة الأخيرة، فِرقٌ من رجال الدين الذين كلّفوا أنفسهم مهامٍ وطنية من دون تكليف شعبيّ. وتدخُّل الطائفية ليس جديداً بالطبع، إنما الجديد فيه انضمامه علنياً إلى الطرق المسدودة ولغة التشرذم والعنف اللفظي، الذي يأباه حتى السياسيون على الرغم مما انحطّوا إليه من مستويات.

موعدٌ آخر ومجهول آخر. لا أحد يعرف النوايا الحقيقية، ولا ماذا يبيّت المتربّصون بمصير البلد. القرار النهائي ليس هنا، ولم يعد ينفع في شيء مناشدة أهل السياسة أن يرأفوا بما تبقّى. عن عمدٍ وتقصدٍ معلنين، هُدّمت كل جسور الاحتياط. وبدَل أن يكون يومٌ مثل هذا اليوم، ساعةً أكثر رجاء ووقفةً أمام الضمير، فهو يوم خوف أكبر من المجهول والمعلوم معاً. كلاهما أسوأ من الآخر.



الممثلة الأميركية جيس ويكسلر لدى حضورها العرض الأول لفيلم «الضوء» في لوس أنجليس (أ.ب)



مشاري الذايدي

المجنّد «صلاح» أهو «خاطر» جديد أم شاب عادي؟

حادثة المجنّد المصري الشاب (محمد صلاح - 22 عاماً) التي أسفرت عن مقتله بعد قتله 3 جنود إسرائيليين على الحدود المصرية بعدما عبر الحدّ الآخر... أثارت كثيرا من المشاعر والجدل والتأويلات.

بالنسبة للجانب المصري الرسمي، فهو - حتى الآن - جندي قام بمطاردة عصابة مخدرات، توغلت داخل حدود إسرائيل، وعن طريق الخطأ جرى إطلاق النار على حرس الحدود الإسرائيلي.

بالنسبة لإسرائيل ثمّة تلميحات بأنَّ الشاب صلاح فعل فعلته عن عمد وسابق تخطيط، هناك تعهد من نتنياهو، رئيس الحكومة، بمتابعة التحقيق «لآخر الطريق».

بالنسبة لأصدقاء الشاب صلاح، فهو مجرّد شاب مصري عادي بسيط، غير مسيَّس ولا منتم لتيار حزبي، والأمر بالنسبة لهم كما قالت الرواية الرسمية الأولية.

أما بالنسبة لقطاع عريض من النشطاء المصريين و«المناضلين» العرب - عن بعد - فهو بطل مصري عظيم وأيقونة من أيقونات الصمود والتصدّي، فهو (سليمان خاطر) جديد، و(ناصر إبراهيم) جديد، الأول عنصر من الأمن المركزي المصري قتل مجموعة مع الإسرائيليين، بينهم أطفال، وضابط مصري، في أكتوبر (تشرين الأول) 1985، فيما عرف بحادثة رأس برقة بنويبع... والثاني مجنّد أردني قتل إسرائيليين في ديسمبر (كانون الأول) 2012.

الجندي المصري (خاطر) وزميله الأردني تحوَّلا، خاصة خاطر، إلى «شهداء» أبطال، يجب على بقية حرس الحدود وكل العسكر في مصر والأردن (لم يأت ذكر سوريا وهي حدودية أيضاً) الاقتداء بهم.

بالعودة إلى القصة الجديدة، قصة المجند المصري الشاب صلاح، ابن محافظة القليوبية، فإن محمود رضا، أحد جيران المجند، بمنطقة عين شمس البسيطة في القاهرة، قال لـ«الشرق الأوسط»، إنَّه التقى المجند محمد صلاح منذ فترة قريبة خلال إجازته الأخيرة، مؤكداً أنَّه كان طبيعياً للغاية، لافتاً إلى أنَّ جاره كان متخوفاً في بداية خدمته من الموت بحكم طبيعة المنطقة الحدودية.

أمَّا محمد عبده، وهو أحد أصدقاء المجند وزميل دراسته، فأوضح لـ«الشرق الأوسط»، أنَّ صلاح بعيد عن أي ادعاءات إسرائيلية بالتشدد، وليس له أي انتماءات دينية أو سياسية.

لا ندري عن الرواية النهائية، من الوارد أن يكون الشاب الصغير جرى تجنيده عن بعد لتنفيذ العملية، ومن الوارد أنَّه فعلاً مجرد «حادث غير متعمّد»، لكن الشاهد هنا هو التحفّز من وسائل إعلام عربية، تملكها دول تدّعي أنَّها من أنصار حل السلام مع إسرائيل، بل ولها علاقات «مبكّرة» مع إسرائيل، وفي الوقت نفسه تدفع دفعاً باتجاه إثارة حرب، أو على الأقل توتر عسكري بين مصر وإسرائيل، وهم يتفرّجون عن بعد على نتائج هذا التحريض.

هل تريدون الحرب مع إسرائيل «المحتلة الغازية الظالمة»؟ أقصد المحرّضين داخل وخارج مصر، لا تطلبوا إذن اقتصاداً وتنمية ورخاءً. اطلبوا العرق والدموع والدماء... فقط.

تاكسي ذاتي القيادة يعيق الشرطة الأميركية

لندن: «الشرق الأوسط»

أفاد شهود عيان وكشفت فيديوهات نُشرت عبر مواقع التواصل الاجتماعي، عن أن سيارة أجرة ذاتية القيادة طراز «كروز» أعاقت الطريق أمام أطقم طوارئ كانوا في طريقهم لمسرح حادث إطلاق ناري جماعي في سان فرنسيسكو، مساء الجمعة، حسب صحيفة «الغارديان» البريطانية.

وقالت الشرطة إن حادث إطلاق نار في «ميشن ديستريكت» بالمدينة، خلّف 9 قتلى، بينهم امرأة في الـ19، و7 رجال تتراوح أعمارهم بين 22 و35 عاماً. إلا أن أطقم الطوارئ الذين كانوا أول من استجاب للحادث وانطلقوا مسرعين باتجاه مسرح إطلاق النار، فوجئوا بسيارة ذاتية القيادة طراز «كروز» تعترض طريقهم، حسبما ذكر أحد الشهود.

ويكشف فيديو عن إطلاق أحد ضباط الشرطة النار على السيارة «كروز» المتوقفة، ويبدو شعار الشركة واضحاً على الباب الخلفي لها، كي تتحرك من منتصف الشارع. وصاح الضابط: «أنت تعيق أطقم الطوارئ والإسعاف والمطافئ، يجب أن أدفع السيارة للابتعاد عن الطريق الآن»، وأضاء مصباحاً عبر نوافذ السيارة.

من جهتها، ردّت شركة «كروز» بسلسلة من التغريدات، موضحةً أن سيارتها: «توقفت بادئ الأمر نظراً لاقترابها من مسرح حادث طارئ، ثم انطلقت مبتعدة عن المكان».

وقالت الشركة إن سيارات الطوارئ كان بمقدورها الالتفاف حول سيارة التاكسي، لكنها لم تذكر إلى متى استمر بقاء السيارة في مكانها. وكتبت الشركة عبر «تويتر»: «نشعر بالامتنان تجاه كل العاملين في الاستجابة للطوارئ لإسهامهم في الحفاظ على سلامتنا خلال مواقف كتلك، ونحن ملتزمون بالتعاون معهم».

ويعد هذا الحادث أحدث مشكلة سلامة تثار بخصوص السيارات ذاتية القيادة في شوارع سان فرنسيسكو. وفي مايو (أيار) 2023، تحركت سيارة ذاتية القيادة طراز «وايمو» نحو قلب حريق مشتعل في سان فرنسيسكو، مما أجبر عمال المطافئ على الصراخ في هلع: «لا... توقف!»، باتجاه السيارة مع تحركها نحو الأمام. وخلال الشهر ذاته، تحركت سيارة ذاتية القيادة طراز «كروز» مقتحمةً موقع جريمة مغلقاً بالأشرطة. من جهتها، لم تستجب شركة «كروز» لطلب تعليق.



سيارات «كروز» ذاتية القيادة داخل موقف للسيارات في سان فرانسيسكو (غيتي)

أصغر خريج جامعي ينضم إلى «سبيس إكس»

لندن: «الشرق الأوسط»

لا يزال خيران قازي على بعد سنوات من التمكن من مشاهدة أفلام للكبار داخل دور العرض بمفرده، ومع ذلك فإنه يقف على أعتاب الحصول على درجة جامعية ونيل وظيفة في شركة «سبيس إكس»، حسب صحيفة «الغارديان» البريطانية. وباستثناء ما سبق، يؤكد قازي، البالغ 14 عاماً، أن مسيرته الأكاديمية كانت عادية إلى حد بعيد. وكانت قصة قازي قد انتشرت على نطاق واسع بعدما أشارت وسائل إعلام في كاليفورنيا إلى أنه يستعد للتخرج في جامعة سانتا كلارا في 17 يونيو (حزيران).

ونشأ قازي وترعرع بمنطقة باي إريا، ومن المنتظر أن يصبح ليس فقط أصغر خريج في تاريخ الجامعة الممتد لـ172 عاماً، وإنما كذلك سينضم إلى قائمة قصيرة تضم أسماء الأشخاص الذين تخرجوا في الجامعة في سن صغيرة.

من جهتها، يحتفظ «أولدست أورغ»، موقع إلكتروني معني بالثقافة والتاريخ، بقائمة تضم أصغر عشرة أشخاص على الإطلاق تخرجوا في الجامعة. ويعدّ قازي في نفس سن أصحاب المراكز من السادس إلى التاسع بالقائمة تقريباً. وحسب محطة «كيه جي أو» التلفزيونية في سان فرنسيسكو، فإن أسرة قازي اكتشفت للمرة الأولى قدراته العقلية المتقدمة عندما بدأ الحديث بجمل كاملة في عمر عامين فقط، وكان يستمع للإذاعة الوطنية بينما كان في الحضانة ويتحدث إلى مدرسيه وزملائه عن القصص التي يسمعها، طبقاً لما ذكرته صحيفة «لوس أنجليس تايمز».

مقعد طائرة دائم لمستخدمي الكراسي المتحركة

مقصورة للكراسي المتحركة (دلتا للطيران)

لندن: «الشرق الأوسط»

كشفت شركة «دلتا» للطيران الأميركي عن نموذج أولي عملي لمقصورتها الصديقة للكراسي المتحركة التي تسمح للأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة بالبقاء في كراسيهم المتحركة طوال مدة الرحلة، حسب خدمة «وكالة تريبيون».

وتم تصميم المقصورة، وهي الأولى من نوعها في صناعة الطيران، من قبل «كونسورتيوم»، وهي شركة استشارية للتصميم تشتهر بتصميماتها المبتكرة في مجال النقل.

ويذكر أن الاقتراح، الذي يحول الكراسي المتحركة بشكل أساسي إلى مقاعد طائرة، مع مسند رأس وطاولة، كان قيد العمل منذ عام 2020، ولكن هذه هي المرة الأولى التي يتم فيها الكشف عن نموذج أولي عملي للجمهور... وتعتبر خطوة مهمة - طال انتظارها - لضمان إتاحة السفر الجوي للجميع.

وفي الوقت الحالي، تعد الطائرات هي الوسيلة الوحيدة للنقل العام التي تجبر الأشخاص على التخلي عن كراسيهم المتحركة طوال مدة الرحلة. وغالباً ما يمر الأشخاص الذين يستخدمون الكراسي المتحركة بعملية محزنة وتدخل مباشر لأن كراسيهم المتحركة لا يمكن وضعها في الطائرة. وفي الوقت الحالي، تطلب شركات الطيران من الأشخاص استخدام كراسي متحركة صادرة عن المطار للوصول إلى الطائرة أولاً، حيث يتعين عليهم الانتقال إلى كراسي متحركة صادرة عن شركة الطيران للوصول إلى مقاعدهم داخل الطائرة والتي قد تسبب تقرحات للأشخاص في الرحلات الجوية الطويلة.

ويذكر أن بعض هذه الكراسي المتحركة قد تضيع أو تتعطل أثناء النقل. ووفقاً لأحدث تقرير عن المستهلك للسفر الجوي، أساءت شركات الطيران الأميركية التعامل مع أكثر من 11000 من الكراسي المتحركة والدراجات البخارية العام الماضي؛ أي نحو 1,5 في المائة من الإجمالي الذي تم تحميله على متن الطائرة. والآن، تعتبر المقصورة الصديقة للكراسي المتحركة هي حل دائم لذوي الاحتياجات الخاصة.